

#### CIQIL



#### الرفاهيـة برونــق الطبيعـة

طبيعــة تعكس ألــوان الكمال والجمال **شــقق فاخــرة ابتداءً من 1.6 مليون درهم** 

إطلالات خلابــة على مد نظرك وجنة اســتوائية سـاحرة بانتظارك في صفا ون.



مطاعم وتر فیه



مسابح شاطئية



بتوقيـع العلامة التجارية دي جريسوغونو



مسابح خاصة



جزيرة استوائية على السطح











مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

إعلان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، 2023 «عام الاستدامة» في دولة الإمارات العربية المتحدة يهدف إلى تسليط الضوء على تراث دولة الإمارات الغني في مجال الممارسات المستدامة، منذ عهد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه».. إضافة إلى نشر الوعي حول قضايا الاستدامة البيئية وتشجيع المشاركة المجتمعية في تحقيق استدامة التنمية ودعم الاستراتيجيات الوطنية في هذا المجال نحو بناء مستقبل أكثر رخاءً وازدهاراً.

كما يهدف «عام الاستدامة» الذي انطلق تحت شعار «اليوم للغد» إلى إبراز الجهود التي تقوم بها الدولة في تعزيز العمل الجماعي الدولي لمعالجة تحديات الاستدامة ودورها في البحث عن حلول مبتكرة يستفيد منها الجميع على الساحة الدولية وخاصة في مجالات الطاقة والتغير المناخي وغيرها.

وبهذه المناسبة أكد سموه أن الاستدامة قضية جوهرية في مجتمع الإمارات منذ القدم مشيراً إلى أن دولة الإمارات قدمت منذ إنشائها نموذجاً متميزاً في مجال الحفاظ على البيئة وصيانة المواد.. وكان المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» قائداً عالمياً ورائداً في مجال العمل البيئي والمناخي وترك بصمات مشهودة في هذا المجال ونحن اليوم نسير على نهجه.

وأكد سموه أن ما يكسب «عام الاستدامة» أهمية خاصة أنه عام تستضيف فيه دولة الإمارات أكبر حدث دولي في مجال العمل المناخي وهو مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «كوب 28» حيث نعمل على جعله حدثاً فارقاً في مسيرة العالم نحو التصدي لخطر التغير المناخي.

وتنظر دولة الإمارات إلى قضية الاستدامة كواحدة من أكثر القضايا إلحاحاً وضرورة، وتتعامل معها بأعلى درجات الاهتمام والدقة، وذلك انطلاقاً من ارتباطها المباشر بنوعية الحياة، ليس على مستوى الدولة أو الإقليم فحسب، وإنما على مساحة هذا الكوكب الذي بات اليومَ عُرضة للعديد من المهدِّدات التي قد تُلحق الضررَ بما يتوافر فيه من مقومات الحياة، وهو الأمر الذي ينعكس بالضرورة على جودة حياة الأجيال الحالية، وبدرجة أكبر وأكثر تأثيراً على الأجيال المجالة.

من هذا المنطلق، وبرؤية حصيفة ونظرة بعيدة المدى، واستشراف دقيق وعميق للمستقبل، استطاعت الإمارات تقدير الأهمية التي يجب إيلاءها لهذه القضية المصيرية، وإدراك ما يجب فعله للمحافظة على الموارد الطبيعية وترشيد استهلاكها، والحد ما أمكن من حالة التدهور التي عاناها بعضُها، بل وقدّمت الكثير الذي لا يمكن حصره في سطور معدودة لمنع نضوبها، واستدامتها، وإعادة التوازن الطبيعي الذي يضمَن استمرارية الحياة.

وبالإضافة إلى استدامة البيئة، فقد أضافت الحكمة الإماراتية والرؤية الثاقبة التي تنطلقُ منها، إلى مسألة الاستدامة بُعداً إنسانيّاً لا يقلّ أهميةً عن أبعادها الأخرى، وهو القضاء على الفقر، الذي يُعدّ أبرزَ التحديات التي تواجه التنمية المستدامة، وتعيق توفيرَ صحة جيدة ورفاهية تامّة، وطاقة نظيفة بأسعار معقولة، وتعرقل الارتقاءَ إلى تعليم مميّز. وحياكم الله.

## داخــل العدد

8	يد أقوال وأفعال
	حقیقات:
32	 مياة بلا ذاكرة
36	اقة المستقبل



#### آفاق:

48	اساليب اللحري الجنائي الخاصة آلية التسرب أنموذجاً
66	■نساء في الميدان: الرائد نهى السوم



الشرطة العالمية .....



تتناول «999» تحت عنوان: «شجون عائلية» حالات العنف والجرائم الأسرية المتزايدة، والتي تجعل الأسرة العربية في خطر داهم، وكيفية الحد من هذه الظاهرة الاجتماعية المقلقة.

14

الرقم المجاني: 8009009 ماتف: 24028782 1971+ ص.ب.: 98999 الإمارات العربية المتحدة – أبوظبي

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً





تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية الإمارات العربية المتحدة

خلیل داوود بدران

رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

باسل ثريا خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات: وزارة الداخلية ص.ب؛ 38999 الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي ھاتف: 4028782 2 4028782 www.moi.gov.ae magazine999@moi.gov.ae

تــوزيــــع ta vzea فاكس: 02/4145050



الاشتراكات: الأفراد: 50 درهماً الشركات والدوائر الرسمية والهيئات والمؤسسات؛ 150 درهماً

> الرقم المجانى: 8009009







طارق الشناوي .....طارق الشناوي .... افاتار 2 دخل موسوعة جينيس وينتظر أوسكار 95!



ميساء راشد ..... 114 عام للاستدامة



د. فالح حنظل ..... الوكيل الوطني (3 من 5)



أ. طالب الشحى..... 108 الاستدامة ومقاصد التشريع



د. سمر الشامسي ...... جبل فوق الماء



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة



106

86

الذكاء الاصطناعي وتطور الحوسبة الضوئية

سياحة فوق صفيح باردا



سيارات ..... 110



مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيّب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.



لقد كنت دائماً أفكر في خدمة أبناء وطني. كنت أفكر في سعادتهم قبل أن تكون لديّ السلطة وقبل أن تتوفر لي الإمكانات التي أنعم الله بها علينا مع ظهور البترول. إن شعبنا قد حرم كثيراً في الماضي من الخدمات والمرافق التي كان يتمتع بها غيره. وقد آن الأوان لأن نعوض شعبنا ما فاته لينعم بما أعطاه الله من خير وفير.



#### محمد بان زايد يعلن 2023 «عام الاستدامة»

أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» 2023 «عام الاستدامة» في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويهدف «عام الاستدامة» الذي انطلق تحت شعار «اليوم للغد» إلى تسليط الضوء على تراث دولة الإمارات الغنى في مجال الممارسات المستدامة، منذ عهد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، ونشر الوعى حول قضايا الاستدامة البيئية، وتشجيع المشاركة المجتمعية في تحقيق استدامة التنمية، ودعم الاستراتيجيات الوطنية في هذا المجال نحو بناء مستقبل أكثر رخاءً وازدهارا، وإبراز الجهود التي تقوم بها الإمارات في تعزيز العملُ الجماعي الدولي لمعالجة تحديات الاستدامة والبحث عن حلولٌ مبتكرة يستفيد منهآ الجميع على الساحة الدولية خصوصاً في مجالات الطاقة والتغير المناخى وغيرها..

وقال سموه: «إن الاستدامة قضية جوهرية في مجتمع الإمارات منذ القدم، وإن دولة الإمارات قدمت منذ إنشائها أنموذجا متميزا في مجال الحفاظ على البيئة وصيانة الموارد.. وكان المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» قائداً عالمياً ورائداً في مجال العمل البيئي والمناخى وترك بصمات مشهودة في هذا المجال ونحن اليوم نسير على نهجه».

وأضاف سموه أن الشعار الذي جرى اختياره لعام الاستدامة «اليوم للغد»، يجسد نهج الإمارات وأهدافها ورؤيتها في مجال الاستدامة ومسؤوليتها في مواجهة التحديات. فمن خلال عملنا وجهودنا ومبادراتنا اليوم، نصنع غدا أفضل لنا ولأبنائنا وأحفادنا، لنترك إرثا إيجابيا للأجيال المقبلة، كما ترك لنا الأباء والأجداد.

وتابع سموه أن ما يكسب «عام الاستدامة» أهمية خاصة أنه عام تستضيف فيه دولة الإمارات أكبر حدث دولى في مجال العمل المناخي، وهو مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «كوب 28»، حيث نعمل على جعله حدثاً فارقاً في مسيرة العالم نحو التصدي لخطر التغير المناخي.



ودعا سموه أفراد المجتمع ومؤسساته إلى التفاعل الإيجابي مع مبادرات ونشاطات «عام الاستدامة» لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

#### ويستضيف لقاءً مع عدد من قادة دول «التعاون» والأردن ومصر

استضاف صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة الجلالة السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، وصاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل مملكة البحرين، وصاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل المملكة الأردنية الهاشمية، وفخامة عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر

عقد هذا اللقاء الأخوي في أبوظبي تحت عنوان «الازدهار والاستقرار في المنطقة»، حيث بحث القادة العلاقات الأخوية بين دولهم، ومختلف مسارات التعاون والتنسيق المشترك في جميع المجالات التي تخدم تطلعات شعوبهم إلى مستقبل تنعم فيه بمزيد من التنمية والتقدم والرخاء.

واستعرضوا عدداً من القضايا والتطورات الإقليمية والدولية محل الاهتمام تنسيق المواقف وتعزيز العمل العربي المشترِك في التعامل مع هذه التحديات، بما يكفل بناء مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً لشعوب المنطقة كافة.

والحرص المتبادل على التواصل والتشاور والتنسيق المستمر تجاه مختلف التحولات في المنطقة والعالم، ورؤيتهم المشتركة لتعزيز الاستقرار والازدهار



في المنطقة، وإيمانهم الراسخ بأهمية التواصل لأجل البناء والتنمية والازدهار. وشددوا على أهمية الالتزام بقواعد حسن الجوار واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعلى أن التعاون وبناء الشراكات الاقتصادية مختلف المحالات.

#### .. ويزور والرئيس الكورى محطات براكة



زار صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه براكة للطاقة النووية السلمية» في منطقة الظفرة بإمارة أبوظبي للاطلاع على مستجدات تطويرها، والاحتفاء بتشغيل المحطة الثالثة.

وأثنى الجانبان على الإنجازات الاستثنائية التى تحققت خلال أكثر من عقد وأكبر مصدر للكهرباء الصديقة للبيئة في المنطقة.

وقاما بجولة في محطات براكة، اطلعا خلالها على سير العمل فيها لا سيما التقدم في عمليات تطوير المحطة الرابعة، وتشغيل المحطة الثالثة وانضمامها مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، من خلال إنتاج كهرباء الحمل الأساسي الخالية من الانبعاثات الكربونية الضرورية لدعم خطط الدولة للتوسع في مشاريع الطاقة المتجددة، وتعزيز جهودها للوفاء بالتزامها الخاص بالوصول إلى الحياد المناخى بحلول عام 2050.

والتقيا فرق العمل في محطات براكة التي تضم خبرات إماراتية وكورية تعمل جنبا إلى جنب مع خبرات تنتمي إلى أكثر من 50 جنسية من مختلف

دول العالم، من أجل استكمال إنجاز محطات براكة الأربع، والتي ستوفر فور تشغيلها بالكامل ما يصل إلى 25% من احتياجات الإمارات من الطاقة الكهربائية من دون أي انبعاثات كربونية، وستوفر ما تصل قيمته إلى مليارات الدولارات من الغاز الطبيعي. وأشاد صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» بجهود الخبرات الإماراتية والكورية التي عملت طوال العقد الماضي على الممارسِات المعمول بها في قطاع الطاقة النووية، والتي أصبحت أنموذجا مرجعياً لمشاريع الطاقة النووية الجديدة حول العالم، علاوة على دورها في توفير طاقة وفيرة وصديقة للبيئة ذات أهمية استراتيجية للإمارات

في براكة والاستفادة من التقنية والخبرات النووية الكورية المتميزة، فقد حان الوقت لتعزيز شراكتنا أكثر، والتوجه المشترك لتطوير الطاقة النووية والاستراتيجية في قطاع الطاقة، والتي ستمتد إلى ما هو أبعد من الطاقة النووية لتشمل مجالات أخرى مثل الهيدروجين والطاقة المتجددة والتقاط

#### .. ويصدر مرسوماً بإنشاء «المكتب الوطنى للإعلام»

أصدر صاحب السِمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» مرسوما بقانون اتحادى بإنشاء المكتب الوطنى للإعلام. ونص هذا المرسوم على أن يتمتع المكتب بالاستقلال المالى والإدارى اللازمين لتحقيق أهدافه ومباشرة اختصاصاته، ويتبع وزير ديوان الرئاسة.

ويهدف المكتب إلى تطوير منظومة الإعلام في الدولة، بما يخدم المصلحة الوطنية ويعزز موقع الدولة الإعلامي على المستويين الإقليمي والدولي، ودعم آلية التنسيق والتعاون وتوحيد الجهود بين مختلف الجهات الإعلامية في الدولة، وإعداد قيادات وكوادر إعلامية وطنية.

ويتولى المكتب اختصاصات عدة لتحقيق أهدافه، ومنها: اقتراح

وإعداد السياسات والتوجهات والاستراتيجيات الإعلامية العامة للدولة، والإشراف على تنفيذها، واقتراح وإعداد ومراجعة جميع التشريعات واللوائح والقرارات المعنية بقطاع الإعلام الوطني، والتنسيق مع الجهات الإعلامية في الدولة لتوحيد الرؤية الإعلامية والخطاب الإعلامى للدولة محليا ودوليا.

ويختص المكتب بإعداد السرد الإعلامي للدولة وتقييمه ومتابعته داخل الدولة وخارجها، والقيام بكل ما له علاقة بالحفاظ على اسم الدولة وسمعتها وتعزيزهما، وتمثيل الدولة إعلاميا على جميع الصُّعد الخارجية والإقليمية وفى المؤتمرات والفعاليات الإعلامية داخل الدولة وخارجها، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية.

### محمد بن اللك يطلق أجندة دبي الاقتصادية حتى 2033

أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» أجندة دبي الاقتصادية- دي 33 والتي تضم 100 مشروع تحولي، وبمستهدفات اقتصادية طموحة تسعى إلى مضاعفة حجم اقتصاد دبي خلال العقد المقبل وصولاً إلى عام 2033، وترسيخ موقعها ضمن أفضل 3 مدنّ اقتصادية حول العالم.

وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله»: «الإخوة والأخوات.. جرياً على عادتنا السنوية في الرابع من يناير بإطلاق مشاريع وبرامج تغير واقعنا للأفضل.. اعتمدنا اليوم بحمد الله أجندة دبى الاقتصادية-دى 33 للعشر سنوات القادمة.. هدفنا مضاعفة حجم اقتصاد دبي خلال العقد القادم، وأن نكون ضمن أفضل 3 مدن اقتصادية في العالم».

وأضاف سموه أن أجندة دبى الاقتصادية تضم 100 مشروع تحولى سيتم الإعلان عن تفاصيلها.. ومستهدّفات اقتصادية إجمالية تبلغ 32 تريليون درهم خلال العشرة أعوام المقبلة.. ومضاعفة تجارتنا الخارجية لتبلغ 25 تريليون درهم خلال العقد القادم.. وإضافة ممرات تجارية لدبى مع 400 مدينة جديدة حول العالم.

وتابع سموه أن دبى ستكون ضمن أهم 4 مراكز مالية عالمية، وهدفنا استقطاب استثمارات أجنبية مباشرة تتجاوز 650 مليار درهم خلال 10 سنوات، وسيضيف التحول الرقمي الحالي 100 مليار درهم لاقتصاد دبى سنوياً.. لدينا اليوم أكثر من 300 ألف مستثمر في دبي.. وأدعو الجميع للانضمام لرحلتنا لنكون إحدى أسرع المدن نموا في العالم.

وختم سموه قائلا إن:«2033 هو العام الذي تكمل فيه دبي الحديثة 200 عام.. و2033 هو العام الذي ستكون فيه دبي بإذن الله المركز الاقتصادي العالمي الأهم.. و2033 هو العام الذي تكتمل فيه رحلتنا الاقتصادية - دي 33 نحن نعرف موقعنا الاقتصادى العالمي خلال السنوات القادمة.. والعالم يفسح الطريق لمن يعرف ماذا يريد».



#### ..و يكرّم مركز شرطة المرقبات لحصوله على تصنيف 6 نجوم

راشد آل مكتوم ولى عهد دبى رئيس المجلس التنفيذي، فى قصر زعبيل بدبى مركز شرطة المرقبات، أول مركز خدمات في دبي يحصل على تصنيف 6 نجوم. وحضر التكريم سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس هيئة دبى للطيران المدنى الرئيس الأعلى محمد بن راشد آل مكتوم رئيس مجلس دبي للإعلام،

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله»، لما يوليه سموه من دعم ورعاية للمنظومة الأمنية، وحرص على

إمدادها بالمقومات كافة التي تمكنها من أداء رسالتها على الوجه الأكمل. وأوضح سعادة اللواء على غانم مدير مركز شرطة المرقبات الذكي أن



المركز يُعد أول مركز شرطة تقليدى يتحول إلى مركز ذكى في إطار خطة شرطة دبى للتحول الكامل إلى مراكز شرطة ذكية تعمل على مدار 24 ساعة من دون تدخل بشرى.

#### للليف لل ألك يعلن عن اعتقال زعيم منظمة إجرامية للاتجار بالبشر

أسفرت عملية شرطية دولية قادتها دولة الإمارات العربية المتحدة هابتمريام - «كيداني» من الجنسية الإريترية زعيم منظمة إجرامية للاتجار بالبشر، حيث ألقى القبض عليه في السودان.

مجلس الوزراء وزير الداخلية عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر» عن هذه العملية الدولية قائلاً: «نجاح لعملية شرطية عالمية دامت 9 أشهر بقيادة الإمارات وبالشراكة مع الإنتربول، أسفرت عن إلقاء القبض على المطلوبين دولياً وللإمارات، كيداني زكرياس الهارب من هينوك زكرياس المطلوب بتهمة غسل الأموال. أشكر جميع الشركاء». وتم الإعلان عن تفاصيل العملية من خلال مؤتمر صحفى افتراضى، تحدث فيه العميد سعيد عبدالله السويدى مدير الإدارة العامة لمكافحة المدير التنفيذي للخدمات الشرطية في منظمة «الإنتربول»، وأيروين كولكمان من الشرطة الهولندية وزيليم مينغويستا مساعد المفوض

وأوضح المتحدثون أن المدعو «كيداني» مطلوب من قبل «الإنتربول» بنشرتين باللون الأحمر منذ عام 2021 لقيادته منظمة إجرامية قامت على مدى سنوات عدة باختطاف وإساءة معاملة وابتزاز المهاجرين من شرق أفريقيا لتهريبهم إلى أوروبا، حيث تشير التقديرات إلى أنه منذ عام 2014 أصبح «كيداني» مسؤولاً عن الاتجار بمئات الضحايا.

وأشار المتحدثون إلى أن هذه العملية الدولية التي قادتها الإمارات أجرت الإمارات تحقيقاً شاملاً أفضى إلى الكشف عن ممثلين لعصابة «كيداني» بمن فيهم شقيقه الذي يقوم بعملية غسل الأموال نيابة عن



الشبكة الإجرامية، كما تتبعت قوى إنفاذ القانون الإماراتية شبكة تحويل الأموال الخاصة بهذه العصابة الإجرامية، الأمر الذي أدى إلى تحديد موقعه في جمهورية السودان الشقيقة حيث تم إلقاء القبض عليه.

#### .. ويلتقى قادة الشرطة والأمن العرب

التقى الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، في أرض المعارض بأبوظبي، رؤساء الوفود المشاركين بمؤتمر قادة الشرطة والأمن العرب السادس والأربعين الذي يحتفل بيوبيله الذهبي ومرور (50) عاما على انطلاقته.

ورحب سموه بقادة الشرطة العرب، ونقل لهم تحيات قيادة الإمارات وحكومتها وشعبها، وتمنياتهم لهذا الاجتماع بالنجاح والتوفيق لتحقيق مسعاهم وأهدافهم الاستراتيجية، بما يخدم تطلعات ورؤى أصحاب الجلالة والسمو والفخامة قادة الدول العربية فى الرخاء والتقدم والازدهار، ومؤكدا أن مسيرة التعاون العربي والتنسيق المشترك مستمرة في سبيل تعزيز أمن واستقرار المجتمعات العربية.

حضر اللقاء كل من: سعادة اللواء الركن خليفة حارب الخييلي وكيل وزارة الداخلية رئيس المؤتمر، وسعادة اللواء الدكتور أحمد ناصر الريسى مفتش عام وزارة

الداخلية رئيس منظمة «الإنتربول»، ومعالى الدكتور محمد على بن كومان الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب، والدكتور عبدالمجيد بن عبدالله



البنيان رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ويورجن شتوك الأمين العام لمنظمة «الإنتربول»، وعدد من المسؤولين المشاركين في المؤتمر.

# شحون عائلية

انتشرت في الفترة الأخيرة في المجتمعات العربية قصص غريبة عن حوادث دامية بين الآباء والأبناء ما بين القتل والضرب والإهانات، وشهدت المحاكم قضايا كثيرة يطلب فيها الأبناء الحجر على آبائهم والاستيلاء على ثرواتهم وإخضاعهم للوصاية.. وللأسف الشديد أن أحكاماً كثيرة صدرت لمصلحة الْأَبِنَاء ووجد الآباء أَنفسهم بلا مال، أو أي حقوقٍ فِي ممتلكاتهم.

أغرب ما في هذه الجرائم أنها بسبب المال، كثيراً كان أم ضئيلاً، وما بين أب يحجر الأبناء على أرصدته في البنوك، وأم يحرقها أولادها بسبب حجرة صغيرة تعيش فيها، تتنوع الكوارث في الأسرة فنجد الأم التي تقتل أبناءها من أجل عشيق، والزوج الذي يقتل الزوجة من أجل امرأة أخرى.. وتتعدد ألوان الجريمة في الأسرة، ولا ينتهي هذا المسلسل الدامي من جرائم الأسرة وهو يعكس خللاً رهيباً في هذه العلاقة المقدسة من قتل الأبناء وإحراق الأمهات والحجر على الآباء."

ماذا يفعل المجتمع أمام هذا الكم من الجرائم؟ هذه المتغيرات الحادة تعكس خللاً في الأسرة، وقد كانت يوماً من أهم مقومات المجتمع.

لا بد من أن نبحث عن إجابة لأسباب هذه الجرائم وما حجم الكراهية الذي وصل بنا إلى هذه الحالة.



# برّ الأمان

#### كبح مظاهر العنف الأسري بالإصلاح والقانون.. والعلاج.



تحقيق: لارا الظراسي

نحن نعيش في مجتمعات مليئة بالعنف الذي يتصدر شاشات السوشل ميديا، ويظهر في تركيز وسائل الإعلام على الجانب الإجرامي والدرامي في المجتمع، هذا بجانب ألعاب الفيديو التي يدمنها الأطفال والكبار على حد سواء، والتي تحرض صراحة على العنف، لهذا أصبح المجتمع يتعرض لوتيرة عالية من العنف من كل اتجاه.

تحقيقنا الصحفى لهذا العدد سيكون عن دور دولة الإمارات من خلال مؤسساتها في حماية الأسرة وأمنها في ظل عولمة العنف، ولعلى تغريدة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبى: (أقررنا آليات حماية وتدخل ووقاية لكل أنواع العنف الأسري، ولن نتسامح مع أي نوع من الأذى نحو طفل صغير، أو شيخ كبير، أو امرأة ضعيفة) هي الضوء الذي نسير عليه في هذا التحقيق، لنتعرف

كيف يحمى المجتمع الإماراتي الأسرة.

#### بعيداً عن المحاكم

لنتعرف أكثر على دور المؤسسات الحكومية في دعم الأسرة التقينا الرائد سعيد راقع مفرح الأحبابي رئيس قسم شؤون المراكز في إدارة الدعم الاجتماعي الاتحادي، الذي أكد أن دولة الإمارات العربية المتحدة داعمة للحفاظ على روابط الأسرة من خلال معالجة الخلافات الأسرية وإصلاحها عبر الاستشارات القانونية والاجتماعية والنفسية، حتى لاتصل الخلافات إلى عتبات المحكمة ودهاليز

ويوضّح أن المجالس الخاصة بالمجتمع الإماراتي متوفرة في كل إمارات الدولة، ويتم من خلالها نشر الوعى والثقافة من خلال المحاضرات والندوات التثقيفية في الدعم الاجتماعي.

ويضيف قائلاً: نحن نركز على مكافحة العنف الأسري من خلال تعزيز الترابط الاجتماعي في الأسرة، من خلال تصنيف الخلافات الأسرية على أعلى مستويات الأهمية، حيث تقوم المراكز بمحاولة الصلح ومعالجة العنف الأسري ومحاولة تقريب وجهات النظر ومساعدة الطرفين لتجاوز الأزمة، فاستقرار الأسرة هو الهدف والغاية من كل جهودنا.

#### إشعال فتيل الود

ويتابع رئيس قسم شؤون المراكز في إدارة الدعم الاجتماعي الاتحادي قائلا: لدينا أخصائيون نفسيون واجتماعيون يقومون بدراسة الحالات التى تواجه العنف الأسري، ونحاول تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني لحماية الأسرة في المقام الأول، فالخطوة الأولى هي تقييم الحالة التي وصلت إلى مراكز الدعم أو التي تتواصل معنا هاتفيا،





الأحبابي: نركز أهدافنا على مكافحة العنف الأسرى والحفاظ على الروابط الأسرية



زين: هناك عقوبات قانونية على من يتقدم بحجر كيدي



بخيت: العلاج في حالات العنف تتم غالبا من خلال التوعية والتدخل المبكر

> وبعدها يتم تثقيفها بحقوقها وواجباتها فى الحياة الزوجية، وتقديم الدعم كافة، أما الخطوة الثانية تتم من خلال استدعاء الطرف الآخر وأخذ أقواله والتعرف على المشكلة من وجهة نظره، وهنا نحاول تقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة ومحاولة ردم أي مشكلة وإشعال فتيل الود مرة أخرى بين المتخاصمين. ويختتم قائلا: مجتمع دولة الإمارات محافظ على الأسرة وضد العنف ويقدم الدعم الكامل لكل أطياف المجتمع.

صفية المهري الأخصائية الاجتماعية في إدارة الدعم الاجتماعي الاتحادي بوزارة الداخلية ترى أن العنف يتحول إلى جريمة إذا صمتت الضحية، لأن الصمت على الإيذاء وتقبل فكرة العنف قد تؤدي إلى مالا تحمد عقباه، لأن في هذه الحالة قد يتحول العنف إلى جريمة كاملة الأركان بها ضحية ومتهم وأداة جريمة و خبر منشور في الصحف وأسرة مفككة تكون حديث السوشل ميديا لفترة من الوقت.

وتضيف المهرى: أن العلاقات الزوجية علاقات خاصة جدا ومعقدة، لها ظلالها وأبعادها المتنوعة، ماضيها وحاضرها وتجلياتها الخاصة جدا، لهذا ليس هناك قواعد ثابتة للتعامل معها، فلكل حالة خصوصيتها الخاصة في خطة العلاج وحل المشكلة. وعن أشكال العنف الأسرى، تقول المهرى إلى أن هناك أنواعا متعددة من العنف مثل العنف الجسدى

والعنف اللفظى والعنف النفسى أو المعنوي و العنف الجنسى والعنف الاقتصادي والنقطة الأخيرة في أشكال العنف تتمثل في الإهمال.

أما فيما يتعلق في الأسرة، فيمكن تصنيف العنف الأسري في أربعة أصناف أساسية هي:

- الإيذاء الجسدي: ويقصد به أي اعتداء بأي وسيلة على جسم المعتدى عليه وإن لم يترك أثرا. - الإيذاء النفسي: ويقصد به أي فعل أو قول

يؤدي إلى ضرر نفسى للمعتدى عليه. - الإيذاء الجِنسي: ويقصد به أي فعل يشكل اعتداء أو تحرشا جنسيا للمعتدى عليه أو باستغلاله

- والإيذاء الاقتصادي: ويقصد به أي فعل يؤدي إلى حرمان المعتدى عليه من حقه أو حريته في التصرف في أمواله بقصد الإضرار به.

#### تفريغ شحنات الغضب

أما الجانب النفسى لقضية العنف الأسرى فقد تناولته الأخصائية النفسية في إدارة الدعم الاجتماعى الاتحادي بوزارة الداخلية مريم عبدالقادر بخيت التي قالت: من منظور نفسى يمكن القول إن العنف له عدة أسباب تؤدى إلى انفجاره، هذه الأسباب تعود إلى ضغوطات الحياة، والحالة المادية، وضغوطات العمل، والمشاكل الأسرية، والأزمات الاقتصادية وهناك أيضا الأمراض النفسية والعقد النفسية الموجودة منذ فترة الطفولة.

وتضيف بخيت قائلة: «إن هناك مفاهيم مجتمعية خاطئة عن العنف، حيث يعتقد بعضهم أن العنف هو الطريقة المثلى في التربية، وهذه الأفكار يتوارثها الأبناء كحل للتربية، حيث يرث الأبناء من آبائهم العنف باعتبارها وسيلة للتربية والتهذيب والتعليم، وهناك من يستخدم العنف كنوع من تفريغ شحنات الغضب التي يفرغها باللاوعي في بيته و محيط

«لهذا ننصح الشخص الذي يعنف الأخرين بمحاولة إيجاد منفذ آخر غير العنف، كالرياضة مثلاً أو تفريغ المشاعر الغاضبة في موهبة ما، باختصار الاتجاه إلى الجوانب الايجابية ودفن الطاقات بها، ويمكن القول إن العلاج في حالات العنف تتم غالبا من خلال التوعية والتدخل

#### نظرية التعلق

وتوضح بخيت إنه يمكن القول إن من أشهر النظريات النفسية التي نواجهها بشكل عام مع ضحايا العنف هي ما نطلق عليه (نظرية التعلق)، حيث تتعلق الضحية (بغض النظر هي زوجة أو زوج أو طفل) بالشخص الذي اعتاد على التعنيف، حيث يتقبل الضحية فكرة العنف الواقعة عليه ويعتبر أن هذا حق كحق الحماية والإنفاق على سبيل المثال، وفى هذه الحالة نحاول تقديم الدعم النفسى لكلا

#### السلوك المعرفي

صنعاء الخييلي الأخصائية الاجتماعية في إدارة الدعم الاجتماعي الاتحادي بوزارة الداخلية تتحدث عن دورها في درء العنف قائلة: «كأخصائيات اجتماعيات نحاول جاهدات في حالة وجود حالة عنف تقديم كل الدعم الاجتماعي للضحية، أما بالنسبة للشخص الذي يمارس العنف على الأخرين فنبدأ معه في وضع خريطة علاجية تختص بالسلوك المعرفي، وتبدأ أولا بتغيير أفكاره الخاصة بالعنف ومحاولة تغيير فكرة العنف كبديل مطروح لحل المشاكل الأسرية، لأن تغير الأفكار يؤدي إلى تغيير المشاعر وبالتالى تغيير السلوك وهذا الهدف الرئيس».

«ومن خلال خبرتي الطويلة في المجال يمكن القول إن تغير الأفكار هي الخطوة الأصعبِ في رحلة العلاج». وترى الخييلى: «إن للعنف أذيالا مجتمعية، فهو بؤرة الفساد في المجتمع، فمن خلال الدراسات العديدة التي قمنا من خلال عملنا اكتشفنا أن البيت الذي لا يوجد عنف بين جدرانه نجد أطفالهم في سلام نفسى أعلى وأكثر إيجابية في المجتمع، فالبيت المعنف بيت معرض لأغلب المشاكل والاضطرابات الاجتماعية والنفسية، باختصار يمكن القول إن الطفل الذي تربى في بيئة اجتماعية و نفسية سليمة ومتوازنة ومطمئنة يكبر وهو متوازن نفسيا وبالتالي لايقبل العنف، بعكس الطفل الذي كان ِيعانى من العنف في صغرِه فهو يكون أكثر تقبلاً ورضوخاً للعنف بل أحيانا يخترع للمعنّف الأعذار لأنه اعتاد على العنف».

#### الحجر والقانون

ويتناول الدكتور أيمن محمد زين أستاذ القانون المدني المشارك في كلية القانون بجامعة الشارقة، جانباً آخر لفكرة العنَّف الأسري والمِتمثلة في الحجر وعلاقتة بالجرائم الأسرية، موضحا بأن الحجر «غل يد من يلزمه بالتصرف في ماله بأسباب محددة يحددها القانون منها حالات السفه والغفلة، والجارى عملاً أن يقوم أحد الأبناء أو أي شخص من الأقارب بتقديم طلب للمحكمة المختصة يطلب فيها قيد طلب حجر؛ يهدف من خلاله توفير حماية للشخص المراد الحجر عليه بعد أن يُلاحظ عليه علامات تدل على عدم القدرة المفترضة لصحة تصرفاته المالية، وتقديم الطلب قد يكون أمام المحكمة المختصة تنظره وتطلب فيه رأى النيابة العامة، أو يتقدم به ذوو الشأن للنيابة العامة التي تتحرى عن الحالة العقلية للشخص المراد الحجر عليه في تصرفات المالية؛ ثم تقوم النيابة بعرضه للمحكمة».

#### حجر کیدي

أما عن أثر التصرفات القانونية التي يبرمها الشخص المحجور عليه (الأب أو الأم أو العم)، فيقول الدكتور زين: "في هذا الموضوع يختلف حكمها بحسب موعد صدورها، فمثلاً قيام الأب بتقديم هبة مالية قبل قرار الحجر يعتبر صحيحا لا غبار عليه ما لم يشبه استغلال أو تواطؤ، أما تصرفات المحجور عليه بعد الحجر فتعد من قبيل



تصرفات القاصر ناقص الأهلية، ويعتمد إقرارها على مدى تحقق النفع منها، ويتوجب كنصيحة لأي شخص يرغب في الحجر على والديه ألا يُقدِم على هذا الأمر إلا في حالة الضرورة القصوى لعاملين: الأول لعامل ديني وأخلاقي وهو البُعد عن عقوق الوالدين وإلحاق الأذي النفسي بهما بهذا الإجراء في حال لم يكن صحيحا، الثاني، لارتباطه بعامل قانوني يتصل بحق المحكمة في التقدير فليس كل طلب يُقدّم أمامها للحجر يعني القبول. ونرى في ذلك مصلحة كبيرة بُعداً عن ما يطلق عليه (بالحجر الكيدي) والذي قد يؤدي في الأخير لارتكاب جرائم أسرية بسبب الضغينة المحتملة من ذلك التصرف غير القانوني، مما حدا ببعض التشريعات لفرض عقوبات على من يتقدم بطلب حجر بصورة كيدية مستندا في ذلك إلى تقارير مزورة تُفيد الحالة الذهنية السيئة لمن يراد الحجر عليهم، تصل العقوبة فيها للحبس والغرامة.

«لكن في مقابل ذلك لابد من أن يَعدِل الآباءِ بين أبنائهم وبناتهم؛ فذلك يُحصن الأسرة أيضا من التفكك والشقاق ويجنبها رفع دعاوى حجر بغير أسباب شرعية مُبررة».

#### المشرع الإماراتي وجرائم الأسرة

من جهته، يؤكد الدكتور خالد محمد دقاني أستاذ القانون الجنائى المساعد بكلية الشريعة والقانون بجامعة خورفكان أنه على الرغم من أن الجرائم بشكل عام تهز مشاعر أفراد المجتمع وبالأخص جرائم الاعتداء على سلامة الجسد أو جرائم القتل، إلا أن مثل هذه الجرائم عندما تقع بين أفراد الأسرة فإنها تترك أثرا عميقا في نفوس أفراد المجتمع الأمر الذي يقتضى منا بيان موقف المشرع الإماراتي من مثل هذه الجرائم بين أفراد الأسرة.

ويضيف قائلاً: قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي لم يفرق في الأصل بين التجريم للجرائم بشكل عام وبين الجرائم التي تقع بين أفراد الأسرة،

إلا أن المشرع الاتحادى قد شدد العقوبة إذا كان المجنى عليه أحد الأصول في جرائم القتل والإيذاء الجسدى، بحيث تصل عقوبة القتل إلى الإعدام إذا كان المجنى عليه أحد الأبوين أو الجدين، وهو ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة 384 من قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي، كما تشدد العقوبة في جرائم الاعتداء على سلامة الجسد كالضرب المفضى إلى الموت أو العاهة المستديمة المنصوص عليهما في المواد 387 - 388 مِن قانون الجرائم والعقوبات، وتشدد العقوبة وفقا للظروف المشددة المنصوص عليها في قانون الجرائم والعقوبات إذا كان المجني عليه أحد الأصول للجاني.

أما بالنسبة للجرائم التي تقع من الأصول على الفروع فإن المشرع يعاقب عليها وفقا للقواعد العامة لقانون الجرائم والعقوبات الاتحادي، إلا أن العقوبة تشدد إذا كان المجنى عليه لا يزال في مرحلة الطفولة.

#### مراعاة الروابط الأسرية

ويلفت أستاذ القانون الجنائي المساعد إلى أنه من ناحية أخرى فقد تقع بعض الجرائم الأخرى كالسب أو القذف أو جرائم السرقة أو الاحتيال وخيانة الأمانة بين الأزواج أو بين الأصول والفروع، وعلى الرغم من أن هذه الجرائم معاقب عليها في قانون العقوبات الاتحادي إلا أن المشرع قد راعى الروابط الأسرية، وعلق تحريك الدعوى الجزائية في هذه الجرائم على شكوى المجنى عليه باعتبار أنها قد وقعت بين أفراد الأسرة، وبالتالي ترك المشرع تقدير ذلك لأفراد الأسرة، بحيث تغل يد النيابة العامة في تحريك الدعوى الجزائية، بحيث لا تستطيع تحريك الدعوى الجزائية إلا بناء على شكوى الزوج او الزوجة أو أحد الأصول والفروع، وبالتالي يحق لِلمجني عليه أن لا يتقدم بشكوى للنيابة العامة حفاظا على مصلحة أكبر وهى رابطة الأسرة.

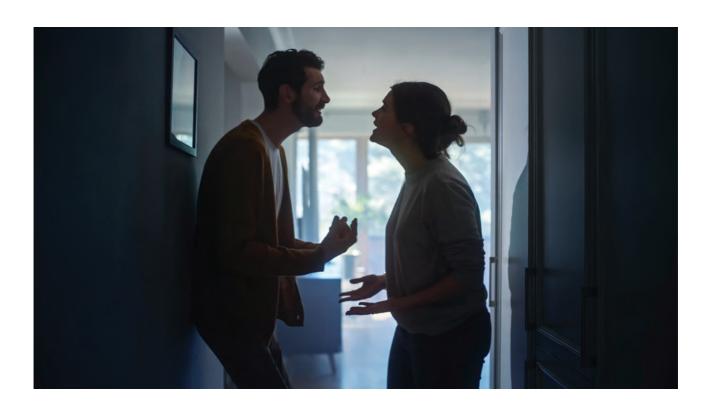




P.O.Box 66625 Al Ain, UAE Tel. 037664614 Fax. 037663238

# أسر في مهب الريح

#### لماذا حلت الجرائم الحديثة محل أجواء الألفة والحب داخل الأسر العربية؟



تحقيق: ليلي عبدالحميد-مصر

مؤخراً تداولت مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، مقطع فيديو لشاب يعتدى على أمه المسنة بالضرب أمام زوجته التي لم تحرك ساكناً، مما أثار استياء رواد السوشل ميديا ودفع وزارة الداخلية إلى توقيف الشاب بعدما تمكنت من ضبطه، عقب محاولاته الهروب فور معرفته بحالة الاستياء من فعلته الشنيعة التي عمت مواقع التواصل الاجتماعي.

قبل هذه الحادثة بشهور قليلة ظلت وسائل الإعلام وبرامج التلفزة ولا تزال حتى الأن، تتابع باستياء الدعاوى القضائية التي أقامتها ابنة الفنان المعروف رشوان توفيق أمام المحاكم لـ" الحجر الصحى" عليه، بعدما قام بتوزيع تركته على ابنتيه الاثنتين بشكل لم تعجب إحداهما، فقامت برفع قضية للحجر عليه، لا تزال تثير انتقاد واستياء عدد كبير من المصريين خصوصا وأن كثيرا من البرامج التليفزيونية استضافت الفنان المعروف

الذى ناشد ابنته الرجوع لأحضانه.

ليست جريمة عقوق الوالدين فقط التي تهدد تماسك الأسر العربية التي كانت إلى عهد كبير تتسم من دون غيرها من الأسر في العالم، بتماسكها واستقرارها وبأجواء الحب والألفة التي تلف أفرادها، إذ طفت على السطح جرائم عدةً وجدت معها الأسر نفسها في "مهب الريح، كما يقول أساتذة علم النفس والاجتماع التي التقتهم "999" بعدما هيمنت وسائل التواصل الاجتماعي على الحياة الحديثة، وظهرت معها جرائم لم تكن معروفة من قبل منها قتل الأباء للأبناء والعكس، وكذلك قتل الأزواج، بل قتل الحبيب للحبيبة في حال رفضت قبول زواجه.

#### اتساع دائرة الجرائم

خلال العام المنصرم، شهد المجتمع المصري العديد من حوادث العنف الأسري التي وصلت إلى

حد القتل، منها حادثتان شهيرتان شغلتا المجتمع لشهور عدة، وتمثلتا في قتل الفتاتين نيرة وسلمي، الطالبتين الجامعيتين على أيدي شابين بسبب رفض الفتاتين الارتباط بهما، وعقب الحادثتين فوجئ المجتمع المصرى بحادث آخر لا يقل غرابة، تمثل في قيام قاض شهير بقتل زوجتِه الإعلامية المعروفة بمساعدة صديقه وقاما سويا بدفنها في إحدى المزارع المملوكة للقاضي.

قبل هذه الحوادث كان المجتمع قد شهد جرائم أسرية عدة منها قتل طبيب شاب لزوجته، وزوجة دست السم لزوجها، وأب ألقى باثنين من أطفاله الصغار في نهر النيل أيام عيد الأضحى... جرائم غريبة دفعت العديد من الجهات في مصر إلى دق «ناقوس الخطر» للمخاطر التي تهدد الأسرة والمجتمع بأكمله، ومنها المجلس القومي للمرأة الذي أجرى دراسة حول العنف الذي تتعرض له الأسرة المصرية، وأظهرت الدراسة تنامى حوادث



حسن الخولى: التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأبناء وراء الجرائم بحق الأسر العربية



هبة علي: لا مبرر لإقدام أبناء على توقيع «الحجر» على الآباء للاستيلاء على ممتلكاتهم

وليد هندى: هناك من

الآباء ممن أصبحوا كـ«البقرة الحلوب» وأبناء باتوا «قساة القلوب»

> بحسب الدراسة، فإن 7.8 مليون امرأة يعانين من العنف بجميع أشكاله سنويا سواء يقع العنف من الزوج أو الأبناء أو الأهل، كما أن 18% من النساء ممن تتراوح أعمارهن بين 18و64 عاما تعرضن لعنف منزلى من أحد أفراد الأسرة، وقدرت

العنف والقتل بين الأزواج وبين الأبناء والأباء.

الدراسة التكلّفة التي تتحملها الأسر المصرية جِراء العنف الواقع عليها بنحو 2.1 مليار جنيه سنويا. ويدعو قانون مكافحة العنف الأسرى الذى تقدم به المجلس القومى للمرأة، البرلمان المصري إلى تشديد العقوبة على مرتكبي جرائم العنف الأسري سواء كان رجلاً أو امرأة، كما يدعو المجلس

إلى حملات إعلامية للتوعية بخطورة الجرائم

الاجتماعية التي تهدد الأسرة المصرية.

وطبقا لجهاز التعبئة العامة والإحصاء فإن 42% من النساء المصريات تعرضن للعنف من قبل أزواجهن وذلك قبل بداية جائحة كورونا، ارتفعت النسبة بشكل كبير خلال سنوات الجائحة، كما أن 37% من النساء المعتدى عليهن أميات، ويتعرضن لعنف بدني أو جنسي، مما يتسبب في مشاكل نفسية إذ تحتاج 86% من السيدات الواقع عليهن العنف إلى علاج نفسى، بجانب تحقيق خسائر اقتصادية للمرأة نتيجة تعرضها للعنف بلغت قيمتها نحو مليار جنيه في عام واحد.

الدكتور حسن الخولي أستاذ علم الاجتماع والانثروبولوجيا بجامعة عين شمس يعتبر أن الجرائم الأسرية التي ترتكب في الأونة الأخيرة

تشكل «علامات مرضية» تصيب المجتمعات العربية التي كانت إلى عهد قريب تتسم بأنٍ علاقاتها العائلية بين أفراد الأسرة بعضهم بعضا أكثر من ممتازة، قوامها الحب والحنان والاحترام، بيد أنها تتعرض الأن للخطر جراء عوامل عدة، منها الصراع على فرص الحياة والتكالب عليها، والشراهة الاستهلاكية لكِل ما هو جديد رغم محدودية الإمكانات، فضلا عن عدم احترام بعض من الأبناء للآباء وتوقيرهم والاعتراف بفضلهم.

ويضيف أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة وراء الكثير من السلوكيات السلبية التي تشتكي منها الأسر العربية سواء من الأباء أو الأبناء، فنجد على سبيل المثال أن المفاهيم التي يقتبسها الأبناء من الأباء تنتج أشخاصا غير أسوياء نفسيا، وهؤلاء الأشخاص عندما يتزوجون يسيرون على نفس النهج من التربية الخاطئة مع أولادهم، وهو ما يؤدي إلى خلل أسري ينتج عنه كافة الجرائم التى تصل إلى المحاكم.

الأمر الثاني أن غياب دور الأسرة في دعم ومراقبة الأبناء، والتقصير في حقوقهم، وعدم الاستماع إليهم ولاحتياجاتهم، جعل الأبناء فريسة سهلة الصيد من قبل أصدقاء السوء الذين يأخذون الأبناء إلى السقوط في بئر الجرائم والأخطاء، لذلك يتعين على الأباء معاملة الأبناء باللطف واللين والتفاهم بدل من العنف والنفور، لأن القسوة في معاملة الأبناء تؤدى في النهاية إلى عقوق الآباء. ويؤكد الخولي أن جرائم العنف التى ترتكب

في حق الأسرة آخذة في الانتشار، وتلعب العوامل الاقتصادية دورا في زيادة مثل هذه النوعية من الجرائم، على سبيل المثال، فإنه نتيجة للضغوط الأسرية التي تتعرض لها الأسر حاليا بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، كثيرا ما تقع الفتيات والسيدات اللواتي يضطررن للعمل للإنفاق على الأسر الفقيرة في شرك هذه الجرائم، خصوصاً إذا كانت طلبات الأبناء كثيرة، وكانت النفس ضعيفة، ولا تستطيع ربة الأسرة مقاومة الظروف القاسية، لذلك كثيراً ما تنحرف سيدات أو فتيات، لتجد الواحدة شياطين الأنس من يشجعها على قتل الزوج أو الأولاد، تحت وهم العيش حياة جديدة.

لذلك يتعين على كافة مؤسسات الدولة أن تتضافر جهودها لوضع الخطط والبرامج الشاملة للقضاء على العوامل المؤدية إلى الجرائم أو الظروف المهيئة لها، ذلك أن الأسرة تتعرض لصعوبات جمة في عصرنا الحالي، في ظلِّ الضغوط الاقتصادية التي تعيشها الأسر، فضلا عن هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي على حياة البشر، وانتشار المسلسلات والأفلام التي تعرض للعنف الأسري.

ويقترح الخولى طرقا للحد من وقوع الجرائم داخل الأسر، منها وضع برامج متنوعة لعلاج المنحرفين مثل تحويل الرغبات والميول الخطرة عند الإنسان وعلاجها والعمل على الحد من حالات التعرض للإغراءات، ونشر الثقافة والوعى بين الناس، ذلك أن العائلة السليمة والمتماسكة تربى



أجيالا قوية وسوية، بعيدا عن الجريمة، فِي حينِ تربى العائلة المفككة والمخلخلة اجتماعيا، أجيالا منحرفة تؤدي إلى ارتكابِ الجريمة، كما يجب أن تلعب وسائل الإعلام دورا إيجابيا في توجيه الرأي العام وتوعيته وتنبيه إلى المخاطر التي يمكن أن تهدد استقرار الأسر وتماسكها.

#### عقوق الوالدين ..وكيفية المواجهة

ويعتبر عقوق الوالدين واحدة من المذمومات في المجتمعات العربية، ويحذرنا ديننا الكريم من المصير الذي يلاقيه كل من كان عاقاً لوالديه، ومن هذا المنطلق ترى د.هبة علي استشاري نفسي وتربوى وعلاقات أسرية، أن الأسباب التي تدفع الأبناء إلى توقيع «الحجر» على الأباء عديدة، لكن أهمها التربية.

تضيف: «لو الأب كان قاسيا وجاحدا على أولاده، سوف يكون من نتائج ذلك عقوق الوالدين، ويمكن أن يصل الأمر الي الحجر على أحدهما، أما فى حالة كان الأب سويا فى تربيته لأولاده، يكون المال هو السبب، إلى جانب قلة الوازع الديني لدى

وهناك بعض الحالات التي يلجأ الأبناء إلى تزوير تقارير وشهادات صحية لإثبات عدم أهلية الأب أو الأم بهدف الاستيلاء على أموالهم وعلى كل شيء يمتلكه الوالد أو الوالدة، وهذا الاستيلاء يكون ظلما وعدوانا على الوالدين، وهنا السؤال هل هذا هو رد الجميل للوالدين؟ بأي حق نسلب منهم حقوقهم بدون إرادتهم وبأي حق نصل لهذا الأمر؟ هل نعتدي على أقرب الأشخاص لنا في الحياة؟

تتابع هبة على بالقول إن سلوكيات وأخلاقيات هذا الزمن اختلفت كثيرا عن ذي قبل، إذ أصبحت

تطلعات الشباب كبيرة وليس لها سقف، لذلك يستسهل الكثير منهم الطرق والوسائل للحصول على المال، وفي سبيل ذلك لا يراعون حقوق والديهم وما يجب عليهم اتجاههم من احترام وتوقير. والمؤكد أن ضعف الوازع الديني، والفهم الخاطئ للدين والعادات والتقاليد الموروثة الخاطئة، فضلا عن تعاطى المخدرات يزيد من معدل وقوع الجرائم الأسرية، ناهيك عن مسببات أخرى مثل البطالة والفقر وعدم وجود فرص عمل والضغوط الاقتصادية وعدم توافر الماديات، وضعف المستوى الثقافي والاجتماعي، كل ذلك يؤدي إلى انتشار الجرائم.

وتضيف أن هناك أسباباً كثيرة تسهم أيضا في شيوع الجرائم داخل الأسرة سواء كانت صغيرة أو كبيرة، أبرزها أن التكنولوجيا بكل أشكالها بدءا من الهواتف الذكية وانتهاء بالسوشل ميديا، أصبحت هي المربي الأساسي للشباب، إذ تجد داخل الأسرة الواحدة كل شاب أو شابة يجلس خلف شاشة إلكترونية يعرف منها الصح والخطأ، من دون أن تكون هناك رقابة من الآباء، لذلك لا تعرف الأجيال الحالية فضل الآباء عليهم، ولا أهمية احترام الكبير.

لذلك تطالب هبة على، الأباء بالتقرب من أولادهم وتشجيعهم وقبولهم وتوعيتهم، بحيث لا يقع الأبناء أسرى للسوشل ميديا تقوم هي كبديل عن الأب أو الأم في تربيتهم.

وترى د. رانيا حاكم أستاذ مساعد بقسم الاجتماع بكلية البنات بجامعة عين شمس، أن التغيرات المجتمعية المتلاحقة تؤثر بدورها على جميع نظم المجتمع، وعلى رأس تلك النظم، الأسرة التي تتعرض في العصر الحديث لأزمات

وتصدعات متعددة كالخيانة الزوجية، وعقوق الوالدين، ومشكلات المرأة العاملة، وتنافر الثقافة والقيم والميول بين الزوجين، ومشكلات المرض، والعقم، والهجر، والسجن، والطلاق وتعدد الزوجات، والوفاة، والبطالة، والفقر، وغيرها من المشاكل والجرائم الأسرية التي ظهرت على السطح في الأونة الأخيرة.

وتضيف أنه يمكن تفسير أسباب تلك المشكلات الاجتماعية، بأن من سمات الحياة المعاصرة، فقدان الاستقرار في الوظائف، والشعور بعدم الأمن، وانعدام الأمان، والخطر الذي تتعرض له مكانة المرء وحقوقه ومعاشه، والشك في استمرارية الامتيازات في بعض الوظائف واستقرارها في المستقبل.

كل هذه السمات جعلت الإنسان يعيش مكبلا بمجموعة من الضغوط الخاصة بسوق العمل والتي أفرزتها التغيرات العالمية في العالم أجمع، وألقت بآثارها على الحياة الأسرية من حيث اضمحلال العلاقات الإنسانية داخل الأسرة، تلك العلاقات التى تفقد قيمتها وجوهرها وأهميتها بمجرد حدوث بعض الاختلافات الطفيفة بين أعضائها لتتحول إلى صراعات مريرة لا تقبل التجاوز أو التنازل.

وتضيف حاكم أن النزعة الاستهلاكية على الحياة بصفة عامة والحياة الأسرية بصفة خاصة، جعلت الزوجين أو أحدهما في حالة انشغال في العمل لساعات طويلة خارج المنزل لتلبية الاحتياجات المعيشية، مما يجعل الأباء غير قادرين على تحمل الأعباء والصراعات التي تحدث داخل المنزل، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة أم تافهة.

ونتيجة لذلك تحول الحوار إلى قطع للتواصل لأن المناقشات الأسرية تستهلك الكثير من الوقت

والطاقة التي ليس لدى الأباء طاقة لتحملها، كما أدت النزعة الاستهلاكية إلى تغيير بعض مفاهيم المسؤولية والواجب الأخلاقي واضمحلال الدافع إلى التراحم والتشارك في بيت الأسرة، وسرعة اتخاذ القرارات الناشئة عن سوء الفهم للكثير من

ثمة أسباب أخرى تتعلق بالشأن الديني كما تتابع حاكم وتمثلت في انهيار المنظومة الأخلاقية وقلة أو انعدام الوازع الديني، فاستبدلت مفاهيم المودة والرحمة بمفاهيم أخرى، كحب الذات والأنانية والرغبة في الانتقام، ولعل هذه العوامل مجتمعة أدت بدورها إلى زيادة عدد المشكلات الأسرية بصفة عامة، وقد تؤدى إلى القتل أحيانا. والمؤكد أن المشكلات والنزاعات الأسرية بكافة أشكالها وصورها تأتى نتائجها بالسلب على نفسية وسلوكيات الأبناء سواء في الوقت الحالى أو في المستقبل، فالأبناء في النهاية هم الضحايا الحقيقيون من عناد أحد الأطراف، وتعنت الطِرف الآخر في استخدام الحق المقرر له شرعا، وقد يرجع هذا إلى البعد عن التعاليم الدينية السمحة، وقلة أو ضعف الوازع الديني.

وتطالب حاكم بضرورة تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية دينية سليمة، وغرس القيم الإيجابية الهادفة منذ الصغر، مع قيام المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية بنشر الوعى الديني.

#### قساة القلوب

وفى رأي الدكتور وليد هندي استشاري الصحة النفسية، فإن الكثير من الآباء يهتمون في المقام

الأول بتوفير النفقات المادية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي الجيد لأولادهم، وفي المقابل يغفلون التربية السليمة للأبناء، وفي سبيل هذا الهدف يعمل الأب بدل العمل الواحد اثنين وثلاثة، ويسافر للعمل بالخارج سنوات، ولا يوجد أي تواصل حقيقى وفعال مع أولاده، لذلك يعتبر الأب مجرد راع أو منتج مثل «البقرة الحلوب» التي تشتري الشَّقة والسيارة والموبايل والأجهزة الكهربائية.

ونتيجة لهذا الدور السلبى يتعامل الأولاد مع الأب كأنه والعدم سواء، وحتى لو جاء الأب لقضاء إجازته السنوية معهم، يعتبر «ضيفا ثقيلا» على الزوجة والأولاد، لانهم غير معتادين على وجوده، فإهمال الوالدين في تربية أبنائهم وفي المشاركة الاجتماعية معهم في أحاسيسهم ومشاعرهم ومشاكلهم، يجعل الأولاد والزوجة «قساة القلوب». ويضيف: «هم ويعتبرون الأب غير موجود، بل وفى بعض الأحيان يتفننون فى الجحود لدرجة قد توصلهم لقتله أو نكران وجوده ،طالما أن ذلك يحِقق لهم مكتسبات لأنه لم يتعامل معهم إنسانيا، ولا يوجد تواصل على المستوى الإنساني، وبالتالى وجوده هو والعدم سواء وبالتالى ينمى الجحود عند الأبناء وعند الزوجة».

ويتابع هندي أنه في بعض الأحيان يمكن أن تتسبب التنشئة الاجتماعية في جحود الأبناء للآباء، جراء أساليب التواصل الإنساني معهم، وأنماط التنشئة الاجتماعية الخاطئة، كأن يتم تعليم الأولاد وحتى الزوجة على الأخذ فقط من دون العطاء، لذلك يجب أن تكون التنشئة سليمة قائمة على الأخذ والعطاء، وأن تتم تربية الأولاد على

طاعة الوالدين واحترامهم وتوقيرهم، والاعتراف بفضلهم عليهم.

كثير من أولادنا ينكرون آباءهم وجاحدين تجاههم، ولديهم جرأة في الرد عليهم بأساليب غير لائقة بسبب ضعف وغياب الوازع الديني، وعدم معرفتهم بالعقاب الإلهى الذي ينتظرهم، جراء عقوق والديهم وعدم طاعتهم وارتكاب أفعال غير حميدة وغير مرغوبة وتعتبر من الكبائر.

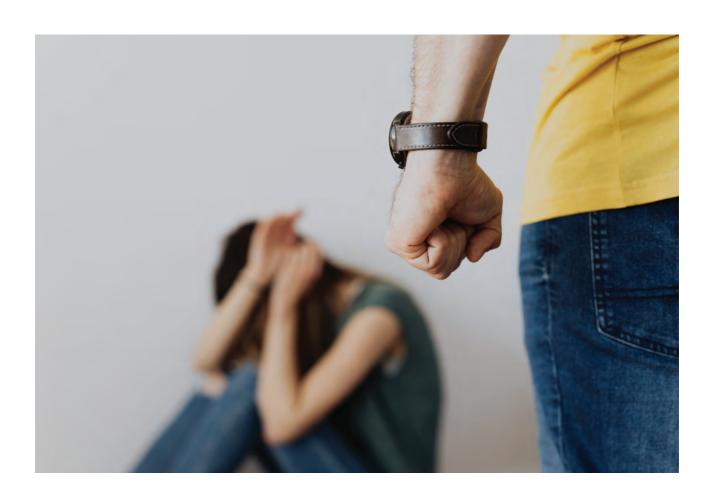
ويؤكد هندي أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً سلبياً في زيادة المخاطر التي تهدد تماسك الأسر، فكافة أفراد الأسرة باتوا مشغولين على مدار اليوم بصفحات السوشل ميديا، وليس هناك وقت لمشاركة الآباء للأبناء في الحوار والنقاش والحديث، لذلك غاب جو التفاهم بين أفراد الأسرة، كما ابتعد الأباء عن معرفة المشاكل الحقيقية للأبناء، وصارت هناك فجوة بينهم، على الرغم من أن أسرنا العربية كانت معروفة بأجواء الألفة والسكينة وتقديم النصح وإرشاد الأبناء إلى التعاليم الصحيحة.

لذلك من الضروري أن يخصص الآباء جزءا من أوقاتهم للجلوس مع الأبناء والقرب منهم، بدل من تركهم منعزلين مع السوشل ميديا، وأن يهتم الأباء بتعليم أبنائهم مكارم الأخلاق وتوجيههم إلى الأعمال الصالحة، ذلك أن الحرص على غرس القيم الدينية لدى الأبناء يجعلهم مستمرين على ذلك طوال حياتهم، فيبتعدوا دائما عن المعاصى والذنوب، ويسلكون طريق الخير والحسنات، وهو ما يعود بالنفع على الآباء لأن المتمسك بدينه سيكون بارا بوالديه.



## الشجرة التى تخفى الغابة

#### كيف نحمي الأسرة من جرائم يندى لها الجبين؟



#### تحقيق: ليلي بوتبغة- المغرب

رغم أن الأسرة هي أساس بناء المجتمعات إلا أنها لا تسلم من أخطار جمة تهدد سلامتها واستقرارها، وبالتالى استقرار المجتمعات وتقدمها، تتأثر الأسرة بوصفها بنية اجتماعية مركبة بما هو اقتصادى وسياسي واجتماعي ونفسي وبما هو أمني كذلك، وهمى تسعى دائماً إلى الحفاظ على وضعها الاعتبارى أمام تغير القيم، وتراجع الأدوار المنوطة بها في مقابل تزايد سلطة الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والشارع أدى تغير منظومة القيم إلى تزايد التضييقات على الأسر خاصة في العالم العربي الذي لم يعهد هذه التغيرات في التصور والسلوك، ولكنه بالمقابل يشهد ارتفاعاً مقلقاً في نسبة جرائم الأسرة، فبين أبناء طامعين في إرث والدهم فيحجرون عليه

ووجودياً.

#### أودىك قاتلاً

يذهب السيد نور الدين لشكر، مختص في سوسيولوجيا الخبرة والخبراء، في تعريفه لجرائم الأسرة إلى القول: «ينبغى التذكير أولاً أن فعل الجريمة قديم جدا، قدم الإنسانية، وأكدت عليه كل الحضارات والثقافات والديانات، فالقرآن الكريم مثلا ذكر أن أول جريمة عرفتها الإنسانية كانت جريمة أسرة بين الفروع (الإخوة)، في حين كانت أول جريمة سيترتب عنها وعى الإنسان الأخلاقي حسب التحليلات النفسية هي جريمة ضد الأصول (قتل الأب)، والتي اعتمدت في مرجعياتها التحليلية على رغم أنه لا يعانى من أي ضعف عقلى، وآخرين لا يرحمون أمهم فيطلبون منها مالاً لشِّراء السِجائر والمخدرات رغم أنها تتقاضى أجراً هزيلاً على عملها، وبين أب يهجر أسرته من أجل امرأة أخرى، وأم تتخلص من أبنائها بإيعاز من عشيقها، بين هؤلاء وغيرهم تضيع حيوات وتتدمر أسر، وتتشرد نساء وأطفال، ويجن رجال. يبدو الأمر أشبه بفيلم دراما اجتماعية نشاهده على شاشة تلفزية ولكنه في الحقيقة أمر واقع.

يدفعنا هذا الوضع المقلق للأسرة العربية إلى البحث عن أسبابه وتفكيك ملابساته في أفق اقتراح حلول للحد من تفاقم الجريمة الأسرية وآثارها الوخيمة على الفرد المجتمع اجتماعيا ونفسيا

الأساطير الإغريقية... إلَّا أن التفكير في الجريمة بوصفها موضوعا لم يرَ الضوء إلا خلال القرن التاسع عشر، أي مع ظهور العلوم الإنسانية (علم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس)، التي حاولت وصف وفهم وتفسير الظواهر والطبائع السلوكية والنفسية، ومنها السلوك المنحرف والعنيف.

وقد كتب مؤسسو هذه العلوم في موضوع الجريمة والعنف بشكل عام، كإميل دوركايم الذي سينظر للجريمة على أنها نتاج لسياق اجتماعي معين ولها آليات إنتاج محددة، وليس صفة ثابتة في الفرد، ورافع عن ذلك من خلال «دروس في سوسيولوجيا

وهى العملية نفسها التى قام بها دوركايم أثناء دراسة الانتحار باعتباره ممثلا عن المدرسة الوضعية في علم الاجتماع.

فالجريمة بشكل عام نتاج لمجموعة من الشروط (اجتماعية واقتصادية ونفسية وسياسية ويمكن أن نضيف إليها بيولوجية حتى)، إنها ليست طبيعة فى الفرد كما قد يعتقد بعضهم ... غير أن هناك مساهمات أخرى ترى أن الإجرام والانحراف والعنف صفات جوهرية تولد مع الأشخاص وترافقهم طيلة حياتهم كقدر لهم، كما هو الحال فى كتاب سيزاره لومبروسو الذي يعد من أوائل من كتبوا في الموضوع من خلال منجز «الإنسان المنحرف» (1876)، ويعد عمله مؤسسا لما سيُعرَف لاحقا بعِلم الجريمة؛ ناهيك عن التحليلات التي قدمها الطبيب النمساوي سيغموند فرويد والتى بينت الجانب الخفي في الإنسان القائم على العنف ومثلت له هو أيضا أسطورة أوديب (عنف ضد الأصول) نقطة بداية لتفسير السلوك العنيف، ثم الأخلاقي بعده للإنسان.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالأسرة هي النواة الأولى لأي مجتمع والقاعدة الأساسية الأولى التي تنبنى عليها مختلف القيم والمثل العليا والسلوكات والنماذج وطرق العيش... إنها أول مشرف وأداة للتنشئة الاجتماعية... إنها كذلك القناة الأولى والرئيسة لامتداد النوع الإنساني وبؤرة تفكير الدولة الحديثة من خلال برامج الحماية الاجتماعية والدعم والتعليم والصحة إلخ. وبالتالي فحين نتحدث عن جرائم الأسرة، فهذا يعني قلب كل تلك القيم والمثل والسياسات والبرامج رأسا على عقب، وضرب لكل ما يعتقد ولألاف السنين على أنها توابث اجتماعية ونفسية، محمية بترسانة من القواعد الأخلاقية والقانونية وكذا المبادئ العقلية.

لقد عملت الشرائع السماوية والتشريعات القانونية على حماية الأسرة ومنع إلحاق الأذى بها وبمكوناتها، وجعلت لكل خرق لحرمة الأسرة مثل الخيانة والإهمال والتعنيف عقوبة قد تصل إلى الحبس، لكن هذا لا يعني عدم إقدام الأفراد على ارتكاب جرائم يندى لها الجبين، يكتب أحدهم على موقع للاستشارات الدينية: «قتلت والدي بالسم ولم يعرف أحد أنه مات بالسم والكل يعلم أنه توفى نتيجة خلل طبى، وقتلت والدي من أجل المال وأخذ حريتي فى الحياة..»، ونجد في خبر آخر على جريدة رقمية:



لشكر: حين نتحدث عن جرائم الأسرة فهذا يعنى قلب القيم والمثل والسياسات والبرامج رأسا على عقب

«أخرت غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، ملف متابعة متقاعد، كان قد أجهز بآلة حادة (ساطور) على ابنه، بسبب مطالبته اليومية بمنحه مبالغ مالية من أجل اقتناء المخدرات»، ونقرأ عنوانا صادما على موقع إلكتروني: «أغرب القضايا».. قتل شقيقه التوأم من أجل المآل. كل هذه وغيرها من الأخبار تجعلنا نفكر ونتساءل بصوت عال ما الذي يدفع إلى الوقوع في مثل هذه الجرائم؟

#### مركب الجريمة: تعدد الأسباب وكارثية النتائج

يجيب السيد نور الدين لشكر على السؤال المتعلق بالدوافع قائلا: «هناك عوامل متعددة محركة ومنتجة لهذه الجرائم، يتداخل فيها الاجتماعى والنفسى والاقتصادي والبيولوجي... وقد تكون كلها حاضرة بقوة أو بعضها هو المهيمن وقد تغيب عوامل من دون أخرى. الشيء المؤكد أن الجريمة فعل إنساني بالغ التعقيد مرتبط بتعقد الظاهرة الإنسانية عموما لتداخل مجموعة من المحددات والشروط في تركيبها...وللتوضيح أكثر، هناك نماذج لأسر تحمل من الأسرة مجرد الاسم، وليست وعاء لتلك القيم والمثل التي تحدثنا عنها سابقا. بل يمكن القول إن هناك أسرا بمثابة «حوادث سير اجتماعية»، ونعنى بذلك، لقاء بين شخصين من دون تفكير قصدي وقبلي وواع، ومِن دون تِخطيط وحس بالمسؤولية المترتبة قانونيا وأخلاقيا عما سينشأ بعد العلاقة الزواجية)، فينشأ الطفل تحت سقف هش وتتسرب

إليه كل أنواع القيم النقيض التي تشكل القيم السائدة. فيقع المحظور....».

ويتابع قائلاً: «هناك مشكل المدن الكبرى والهجرات المتتالية إليها من القرى والضواحي وما يصاحب ذلك من حالة التيه بالنسبة للشخص المهاجر الذى ألف نمط عيش خاص وبساطة واستقرارا نسبيا على مستوى الاستهلاك، مما يجعله غير قادر على مواكبة وتيرة وسرعة العيش بالمدن الكبرى الشيء الذي يجعل صورة «الأب» أو «الأم» تخدش أمام الأبناء على اعتبار أنه غير قادر على تحمل مسؤوليات وجودهم.

وهنا تطرح أسئلة وجودية على الأبناء وتحديدا من يوجد في سن المراهقة. هذا من دون الحديث عما تتعرض له الأسرة من تهديدات قيمية تضرب في جوهر وجودها. كما يتعرض بعضهم الأخر لعنف لفظى ومادي ونفسى وهو الأخطر نتيجة سلوكهم العدواني غير المبرر، الشيء الذي يجعلهم يصابون بأمراض نفسية خطيرة، يمكن أن يؤجل ظهورها إلي حين امتلاك الفرد القوة البدنية للتعبير عنها ماديا، وهو انتقام ضد عقوبات على أفعال هو يجهل سببها ولا يرى نفسه يتحمل مسؤوليتها... أتحدث هنا مثلا عن المصابين بالصرع، وهو اختلال عضوي. أو من لديهم إفرازات زائدة في هرمون الذكورة (التيستوستيرون)... فهؤلاء الأشخاص يكونون ضحايا لوضعهم البيولوجي لكنهم يؤدون الثمن غاليا اجتماعيا وأخلاقيا ونفسيا. الأمر الذي يجعلهم فى حاجة لرد الاعتبار للذات والانتقام لها.. فالمرأة التى عندها إفرازات زائدة في هرمون الذكورة، تبدو لزوجها داخل البيت ذات ميول وسلوك ذكوري، والعكِس بالعكس، حيث إن بعض الأزواج الذكور أيضا يبدون لنسائهم مخنثين وليسوا رجالا قادرين على تحمل أعباء ومسؤوليات الزواج... وما ذلك إلا بسبب اختلالات هرمونية. لكن للأسف تترتب عنها سلوكات عنيفة تصل إلى حد الجريمة.سنلاحظ إذن، أن مشكل جرائم الأسر له بعدان: ذاتى وموضوعى، وبدل علاج المشكل من جذوره يلجأ بعضهم إلى العقاب أو التنديد والشجب.، وهو سلوك لا يحل المشكل، أو على الأقل لن يحد من ارتفاع منسوبه».

ويعلق السيد نور الدين لشكر على سؤال: «ألا ترون أن مثل هذه الجرائم تكثر في البلدان التي يبدو عليها أنها مجتمعات أخلاقية؟ هل يتعلق الأمر بخلل قيمي؟ أعتقد أن هذا حكم فيه شيء من التعميم والإطلاقية. لكن إذا عملنا على الأقل بالفرضية السوسيولوجية التي دافع عنها إميل دوركايم، والتى تقول إنه كلما ارتفعت الكثافة السكانية انخفضت الكثافة الأخلاقية والعكس صحيح، فهذا يعنى أن كل المجتمعات مهددة في قيمها التي تشد بنيان الأسرة... فالكل مهدد لأسباب مادية ونفسية وبيولوجية واجتماعية كما قلنا، سواء كان مجتمعا أخلاقيا أم لا.

إن المسألة التي طرحت في سؤالكم تفسر فقط في كون أن المجتمعات التي يرتفع فيها منسوب الحديث عن الأخلاق تكون أكثر عرضة للتشهير الإعلامي والصحفى أكثر من غيرها، نظرا لأنها تتموقع

فى وضعية المفارقة، أما التحليل العلمى فيتطلب وجود معطيات إحصائية حقيقية وموضوعية عن كل مجتمع، كما هو الأمر بالنسبة للظواهر الأخرى كالإدمان على المخدرات أو الانتحار وغيرها، والتي تبرز الفكرة التي ندافع عنها، أنه لا يوجد مجتمع معفى من هذه الظّواهر. أخلاقياً كان أو غير أخلاقي. ويؤكد من نقوله ما نجده في السينما الغربية أو القراءات الصحفية أو البرامج التي تتناول موضوع الجريمة بشكل عام والجريمة الأسرية بشكل خاص، سواء ضد الأصول أو الفروع، والحديث عن أشخاص وصلوا بالجريمة إلى مستويات قياسية تقشعر لها الأبدان. لكن للأسباب التي تحدثنا عنها سابقا... فالحالة المأساوية التي آلت إليها أوضاع أبناء شعوب الإسكيمو (أقصى شمال أوروبا وأمريكا الشمالية) أو «الماساي» (وسط أفريقيا) مثلا تدعو للكثير من الشفقة والأسف. وهي تؤكد ما نقوله في الجانب المتعلق بنقل الإنسان إلى نمط عيش غير مألوف لألاف السنين... جعله غير قادر على العيش وفق نمط معولب مما يؤدي به إلى سلوكات منحرفة

#### سعار الرغبات والجريمة

ما الذي تفعله وسائل التواصل الاجتماعي عندما تملأ الصفحات والمواقع بأخبار الجرائم التي تقع فى قلب الأسر، وتختار عناوين صادمة لجلب أكبر عدد من المشاهدات من دون مراعاة وقع هذه الأخبار على نفسية القراء ومشاهدى الفيديوهات التى تبث من موقع الجريمة، خاصة أن أغلب المتتبعين هم من فئة المراهقين، الفئة الهشة نفسياً وقيمياً؟ إنها تعمل على جعل هذه الجرائم أمرا عاديا ومألوفا، ويسهل تلقيها والتطبيع معها ومع وقعها، أكثر من ذلك تصبح سيناريوهات وقوعها مكشوفة وقد تختمر في عقول المتتبعين ويقدمون على ارتكاب جرائم مماثلة، إذا توفر لديهم الدافع لذلك.

وغير مفهومة عند من وضعوا برامج إدماج هؤلاء».

يقول السيد نور الدين لشكر في السياق نفسه: «أعتقد أن سؤالكم في غاية الأهمية، لأنه سينفتح بنا على مرة أخرى على البعدين الاجتماعي والنفسي، فوسائل الاتصال الحديثة ستجعل موضوع الرغبة يرتفع منسوبه بشكل كبير، الشيء الذي سيجعله أحد أهم الشروط المنتجة للجريمة، فاتجاه العالم نحو نمط عيش تسيطر فيه الفردانية والعيش من أجل الذات، وسعار الاستجابة للرغبات أدى إلى ارتفاع منسوب الاستهلاك مع ما يصحب ذلك من استعراض سلعى للأشياء (صور، سلع، مقتنيات، تجميل..) تجعل الفرد يُستفز ويستثار سيكولوجيا فيحرِص على إثبات الذات، الشيء الذي يفشل فيه حتما، لأن الواقع لا يمكن أن يستجيب لرغبات الكل، فيلقى باللائمة على الغير من هنا تتوتر العلاقة داخل الأسرة، فيأتى حدث هنا أو هناك ليفجر الوضع. هذا من دون الحديث عن الشعور الذي يحس به بعضهم نتيجة استهلاكه للصور الحسية (إغراء، إثارة، لذة، متعة، ..) من خلال انفتاحه على العالم عبر وسائل الاتصال تلك، وما يصحبه من شعور بالغبن نتيجة الاعتقاد بأنه وقع مثلا ضحية لزواج (خاطئ).



الشيء الذي يدفعه للتخلص من وضعه السابق أو الانتقام، عبر الاعتداء على شريك الحياة أو جلد الذات أحيانا عقابا لها على خطئها في اتخاذ القرار.

إن الرغبات تخضع لقانون المحاكاة، نرغب فى موضوعات يرغب فيها آخرون، هاتف آخر صيحة مثلا، التحلل من الوقت والواجبات. فكلما اشتدت رغبات الغير اشتدت رغباتنا فينتج الصراع والمنافسة وحالة من السعار من أجل فرض السيادة على الغير. وعلى عكس الحيوان الذي يخضع لمنطق القوة فإن الإنسان يؤجل الانتقام كما قلنا سابقا.

إنها خلخلة للقيم وجعل الأسرة التي كانت المحرك الأول والنواة الأساسية للقيم، في وضعية المتفرج الذي يشاهد مسرحية، مخرجوها مؤسسات رأسمالية تكرس ثقافة الاستهلاك، وتشرف على تغذيتها وحفزها لتحقيق أهدافها الاقتصادية الربحية انطلاقا من خلفيات فلسفية وإيديولوجية، حيث تنظر إلى الإنسان كمستهلك وينبغي دوما تنمية استهلاكه وتطويره، فيتم تجييش الخبراء من حقول معرفية متعددة لإنتاج آخر الصيحات، التي ما إن تخرج صيحة منها إلى هذا العالم، حتى تجعل مِن نمط عيش الإنسان المعتاد يبدو باليا ومتقادما ينبغي تجديده».

فى السياق نفسه تقول السيدة شيماء جبران، صحافية بوكالات المغرب العربي للأنباء، «تتم تغطية مختلف أنواع الأخبار من قبل الصحفيين، وإن كنا في الوكالة نتتبع الأخبار الوطنية والدولية ونحرص على نقلها من مختلف بقاع العالم، إلا أن كثيراً من المنابر الإعلامية تهتم بالدرجة الأولى بقضايا الإجرام والحوادث المتعلقة بها. ويأتى هذا الاهتمام من إدراك الصحفى مدى رغبة المتتبعين في تلقى أخبار من هذا النوع، خاصة جرائم الأسرة التي يخلق تلقيها نقاشاً واسعاً في الشارع العام وبين أفراد الأسرة، وتصبح مادة للحكي في التجمعات العائلية وفي المقاهي. فكون جرائم الأسرة حالة شاذة إنها تمارس على ذوي القربى فإنها تثير

الاستغراب والدهشة والفضول وتدفع إلى الرغبة معرفة الأسباب وتحليلها».

وتتابع السيدة شيماء جبران قائلة: «إن جرائم الأسرة تثير شريحة مهمة في المجتمع خاصة المراهقين والأطفال الذين لا يستطيعون التمييز بين ما يجب تلقيه وما يجب التعامل معه بحذر، لذلك فإن وسائل الإعلام إما أن تسهم في صناعة وعي جديد، وإما أن تعمل على تكريس قيم سلبية تطبع مع الجريمة بأنواعها. في نظري إن أخطر الجرائم التي يمكن التعاطي معها هي جرائم الأسرة لأنها تكشف الجانب الوحشي في العلاقات الأسرية وغياب تام لأي معطى قيمى داخل مجتمع يستمد قيمه من المرجعية الدينية أولاً، حيث القوانين التي تنظيم العلاقة بين الوالدين والأبناء واضحة وصريحة. واعتبارها مادة دسمة من قبل وسائل الإعلام خاصة الرقمية يعبر صراحة عن مشاركتها في نشر القيم السلبية والتشجيع على الجريمة».

#### دعوة للتفكير: هل المقاربة القانونية وحدها

كيف يمكن حماية الأسرة من هذه الجرائم؟ يجيب السيد نور الدين لشكر على هذا السِؤال قائلا: «أعتقد أنه سؤالكم هذا لا ينتظر جوابا، بل هو فقط دعوة للتفكير والتأمل بشكِل مستمر في الموضوع، لأن المشكل عميق جدا وخطير، يهدد الأسرة والمجتمع على السواء، وبالتالي يهدد الدولة والقوانين.

والتفكير في الموضوع ينبغي أن يكون علميا، عبر حقن مقرراتنا الدراسية بمستجدات العلوم الإنسانية (علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا) ولو في مستويات بسيطة تناسب الفئات العمرية الصغرى ليرتفع منسوب الوعى بدل ترك الأمر للمختصين في دائرة ضيقة. إنها معركة وعي وتربية على القيم، ينبغى أن نسلح الأسرة بآخر مستجداتهما، بدل أن تبقى تحارب بوسائلها المتقادمة.



# فولط مرتفع

جرائم الأسرة في لبنان تتزايد بسبب الظروف الصعبة التي يمر بها الأفراد والوطن.



#### تحقيق: سالي أبو فارس - لبنان

«لبنانی یقدم علی قتل زوجته بعد سنوات من ممارسة العنف والتعذيب بحقها».

«لبنانية تلقى قوى الأمن الداخلي القبض عليها لتسببها بإعاقات جسدية لأطفالها بعدما حولتهم إلى ضحايا لعقدها النفسية».

«لبناني يطلق النار على والده لرفضه التنازل عن ممتلكاته التي يريد الابن الاستيلاء عليها ليصرف منها على ملذاته الشخصية».

هذا غيض من فيض الجرائم الأسرية في لبنان الأشد بشاعة بين الجرائم لأن ضحاياها من ذوي القربى والأرحام، والتى تتزايد عاماً بعد عام في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة يعانى منها الأفراد خصوصا والوطن

فقد أظهرت إحصاءات المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي اللبناني أن جرائم القتل في لبنان خصوصاً دآخل الأسرة ارتفعت بنسبة 18% في عام 2022، وأن جرائم الانتحار ارتفعت بنسبة 8% في الفترة نفسها. كما أظهرت هذه الاحصاءات ارتفاعا لامس الـ 100% في عدد اتصالات شكاوى العنف والجرائم الأسرية الواردة على الخط الساخن (1745) لقوى الأمن الداخلي اللبناني.

وفى دراسة لجمعية «أبعاد»، وهي إحدى الجمعيات غير الحكومية اللبنانية المعنية بالمرأة ظهر أن 7.12% من النساء في لبنان تعرضن للعنف والجرائم الأسرية على الأقل خلال عام 2022، وأن 96% منهن لم يبلغن قوى الأمن

الداخلي اللبناني عن ذلك، وذلك لأسباب عدة أبرزها غياب الثقة سواء من إمكانية الوصول إلى نتيجة (27.1%)، أو التعامل مع الأمر بجدية من قبل المعنيين (22.4%)، أو الخوف من التعرض للرفض من المجتمع (23.3%)، أو رفض العائلة للأمر (13.8%)، أو الخوف من رد فعل الجاني (14.3%)، أو بسبب الخشية من خسارة الأطفال (14.7%)، ونقص المعرفة بشأن الجهات التي يمكنها المساعدة (12.4 %)، و(11%) لأن التبليغ عن تعرضهن للعنف ليس أولوية بسبب الوضع الحالي في البلد، و ( 11.9%) بسبب استسلامهن وتقبلهن للواقع من دون اتخاذ أي إجراءات، و(5.2%)ينتظرن مغادرة لبنان للتبليغ عما تعرضن له.



## بو أنطون: الجرائم الأسرية آفة غزت المجتمع اللبناني



معلوف: لا بد من تطوير مهارات التواصل اللاعنفي والإيجابي

وبيّنت هذه الدراسة أنه من أصل 10 نساء بلغن عن العنف والجريمة الأسرية التي تعرضت لها، واحدة فقط منهن لجأت إلى الجهات الأمنية والقضائية اللبنانية، وأن (6.25%) فقط لجأن إلى قوى الأمن الداخلي اللبناني، و(6.25%) لجأن إلى السلطة القضائية، أما الغالبية فلجأن

فما أسباب تزايد الجرائم الأسرية في لبنان، وما تداعياتها على الفرد والأسرة والمجتمع، وما الجوانب القانونية والنفسية المرتبطة بها، وكيف يمكن العمل على تجنبها والحد منها؟

إلى العائلة بنسبة (42.9%).

«999» التقت الأستاذ الياس بو أنطون (محام ومستشار قانوني)، والذي أوضح أن «المجتّمع اللبناني يعاني في الأونة الأخيرة من آفة الجرائم الأسرية التي انتشرت بشكل واسع، وباتت تهدد بشكل مباشر مستقبل أولاد ومصير عائلات تأسست منذ سنوات وعقود». «فمجتمعنا اللبناني اليوم ليس كالأمس، فهو يتخبّط تارة بالأزمة الاقتصادية الخانقة والحادة التي أغرقت آباء وعائلات بديون ثقيلة، وجعلتهم يعيشون في حالة قلق وتوتّر، متسائلين عمّا يحمله الغد القريب لهم، وتارة أخرى نرى مجتمعنا أسير التقلب والتقنع السياسي الذي يشكل بصورة أو بأخرى السبب الرئيس إن لم نقل الوحيد في ما وصلنا إليه من هدر واستيلاء على أموالنا، حيث بات معظم الشعب اللبناني عاجزا عن سحب الأموال التي سبق أن أودعها

في المصارف حتى لو كانت الحاجة إليها أكثر من ملحة».

وأضاف: أنه من هنا ونتيجة للضغط النفسى الناشئ عن كل ما تقدّم، وعن مجمل المشكلات والمصاعب التي تواجه المواطن اللبناني بشكل يوميّ، أصبح الأباء يحملون معهم قلقهم وتوترهم إلى داخل بيوتهم وأسرهم، ما فاقم موضوع العنف الأسري والجرائم الأسرية، وجعله آفة غزت المجتمع اللبناني بشكل لافت خصوصا بعد جائحة «كورونا» التى دامت لأكثر من عامين التزم خلالها أبناء المجتمع بالحجر المنزلي، ما زاد من قضاء الوقت مع الأسرة، وفاقم مشكلة العنف الأسريّ والجرائم الأسرية أكثر فأكثر.

وأشار إلى أن الجرائم الأسرية يمكن أن تكون فعلا أو حتى امتناعا عن فعل بين أفراد الأسرة الواحدة، وتكون نتيجته ربما جريمة قتل، أو إيذاء جسدي أو نفسى أو جنسى أو حتى اقتصادي، وحتى التهديد يعدّ شكلا من أشكال الجرائم الأسريّة.

#### قوانين

وعن القوانين اللبنانية التي تتعلق بالجرائم الأسرية، شرح بوأنطون أنه أمام فظاعة الجرائم الأسرية وبشاعتها وتأثيرها طويل الأمد على نفوس وأذهان الصغار قبل الكبار، قرر المشرّع اللبنانى تطويق هذه الآفة وتخصيص قانون يكافحها بشتًى ظواهرها البشعة، حيث صدر بتاريخ 5 - 7 - 2014 القانون رقم 293/2014

والمعروف بالقانون الأسري، والذي طرأ عليه تعديل بتاريخ 30 - 12 - 2020 وهذا القانون جاء مكمِّلا لقانون العقوبات اللبناني بحيث عدّل عددا من مواده لتصبح أكثر ملاءمة مع خطورة آفة الجرائم الأسرية. وقد تطرق قانون العقوبات اللبناني بصورة غير مباشرة إلى الجرائم الأسرية، حيث عالج في المواد 523 وما يليها كل ما يتعلق بالحض على الفجور سواء وقع الجرم على شخص قاصر أو راشد، وعاقب كل من يستعمل زوجته أو بناتهٍ ويدفعهن لممارسة الدعارة ليستفيد هو ماديًا، وهذه واحدة من أبشع الجرائم الأسرية. أضف إلى ذلك أن المادة 618 من قانون العقوبات اللبناني عاقبت كل أبّ أو أمّ يدفعون أولادهم ويستغلونهم من خلال التسوّل على الطرقات وبين الأحياء والبيوت، ويستفيدون من صغر سنِّهم وبراءتهم لكسب عيشهم.

وأضاف أن القانون رقم 293/2014 عدّل نصّ المادة 547 من قانون العقوبات اللبناني، بحيث جعل قتل أحد الزوجين للأخر قصدا جريمة مذكورة صراحة ولها عقوبة أشدّ بكثير من القتل قصدا الذي قد يرتكب خارج الحياة الزوجية. كما عدّل المواد 487 و488 و489 من قانون العقوبات اللبناني بما خصّ الزني والحالات التي يستحصل فيها أحد الزوجين من الآخر على حقوقه الزوجية الجسدية بالعنف وبالقوة والتهديد، وشدد العقوبات حيالها.

وتابع أن هذا القانون نص على قيام النائب العام الاستئنافي في كل محافظة لبنانية بتكليف أحد المحامين العامين بتلقى شكاوى العنف والجرائم الأسرية ومتابعتها، وقيام قاضي التحقيق الأوّل في كل محافظة بتكليف قاضي تحقيق أو أكثر للتحقيق في الشكاوى المذكورة، على أن تنشأ لدى قوى الأمن الداخلي اللبناني قطعة مختصة بالعنف والجرائم الأسرية تضمّ عناصر من الذكور والإناث، وعلى أن يكون للقضاء المختص الحق بإصدار أمر الحماية للضحية وأولادها في حال لزم ذلك خلال مرحلة التحقيقات، ونص القانون نفسه على إنشاء حساب مصرفی خاص لدی وزارة الشؤون الاجتماعية يموّل من خلال مساهمات الدولة والغرامات المحكوم بها بموجب القانون

وعن كيفية الحد من تزايد عدد وبشاعة الجرائم الأسرية في لبنان، أجاب بو أنطون أنّ مجتمعنا اللبناني بات بحاجة للعلاج من الجرائم الأسرية هذه الآفة الخطيرة والمسيطرة. وأمام هذا الواقع لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الطريق الأساس لبدء العلاج يكون من خلال التشدد في تطبيق القانون اللبناني من دون تجاوزات ومراعاة، وإنزال أشدّ العقوبات بمرتكبي الجرائم الأسرية بحسب كل حالة.



والأهم هو سد الثغرات التي تخللت القانون رقم 293/2014 عبر مشروع تعديل قانوني آخر لتوفير حماية فعالة وأكيدة لضحايا العنف والجرائم الأسرية.

وأضاف أنه لا بد من متابعة حالات العنف والجرائم الأسرية في لبنان وتوفير الحماية اللازمة لضحاياها، وذلك عبر الجمعيات الدينية وغير الدينية التي يقوم بعضها بمحاربة التحرش الجنسى وأنواع العنف والاستغلال القائم على الجندرية ضد المرأة والأطفال داخل الأسرة وفي المجتمع، فهذه الجمعيات تحاول سد عجز الدولة اللبنانية وغيابها شبه التام في هذا المجال.

#### أسباب

«999» التقت دوللي معلوف (معالجة نفسية وأخصائية في علم النفس العيادي والتربوي)، والتي أوضحت أن المشكلات الأسرية التي هي من أسباب وقوع الجرائم الأسرية في لبنان، وهى تعرف بأنها«نزاع ينشب داخل نطاق الأسرة وبين أفرادها»، وتظهر هذه المشكلات بأشكال مختلفة إن نفسية كالابتزاز العاطفي، أو لفظية كالملاحظات المؤذية، أو العنف، أو الاعتداءات الجسدية والجنسية. ويمكننا تمييز أسباب رئيسة لظهور المشكلات وبالتالي وقوع الجرائم داخل الأسرة، مثل: الحاجة غير الملباة لتحقيق الذات، وعدم قدرة الشركاء على التواصل، واحجام أحد الأفراد عن المشاركة في الحياة الأسرية، وعدم كفاية أدوار الأبوة

والأمومة، وسوء الفهم، والإهمال والضائقة المالية، والاختلاف في التوجهات الروحية والأخلاقية والقيم. وعندما يمر عدد من أفراد الأسرة بكثيرٍ من التوتر، يستخدمونٍ العنف والجريمة بدلا من حل مشكلاتهم سلميا إما عن جهل أو تجاهل. وأضافت أن بعض المشكلات والجرائم الأسرية في لبنان في الآونة الأخيرة يعود إلى جائحة «كورونا» التي التي الى ضغوط نفسية وارهاق جسدي وعاطفى لدى الأهل، ويضاف إلى الجائحة وضع لبنان السياسى والاقتصادي السيئ، وما آلت إليه الأوضاع العامة إلى إحباط ويأس ترجما بالعنف والجرائم الأسرية، فكانت المعاناة أساس صعوبة التحكم بالغضب وبالنفس. وهناك أسباب أخرى هي اللجوء إلى بدائل للهروب من المشكلات بدلاً من مواجهتها كالإدمان على الكحول والمخدرات والألعاب الإلكترونية العنيفة، والتي تؤدي إلى جرائم أسرية.

#### تداعىات

وعن تداعيات المشكلات والجرائم الأسرية، أجابت معلوف أن لها تداعيات نفسية كثيرة وتصاعدية، مثل: القلق، والحزن، والشعور بالذنب، وخلل في نظام العلاقات، واضطرابات نفسية وجسدية، وتغير في عادات الأكل والشرب والنوم، وارهاق، وصعوبات معرفية، وعدم قدرة على التركيز، وتراجع في مستويات التعلم والإنتاجية. ويمكن أن تتجلى العواقب بشكل ملموس على صعيد المجتمع من حيث

زيادة نسب الطلاق والجرائم الأسرية، وتهدم صورة المنزل كملاذ آمن للفرد، مما يتسبب بخلل في النظام الاجتماعي.

#### وقاىة

وعن كيفية الوقاية من آفة الجرائم الأسرية فى لبنان، رأت معلوف أنه للوقاية من هذه الآفة هناك طرق عدة، فالمدارس والجامعات يمكنها عقد جلسات توعية للطلاب والأهل بهدف إيجاد وعى لدى الفرد، وتعليمه مهارات تخفيف التوتر والوعي العاطفي للرد بطرق بناءة. والأخصائيون النفسيون يمكنهم استخدام منابر الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات ومواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي. أما المنظمات غير الحكومية، فيمكنها تنظيم حملات توعوية مساهمة منها فى الحد من هذه الجرائم.

وأضافت أنه على صعيد علم النفس، على الاخصائي النفسى التوجه إلى الوساطة العائلية والعلاج النفسى العائلي كوسائل هادفة للوقاية من الجرائم الأسرية، ويتمحور العمل النفسي على تحسين التواصل بين الوالدين والأولاد، واستخدام استراتيجيات مختلفة للتدخل ومنها: تطوير مهارات التواصل اللاعنفى والإيجابي، والعمل على تسمية المشاعر والتعبير عنها، وتنمية ديناميكية الأسرة، وزيادة المهارات لدى كل أفرادها، بهدف بناء مراحل التغيير داخل الأسرة خطوة خطوة، وعدم حدوث مشكلات أو جرائم أسرية بين أفرادها.



# **Get Back in Touch**

with your loved ones and your life



#### WINNER

Antibacterial Protection Category



# ENCHANTING With ARABIAN BAKHOOR

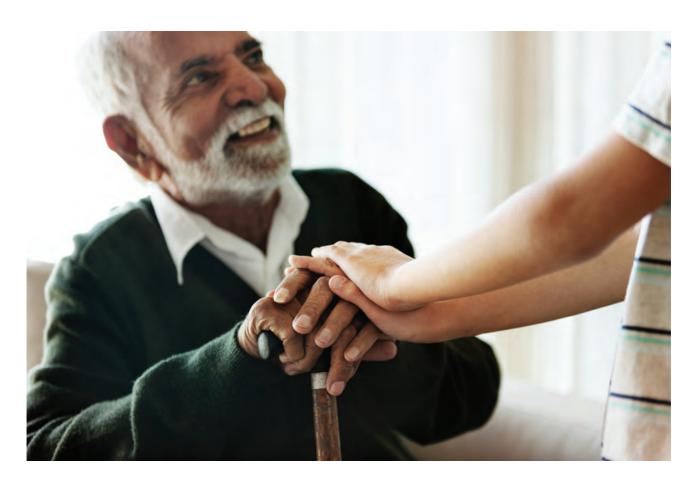
DISCOVER THE DIFFERENT VARIANTS
FROM GUARDEX:
ALOE VERA

LEMON TURMERIC



# حياة بلا ذاكرة

الزهايمر يحتل المرتبة الثالثة بعد أمراض القلب والسرطان كمسبب للوفاة لدى كبار السن.



تحقيق: أماني اليافعي

تروى حنان حسن النهدى (27 سنة) حكاية والدتها الأرملة التي تبلغ من العمر 65 عاماً مع الزهايمر، الذي أصيبت به منذ 4 سنوات، تقول: بعد زفافى بأقل من عام، شعرت بأن والدتى بدأت تنسى الكثير من الأحداث القريبة التي لم يمض عليها 6 شهور، لكن اعتقدت أنه أمر طبيعى مع تقدم العمر والوحدة، وشعرت بالاطمئنان بعد أن عرضتها على الأطباء الذين أكدوا لى وقتها أنها بصحة جيدة وغير مصابة بأي مرض عضوي.

وكان أغرب المواقف التي تعرضت لها حنان

حينما سألتها والدتها المصابة بالمرض عن جدتها التى توفيت منذ 15 سنة، فسكتت طويلاً

ثّم رأت أن أفضل إجابة أن تطلب منها أن تحكى لها بشكل أكثر عن الأشياء التي كانت تحبها وأشهى الأكلات التي كانت تطهوها والنصائح التي وجهتها لها قبل زفانها، فأجابتها بكلمات متقطعة عن بعض الأحداث المتناثرة.

أدركت حنان وقتها أن أمها مريضة وأن التشخيص السابق كان خاطئاً، وشجعتها على الخروج إلى أحد المراكز الطبية وإجراء الفحوص اللازمة التي أفادت

بأنها مريضة بالزهايمر، وكانت السنوات الأولى من هذا المرض مقبولة، ولكن المشكلة بدأت تتزايد بمرور الوقت شيئاً فشيئاً، حيث بدأ المرض يؤثر في القدرات العقلية لها بشكل سريع، مما دفعها للقيام بأمور خارجة عن المألوف مثل إلقاء الكثير من متعلقات المنزل داخل سلة المهملات.

وتتابع: الشيء الوحيد الذي يصبرني على تحمل كل هذه الأوجاع النفسية والجسدية هو ابتسامة والدتى، وحديثها الرقيق معى في بعض الأحيان، وإن كنت في أشياء مختلفة قد لا أفهمها، إلا أنى متأكدة



99

السرحان: التعامل مع كبير السن المصاب بمرض الزهايمر يُعد من الأمور الشائكة التي تواجه محيطه الاجتماعي



99

عماش: إصابة أحد أفراد الأسرة بالزهايمر لا يعنى أن يصاب بقية أفراد الأسرة به

99

رانيا عبدالحليم: لا طرق مثبتة للوقاية من الزهايمر لكن نمط الحياة الصحية يساعد المريض

> أننى سأكون فخورة حينما يرزقنى الله بأولاد بما قدمته لأمى المريضة؛ لأن الحياة يوم لك ويوم عليك، أنهت حنان حديثها بقول سأقدم لأمى كل ما أستطيع عليه ولن أفرط بها أبدا وسأستمر في رعايتها وأدعو الله أن يعينني على رعايتها.

#### ابنى وليس والدي

أحمد أسعد المري، (30 سنة) الابن الأصغر بين 7 من الإخوة والأخوات أصيب والده بالمرض منذ 5 سنوات ولم يخطر في باله يوما أن يعيش تجربة مؤلمة مع أغلى إنسان له، إنه والده، فهو بالنسبة له مثل أغلى رجل حنون وعاقل والذي يمتلئ يومه بالنشاط والحيوية، أصيب بالمرض في سن الـ70 عاما، واستمر هذا المرض الصامت في التسلل إلى الدماغ ليبدأ رحلة من التوهان. وكانت رحلة الألم التى عاشها أحمد وزوجته بعد تركهما لمنزلهما للإقامة مع والده في منزله للاعتناء به كانت رحلتهما مع الزهايمر أصعب من رحلة المريض نفسه، لأنه لا يتألم ولا يشعر بأي شيء فقط ينسى كل يوم أشياء مختلفة.

يقول أحمد: أعيش حالياً أصعب الأيام مع والدي، لأنه بدأ ينساني أنا وأحفاده الذين لطالما كان يجلس يلاعبهم ويلهو معهم، والأن أستغرب من ردود أفعاله معى لدرجة جعلتنى أتهرب من لقائه بعد أن رافقته منذ بداية مرضه في كل شؤون حياته، لكن لم أستطع

الأن أن استكمل، فقد عاد أبى طفلا صغيرا أشعر بأنه ابنى وليس والدي يحتاج لمنِ يرعاه ويعتنى بشؤونه حتى الصغيرة منها، مضيفا أن الأطباء يؤكدون أن مريض الزهايمر عاقل، ولكن بعض وظائف الإدراك تختل وتصبح معطلة ومنها الذاكرة.

وختم أحمد حكاية والده مع المرض بالدعاء لوالده ولأسرته الصغيرة للتعايش مع هذا القدر والصبر على المرض الذي يحتاج الحب والرعاية والتفهم وليس الشفقة والمبالغة.

تشير التقديرات إلى أن مرض الزهايمر يحتل المرتبة الثالثة بعد أمراض القلب والسرطان كمسبب للوفاة لدى كبار السن، فهو يصيب ما يزيد على 55 مليون شخص في العالم، وفقا لبيانات المنظمة الدولية لمرض الزهايمر.

وتُعد الطفرة الجينية من أبرز مسبباته، إضافة الى مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية ونمط الحياة. وبما أنه ووفقا لدراسات علمية متنوعة بأنه لا يوجد علاج لدرجة الشفاء من داء الزهايمر أو إيقاف التغيرات التي يحدثها في الدماغ لأن الأمر يقتصر على المحافظة على استقرار وضع المريض لأكبر مدة ممكنة، فلا بد من التعايش مع أبرز الأعراض السلوكية الشائعة والمستجدة لدى المصاب كالأرق، والشرود، والانفعالات، والقلق والعدوانية وعلاجها لتجنب تطور حدتها، فقد أظهرت الأبحاث أن علاج الأعراض السلوكية يمكن أن يجعل الأشخاص

المصابين بمرض الزهايمر أكثر راحة ويجعل الأمور أسهل لمقدمي الرعاية.

ويحتفى العالم يوم 21 سبتمبر من كل عام، باليوم العالمي لمرض الزهايمر، بهدف زيادة الوعي حول مرض الزهايمر في العالم، وتطوير الخدمات المقدمة في جميع مراحل المرض، وتقليل خطر الإصابة من خلال تغيير نمط الحياة، واتباع أسلوب صحى، فضلا عن مساعدة هؤلاء المرضى على العيش بشكل جيد مع الخرف، خاصة توعية المحيطين بمريض الزهايمر.

#### أمر شائك!

الدكتور حسين سالم السرحان، أستاذ علم الاجتماع التطبيقي، في جامعة العين، يقول إن التعامل مع كبير السن المصاب بمرض الزهايمر يُعد من الأمور الشائكة التي تواجه محيطه الاجتماعي وخاصة الأسرة وتحديدا من يتولى الاعتناء به.

فالمسن الذي كان في الأمس القريب معيل المنزل أصبح كطفل صغير يحتاج إلى من يأخذ بيده لقضاء أبسط احتياجاته ممًا يتطلب لدى المعيل معرفة دقيقة بطبيعة المرض وتطوره والسلوك الواجب اتباعه لمراعاة الحالة التي طرأت على حياة المسن لحمايته من أي خطر محدق ولمنع تِدهور حِالته الصحية الأمر الذي يستوجب تواصلا مستمرا مع مجموعة من الأخصائيين كالطبيب المعالج، وأخصائي التغذية

#### والمعالج الفيزيائي.

ويؤكد السرحان أن هذا يتطلب توعية جميع أفراد العائلة بطبيعة وتطور المرض، تحديد الأدوار فيما يتعلق بالعناية بالمريض حسب ظروف الأفراد وجدول أوقاتهم والأهم عدم عزل كبير السن المصاب عن المجتمع المحيط به وتشجيع أقربائه وأصدقائه على زيارته باستمرار وإشعاره أنه مازال ذا أهمية، وربما هذا ما دفع حكومة الإمارات العربية المتحدة إلى تغيير تسمية كبار السن لتصبح "كبار المواطنين" باعتبارهم كبارا في الخبرة، وفي إخلاصهم وعطائهم الذي لا ينضب للوطن، إضافة إلى إصدار قوانين تضمن الحقوق والحريات الأساسية التي كفلها الدستور، والمعلومات والخدمات المتعلقة بحقوقهم وتوفير الرعاية والاستقرار النفسى والاجتماعي والصحي لهم.

أما عن كيفية التعايش مع كبير السن المصاب بالزهايمر فالأمر يتطلب الأتى:

- تحفيز البيئة المحيطة على تقبل هذه الفئة من الأشخاص المصابين بهذا الاعتلال وبالمرحلة العمرية لهم والتعايش معهم.
- تكليفه ببعض المهام والمسؤوليات البسيطة كارتدائه لملابسه بنفسه، تناوله لطعامه منفردا، الاعتناء بالصغار وذلك ليشعر بامتلاكه للقدرات على الإنجاز.
- ضبط مواعيد تناول الأدوية وإبعادها عن متناول يده، احترام مواعيده لدى الطبيب المعالج وإخضاعه للفحوصات المخبرية اللازمة بصورة
- تشغيل برامج تحديد المواقع على الهاتف المحمول للمصاب لمساعدته في حال نسيانه للموقع المقصود وتزويده بهويته وصورة حديثة له وبيانات الاتصال تحسبا لخروجه من دون دراية أفراد أسرته وعدم قدرته على العودة لوحده للبيت.
- الاهتمام بمكان السكن وتقليل الفوضى قدر الإمكان، وتوفير أجهزة الحماية، كوضع نظام كشف الحريق، قفل صنابير المياه الساخنة، إبعاد الأدوات الحادة، تزويد سرير المصاب بحواجز حماية تقيه من السقوط....

احتضان المصاب من قبل عائلته، أقربائه وأصدقائه.

- المحافظة على الروتين المنتظم؛ للحد من تشويش المريض ومساعدته على التواصل.
- -الاهتمام بنظامه الغذائي وتقديم وجبات متوازنة له من المنتجات الطازجة الغنية بالفيتامينات، والزيوت الصحية، والأطعمة منخفضة الدهون المشبِّعة ودعمه بالمكملات الغذائية المساعدة.
- التحدث إليه وانتقاء الكلمات البسيطة والجمل القصيرة بصوت منخفض والابتعاد عن معاملته كطفل صغير لتجنب توتره وإيذائه نفسيا.
- عدم مجادلته خاصة في حال التشبث برأيه وتركه يعبر بحرية ولو كان يعيد ما يقول لأكثر من
- الاهتمام بنظافته الشخصية ومساعدته عند الاستحمام لتجنب تعرضه للحروق أو انزلاقه لأي



سبب كان، وتأمين مقابض محيطة للتمسك بها.

- إشعاره بالطمأنينة خاصة لحظة الغروب، فغالبية من يعانون من هذا المرض لديهم متلازمة
- اصطحابه في نزهات وتشجيعه على ممارسة التمارين الرياضية البسيطة.
- الاستعانة بمعالج نفسى وآخر فيزيائي لتجنب تدهور حالته وإبقائه على نشاطه الحالي من دون أى تراجع.
- اتكاله إلى دور رعاية في حال عدم قدرة العائلة على الاعتناء به لظروف تحول من دون ذلك مع احترام مواعيد زيارته كي لا يشعر بالوحدة، والتأكد من مدى أهلية ذلك الدار وكفاءة العاملين فيها بالعناية بهذه الفئة العمرية المصابة.

#### تشخيص المرض

من جانبه، يؤكد الدكتور زكريا عدنان عماش، استشاري طب الأعصاب في مدينة الشيخ شخبوط الطبية أن "الزهايمر" يعتبرِ مرضا من الأمراض التى تصيب كبار السن غالباً، ويتسبب في أن يفقد الشّخص المصاب الذاكرة تدريجيا، حيث يؤثر في أجزاء من الدماغ، تتحكم في الذاكرة واللغة والقدرة على إجراء محادثة بسيطة، أو التفاعل مع الأحداث المحيطة.

ومن أهم أعراضه: النسيان هو العارض الرئيس للزهايمر، وغالبا يتم جلب المريض من قبل شخص لاحظ وجود أعراض النسيان لديه، منها نسيانٍ الذاكرة القريبة، أي أن المريض قد ينسى أحداثا حصلت منذ يوم أو يومين، رغم قدرته على تذكر أحداث قديمة جدا، كما أن المريض قد يطلب إعادة سؤال تم توجيهه له منذ بضع دقائق مراراً، لأنه نسى الإجابة.

يضيف الدكتور زكريا عماش أنه لابد على الفور من إدراك أفراد الأسرة بإصابة الشخص بالنسيان

أو ملاحظتهم أن الشخص يعيد طرح السؤال نفسه عدة مرات فعليهم أخذه للاستشارة الطبية، لتأكيد الإصابة بالزهايمر أو إن كانت حالة طبيعية من النسيان من خلال التشخيص السريرى أو التصوير التشخيصي، كما من المهم جدًا ملاحظة هذه الأعراض واستشارة الطبيب مبكرًا لاكتشاف المرض في مراحله المبكرة والبدء بالعلاج للحصول على نتائج علاجية أفضل.

كما أنه في حالة إصابة أحد أفراد الأسرة بالزهايمر لا يعني أن يصاب بقية أفراد الأسرة به، ولكن أثبتت الأبحاث الطبية أنهم قد يكونون معرضين بنسبة أكبر من غيرهم بالإصابة به.

يضيف الدكتور عماش بأنه لا يوجد علاج نهائي لداء الزهايمر، لكن توجد علاجات دوائية برهنت على نجاحها في تقليل سرعة تطور المرض، وننصح بأن تتم معالجة المرضى بأدوية الزهايمر، حتى إن لم يشفوا فإن هذه الأدوية تخفف تطور المرض.

كما تعد الرياضة إحدى أهم طرق الوقاية، بالإضافة إلى تناول الأغذية الغنية بأوميغا 3، وممارسة الأنشطة الذهنية، واستخدام العقل مثل القراءة يوميا، وغيرها من الأنشطة التي تساعد في نمو العقل.

ينصح الدكتور عماش الأسرة أولا بالتحلي بالصبر عند التعامل مع مريض الزهايمر، والتعرف أكثر عن المرض وفهمه، فالوعي بالمرض يساعد كثيرًا في التعامل معه بثقة وتفادي الخوف والارتباك الذي قد يشعر به المريض، ومساعدة المريض على تنشيط ذهنة باستمرار من خلال تجنب الانعزال والتواصل معه دومًا وممارسة الألعاب الذهنية، والحرص على تغذيته وتقديم الأغذية الصحية له، ومن المهم أيضًا مساعدته على ممارسة التمارين الرياضية باستمرار.

#### اختيارات

تحدثنا رانيا أحمد عبدالحليم أخصائي طب نفسي في إدارة الخدمات الطبية - الشارقة عن بعض الإجراءات التي يقوم بها الطبيب لتشخيص المرض

- اختبار الحالة العقلية: قد يُجري الطبيب اختبارات الحالة العقلية لاختبار مهارات التفكير والذاكرة وتقييم درجة القصور المعرفي.
- الاختبارات العصبية النفسية: يقوم بتقييم المريض أخصائي أمراض الأعصاب وأمراض الصحة النفسية. وقد يتضمن التقييم اختبارات لتحديد مدى كفاءة مهارات التذكر والتفكير.
- المقابلات مع المقربين: قد يوجه الأطباء أسئلة إلى أحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء عن كيفية تغيّر مهارات التفكير، وقدرات المريض الوظيفية وسلوكياته مع مرور الوقت.

وتقول رانيا إن هذه الاختبارات تساعد الأطباء في تحديد مدى تدهور الذاكرة، وقدرة الشخص على أداء المهام اليومية على نحو آمن، كما أنها توفر معلومات حول الأنشطة التي لا يزال بإمكان الشخص أداءها والأنشطة التي لم يعد بإمكانه ممارستها. ويمكن لهذه الاختبارات أيضًا أن تقيّم ما إذا كان الاكتئاب وراء ظهور الأعراض من عدمه.

إن هذه السلسلة من التقييمات السريرية والفحص الجسدى والاختبارات العصبية والنفسية تزود الأطباء غالبًا بمعلومات كافية لتشخيص الخرف المرتبط بخرف داء الزهايمر. ومع ذلك، إذا لم يكن التشخيص واضحًا، فقد يطلب الأطباء إجراء فحوصات إضافية.

• الاختبارات المعملية: قد يُطلب من المريض

إجراء اختبارات معملية لاستبعاد الاضطرابات الأخرى التي تُسبِّب بعض الأعراض الشبيهة بخَرَف داء الزهايمر، مثل اضطراب الغدة الدرقية أو نقص فيتامين (ب 12).

وقد يوصي الطبيب بفحص السائل الدماغي النخاعي للمساعدة في التشخيص. حيث يمكن قياس بروتينات الأميلويد والتاو في السائل الدماغي الشوكي. إذ قد تساعد نسبة هذه البروتينات في تحديد ما إذا كان الشخص مصابًا بداء الزهايمر. في معظم حالات الإصابة بداء الزهايمر، لا يكون فحص السائل النخاعي ضروريًا، ولكنه قد يكون مفيدًا في الحالات غير النمطية أو سريعة التقدم.

• اختبارات تصوير الدماغ: ينتج داء الزهايمر عن الضمور التدريجي لخلايا الدماغ. قد تظهر علامات هذا الضمور بطرق متنوِّعة في فحوصات التصوير الدماغي.

ومع ذلك، فإن هذه الفحوصات وحدها لا تكفى لإجراء التشخيص. لا يتمُّ استخدام الفحوصات لتشخيص الحالة نظرًا لوجود تداخل فيما يعدُّه الأطباء التغيير الطبيعي المرتبط بالعمر في الدماغ والتغيير غير الطبيعي. ومع ذلك، يُمكن أن يُساعد تصوير الدماغ على أستبعاد الأسباب الأخرى، مثل النزف أو أورام الدماغ أو السكتات الدماغية.

#### الوقاية

تضيف رانيا أنه لا توجد طرق مثبتة للوقاية من الزهايمر، لكن ثمة أدلة قوية على أن عادات نمط الحياة الصحية مثل: اتباع نظام غذائي وممارسة التمارين الرياضية وتجنب التدخين يمكن أن تؤدى دورًا في الحد من مخاطر الإصابة بداء الزهايمر

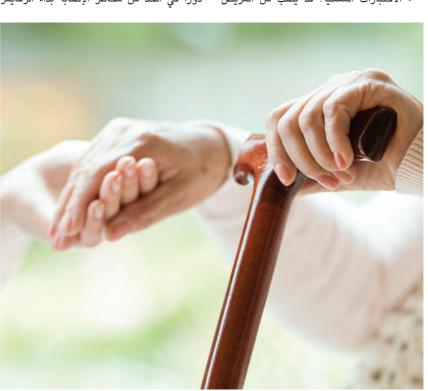
وغيره من أنواع الخُرَف. ورغم ذلك، لا يزال الأمر يتطلب إجراء المزيد من الأبحاث قبل اعتبار أي من هذه العوامل المتعلقة بنمط الحياة طرقا مؤكدة للوقاية من داء الزهايمر.

أما على وجه التحديد، ثبت ارتباط النظام الغذائي المتوسطى بانخفاض خطر الإصابة بداء الزهايمر والخُرَف. كما ثبت أيضًا ارتباط النظام الغذائي المتوسطى بتحسين الإدراك المعرفي بين الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بأمراض القلب وغيرها من أمراض الأوعية الدموية.

كما يتميز النظام الغذائي المتوسطى بأنه غنى بالفواكه والخضراوات والبقوليات والحبوب الكاملة والأسماك، ويعتمد على زيت الزيتون كمادة دهنية أساسية للطبخ. كما أن هذا النوع من النظم الغذائية مفيد لصحة القلب، حيث يقلل فرص الإصابة ببعض الأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول والنوع الثاني من داء السكري. وتندرج هذه الحالات المرضية ضمن عوامل الخطر المسببة للخُرف.

إلا أنه يلزم إجراء المزيد من الأبحاث لمساعدة الخبراء على معرفة طرق محددة للوقاية من داء الزهايمر. فيما يلى بعض النصائح لتعزيز الصحة العامة للدماغ:

- تجنّب التدخين.
- التحكم في العوامل التي تشكل خطرًا على الأوعية الدموية، مثل ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول وداء السكرى.
- اتباع نظام غذائي متوازن مثل النظام الغذائي المتوسطي – يكون غنيًا بالخضِراوات والفاكهة والبروتينات خفيفة الدهن، وخاصة مصادر البروتين التي تحتوي على أحماض أوميغا 3 الدهنية.
- ممارسة الأنشطة البدنية والاجتماعية، مثل ممارسة التمارين الهوائية.
  - الحفاظ على وزن صحي.
  - العناية بالصحة العقلية.
- استخدام مهارات التفكير (الإدراكية) مثل مهارات الذاكرة.
  - تجنّب حدوث إصابات بالرأس.
- الحد من شرب الكحوليات واستخدام المؤثرات العقلية.
- وترى رانيا أنه لا بد من اتباع بعض الأمور للتعامل مع هذه الحالة ومحاولة الحد منها عن طريق ما يأتي:
- عدم جدال الشخص في ما يقوله حول الأوهام التى يراها.
  - تهدئة المريض إذا كان يشعر بالخوف.
- تحوير التحدث عن مثل هذه الأمور وإلهاء المريض بنشاطات أخرى.
- مراجعة جميع الأدوية التي يتناولها المريض إذ إن بعضها قد يسبب هذه الهلوسة.
- منع المريض من مشاهدة أي مشاهد تلفزيونية مزعجة أو عنيفة، إذ لا يمكنه التمييز في الكثير من الأحيان بين هذه المشاهد والواقع الذي يعيشه.



# طاقةالمستقبل

#### هل ينجح العرب في دخول عصر «الهيدروجين الأخضر»؟



#### تحقيق- عبدالرحمن إسماعيل- مصر

مع تفاقم أزمة الطاقة التي يعاني منها العالم منذ إندلاع الحرب الروسية الأوكّرانية، كثر الحديث عن «الهيدروجين الأخضر» الذي يقال إنه سيحل محلِ البنزين كوقود للسيارات ولوسائل النقل كافة فضلأ عن استخدامات عديدة، وهو ما شجع نحو 40 دولة حول العالم حتى الأن لتبني استراتيجيات وطنية للغاز الحديد.

وتصدرت مشاريع الهيدروجين الأخضر، قائمة المشاريع البيئية التي ناقشتها «قمة المناخ» في دورتها الـ27 التي عقدت في نوفمبر الماضي بمنتجع شرم الشيخ، بحضور عدد من زعماء وقادة دول العالم والمهتمين بالبيئة، إذ شهدت القمة توقيع اتفاقيات تجارية عدة بين حكومات عدد من الدول وشركات عالمية وإقليمية، لإقامة مشاريع إنتاج

الهيدروجين في المنطقة العربية وأفريقيا، خصوصا وأن أوروبا تعول كثيرا على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لاستيراد الهيدروجين الأخضر، باعتباره الأرخص إنتاجاً.

وتشير التقديرات إلى أن إجمالي عدد المشروعات والخطط المعلنة لإنتاج واستخدام الهيدروجين في العالم بلغ 522 مشروعا، بنهاية عام 2021 ، باستثمارات إجمالية تقدر بنحو 540 مليار دولار، وتتركز معظم هذه المشروعات في أوروبا التي وجدت نفسها مضطرة أمام قطع إمدادات الغاز الروسى عنها إلى رصد 14 مليار يورو لمشاريع الهيدروجين الأخضر الذي تعول عليه كوقود بديل للغاز الروسي.

ولا تكتفى دول أوروبا بإنتاجها المحلى من

الهيدروجين، بل إنها رصدت ميزانيات لاستيراد الهيدروجين من المناطق والأسواق التي تنتج الهيدروجين بتكلفة أقل خصوصاً من الدول الأفريقية التي تتوفر فيها الطاقة النظيفة (الشمس والرياح) إلى جانب المياه بأسعار أقل، وهما العنصران الأساسيان في إنتاج الهيدروجين الأخضر.

#### طموح عربي

وهنا السؤال: هل تتبنى الدول العربية خططا لإنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر الذي سيكون وقود المستقبل؟ هل لدى الدول العربية فائض من الماء والكهرباء يؤهلها لإنتاج كميات ذات جدوى اقتصادية من الهيدروجين الأخضر أم تقف ندرة المياه ومحدودية الطاقة عائقا أمام المشاريع



أحمد قنديل: الاستهلاك الكبير للكهرباء والمياه تحديان يعوقان انتشار الهيدروجين عالميا



حسام محرم: مطلوب سياسات هيدروجينية عربية موحدة تفاديا لارتفاع تكاليف إنتاج الهيدروجين

جمال القليوبي: مصر لديها قدرات على إنتاج الهيدروجين الأزرق والأخضر ولا مشكلة في ندرة المياه

> العربية؟ ما هي إمكانات الدول العربية في هذا المجال؟ وماذا عن التحديات التي يمكن أن تواجه الدول العربية الراغبة في دخول سباق الهيدروجين الأخضر، في ظل حديث متصاعد عن كلفة كبيرة لإنتاج الهيدروجين؟

> بحسب تقرير إمدادات الهيدروجين العالمى لعام 2021، الصادر عن الوكالة الدولية للطاقةً المتجددة، فإن الإنتاج السنوي من الهيدروجين بلغ نحو 120 مليون طن، معظمه باستخدام الغاز والفحم الأحفوري، اللذين يمثلان معا نحو 95% من إنتاج الهيدروجين عالميا، ومن المتوقع أن يلبي الهيدروجين 24% من حاجة العالم من الطاقة بحلول عام 2050 بقيمة مبيعات 700 مليار دولار.

> وعربياً، وبحسب دراسة أجراها مركز المعلومات بمجلس الوزراء المصرى، حول توطين مشروعات الهيدروجين الأخضر، فإن تسع دول عربية دخلت المشهد العالمي للهيدروجين الأخضر خلال السنوات الأخيرة، وهي مصر، والإمارات، والسعودية، وقطر، والجزائر، والعراق، وسلطنة عمان، والمغرب، وموريتانيا، وتمكنت الدول التسع من توقيع عدة مذكرات تفاهم مع الشركاء الدوليين في مجال إنتاج واستخدام الهيدروجين.

> وبلغ عدد مشروعات إنتاج واستخدام الهيدروجين في المنطقة العربية نحو 34 مشروعا، غالبيتها لإنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء بإجمالي 23

مشروعا، بينما تقوم 9 مشروعات على التوسع في إنتاج الهيدروجين الأزرق أو مشتقاته مثل الأمونيا الزرقاء، ويوجد مشروعان لاستخدام الهيدروجين كوقود في المركبات العاملة بخلايا الوقود.

وتأتى الإمارات في مقدمة الدول العربية التي سارعت إلى إنتاج الهيدروجين الأخضر ضمن مشروعها الطموح للتحول إلى الاقتصاد الأخضر، إذ تمتلك الإمارات أول محطة في الشرق الأوسط لإنتاج الهيدروجين الأخضر، كما يقام في مجمع محمد بن راشد للطاقة الشمسية محطة لإنتاج الهيدروجين الأخضر، بالتعاون مع شركة سيمنس للطاقة، وذلك ضمن خطة الإمارات لأن تصبح ضمن الدول المصدرة للهيدروجين عالميا.

وتدخل الإمارات في شراكات إقليمية لإنتاج الهيدروجين الأخضر، أبرزها توقيع مذكرتي تفاهم مع مصر في أبريل الماضي من خلال شركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر»، وشركة حسن علام للمرافق المصرية، بالتعاون مع صندوق مصر السيادي، وذلك لتطوير محطات لإنتاج الهيدروجين الأخضر فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس وعلى ساحل البحر المتوسط، على مراحل مختلفة تمتد حتى عام 2030، لإنتاج نِحو 480 ألف طن من الهيدروجين الأخضر سنويا، من خلال محللات كهربائية بقدرة 4 جيجاوات.

فرص وتحديات

في البداية ولغرض المعرفة، فإن إنتاج الهيدروجين الأخضر يتم من خلال عملية كيميائية يستخدم فيها تيار كهربائي ناتج عن مصادر متجددة (طاقة الشمس أو الرياح) وذلك لفصل الهيدروجين عن الأوكسجين في الماء، وبالتالي تصبح طاقة ناتجة من دون انبعاث ثاني أكسيد الكربون بالغلاف الجوي والذي يتسبب في الاحتباس الحراري.

الدكتور أحمد قنديل رئيس برنامج دراسات الطاقة بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية يقول، إن الهيدروجين الأخضر يستخدم اليوم في العديد من المجالات المهمة، أهمها التنقل والحركة والصناعة،إذ تسمح المرونة الكبيرة التي يتمتع بها الهيدروجين باستخدامه في منافذ الاستهلاك التي يصعب فيها التخلص من الكربون بشكل نهائي، مثل قطاع الطيران والنقل البحري، كما يستخدم كبديل للغاز الطبيعي المستخدم في الطهي والتدفئة في

ورغم الإيجابيات المتعددة للهيدروجين الأخضر، فإنه يتسم أيضا بعدة سلبيات مهمة أسهمت في عدم انتشاره عالميا خلال السنوات الماضية، أبرزها تكلفة الإنتاج المرتفعة، حيث يُعد إنتاج الهيدروجين الأخضر حالياً أكثر تكلفة بنحو مرتين أو ثلاث مرات، مقارنة بتكلفة إنتاج الهيدروجين من الوقود الأحفوري.

وترجع هذه التكلفة المرتفعة نسبياً إلى أنه يعتمد

على الكهرباء المتولدة من مصادر الطاقة المتجددة، والتى تعد أكثر تكلفة فى توليدها، كذلك توجد حاجة لضخ استثمارات ضخمة في مشروعات البنية التحتية لنقل وتخزين الهيدروجين، مما يقلل من الجدوى الاقتصادية لمشروعات الهيدروجين في كثير من الأحيان.

ويضيف قنديل: «يتطلب إنتاج الهيدروجين عموما، والهيدروجين الأخضر خصوصا، طاقة أكبر من بقية أنواع الوقود، وهو ما يجعله أكثر استهلاكا للطاقة، ناهيك عن قضايا الأمن والسلامة، ذلك أن الهيدروجين عنصر متطاير وقابل للاشتعال والانفجار بدرجة عالية، مما يتطلب معايير سلامة أعلى لإنتاجه ونقله وتخزينه منعا لحوادث التسرب والانفجارات».

ومع ذلك، توجد العديد من الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في التغلب على هذه السلبيات، وبالتالى زيادة القدرة التنافسية لمشروعات الهيدروجين الأخضر، وتشمل تحسين التكنولوجيا، وخفض التكلفة على طول سلسلة القيمة بأكملها، أو فرض ضريبة الكربون.

وبحسب قنديل فإن مصر من بين 9 دول عربية أعلنت عن خطط وطنية لإنتاج الهيدروجين الأخضر، كانت من أوائل الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي أنتجت واستخدمت الهيدروجين الأخضر، ففي عام 1960، بدأت شركة الصناعات الكيميائية المصرية المعروفة باسم (كيما) في إنتاج الهيدروجين الأخضر باستخدام إمدادات الطاقة الكهرومائية من سد أسوان لإنتاج الأمونيا الخضراء.

وعندما تمت إعادة تأهيل المصنع وتوسيعه في عام 2019، توقف إنتاج الهيدروجين الأخضر من خلال التحليل الكهربائي، بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف القدرة التنافسية، وتحول المصنع إلى إنتاج الهيدروجين الرمادي باستخدام عملية إعادة تشكيل غاز الميثان بالبخار، لكن خلال العام

الحالى تبنت مصر استراتيجية وطنية متكاملة لإنتاج الهيدروجين. ويتابع أن الاستراتيجية الهيدروجينية لمصر تستهدف إضافة طاقة الهيدروجين الأخضر لاستراتيجية الطاقة المصرية المتكاملة لعام 2035، وذلك في ضوء الاهتمام العالمي المتنامي بمشروعات الهيدروجين الأخضر باعتباره مصدرا واعدا للطاقة في المستقبل، وتوجد حاليا 9 مشروعات للهيدروجين في مصر، منها 5 مشروعات لإنتاج الهيدروجين الأخضر، ومشروع لإنتاج الأمونيا الخضراء، ومشروعان لإنتاج الهيدروجين الأزرق، ومشروع واحد لإنتاج الأمونيا الزرقاء.

#### جذب الاستثمارات

ومن أبرز بنود الاستراتيجية المصرية كما يقول قنديل تدشين مشروعات الهيدروجين الأخضر باستثمارات مبدئية تتراوح بين 3 و 4 مليارات دولار بين من وزارتى الكهرباء والبترول والبيئة بالاشتراك مع صندوق مصر السيادي.

ووقع صندوق مصر السيادي خلال قمة المناخ الأخيرة نحو 12 اتفاقية مع شركاء إقليميين وأوروبيين منهم صناديق سيادية عربية، لإقامة مشاريع إنتاج الهيدروجين الأخضر في مصر بحجم استثمارات يتجاوز 30 مليار دولار حتى عام 2035، وذلك ضمن طموح الحكومة المصرية لجذب استثمارات بقيمة 45 مليار دولار لإنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا، بحسب مسؤولين مصريين في وزارة الكهرباء.

ويرى قنديل أن مصر تمتك فرصا واعدة للانخراط في سوق إنتاج الهيدروجين الأخضر العالمي، مدعومة بمقومات داخلية هائلة من توافر مصادر الطاقة المتجددة، كالشمس والرياح، ووجود مساحات واسعة من الأراضى اللازمة لإقامة المشروعات المرتبطة بها، وامتلاك آلاف الكيلومترات من الشواطئ، فضلًا عن توافر الإرادة السياسية، بما

يعزز مكانتها على خريطة الطاقة المتجددة العالمية، ودورها كمركز إقليمي لتداول الطاقة.

ويضيف: «تتمتع مصر بإمكانات كبيرة لتداول واستخدام الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، وفرص لتصديره إلى أوروبا، فضلا عن وجود فرص هائلة لاستخدام الهيدروجين الأخضر في كثير من القطاعات الاقتصادية الرئيسة، كالنقل والكهرباء والصناعة وتكرير البترول والبتروكيماويات، لكن سوف يستغرق الوصول إلى الاستفادة المثلى من هذه الإمكانات وقتًا، حتى يتم التغلب على التحديات والصعوبات التى تعرقل مشروعات الهيدروجين الأخضر في مصر». وحول التحديات التي تواجه الطموح المصري وربما العربي أيضا في مجال إنتاج الهيدروجين الأخضر.. يقول قنديل إن مصر من الدول التي تعانى من الفقر المائي، وتعتمد بشكل كبير على نهر النيل كمصدر رئيسي للمياه العذبة، وتحتاج عمليات إنتاج الهيدروجين إلى كميات كبيرة من المياه، ولذلك يجب على الحكومة أن تحدد كمية الموارد المائية التي يجب تخصيصها لإنتاج الهيدروجين الأخضر، حتى تحدد قيمة الاستثمارات الاستراتيجية في طاقة تحلية المياه لمعالجة هذه الندرة. وفي حالة الدول العربية التي تستخدم مياه البحر، فإنه من غير الممكن استخدام مياه البحر بشكل مباشر لإنتاج الهيدروجين الأخضر، في ظل التقنيات الحالية، لأن المياه المالحة قد تؤدى إلى تآكل وإتلاف أنظمة التحليل الكهربائي، وفي حالة تحلية مياه البحر للحصول على المياه اللازمة لمشروعات الهيدروجين الأخضر، فإن ذلك سوف يؤدي ليس فقط إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج، وإنما أيضا إلى قصر إقامة هذه المشروعات في المناطق الساحلية.

التحدي الثاني يتمثل في الاستهلاك الكثيف للطاقة الكهربائية في إنتاج الهيدروجين، وفي حالة مصر سيتطلب إحلال مشروعات الهيدروجين الأخضر محل الإنتاج الحالى من الهيدروجين الرمادي، قدرة كلية لأنظمة التحليل الكهربائي تبلغ 21 جيجاوات، وهو من شأنه أن يترجم إلى متطلبات استثمارية ضخمة، تتراوح بين 11 - 29 مليار دولار، ولا تشمل هذه التقديرات تكاليف تطوير مشروعات الطاقة المتجددة لتزويد الكهرباء لأنظمة التحليل الكهربائي.

وعلى الأرجح، بحسب توقعات قنديل أن يظل توفير التمويل للاستثمارات المطلوبة في إنتاج الهيدروجين الأخضر، من أهم العقبات الصعبة التى يتعين التغلب عليها بالنسبة للمشروعات الهيدروجينية التي ترغب الدول في إقامتها.

ويدعو قنديل إلى تدشين خطط طويلة المدى لتصبح مصر مُصدرة للهيدروجين الأخضر إلى أوروبا، سواء من خلال تعديل البنية التحتية الحالية للغاز الطبيعي مثل خط الغاز العربي، أو إنشاء خط أنابيب جديد لنقل الهيدروجين عبر اليونان، إلى جانب إقامة خطوط نقل وشبكات توزيع جديدة، أو خطوط وشبكات للغاز، يمكن تأهيلها لتتناسب مع المتطلبات الهندسية، ومتطلبات السلامة لنقل الهيدروجين الأخضر.

الأمر الثاني، ضرورة توفير شاحنات نقل بري



للهيدروجين المضغوط أو المسال أو المضغوط والمبرد، وتوفير محطات توزيع وتموين لوسائل النقل المختلفة، وتجهيز موانئ بحرية بمستودعات للهيدروجين السائل ووسائل شحن لسفن تصدير الهيدروجين، واتخاذ قرار استراتيجي بشأن ما إذا كان سيتم نقل الهيدروجين الأخضر من مصر، عبر خطوط الأنابيب أو عن طريق الشحن.

#### التحدي المائي

ويتفق المهندس حسام محرم مستشار وزير البيئة الأسبق، مع الكثير مما طرحه قنديل، ويضيف أن العالم يعانى من ظاهرة تغير المناخ التي تفرض تحديات على البيئة والاقتصاد والاستقرار السياسي للدول، الأمر الذي يدفع نحو التحول للطاقة الخضراء أو الطاقة النظيفة، ويأتي الهيدروجين الأخضر، كأحد البدائل المطروحة لاستخدامه كطاقة نظيفة.

ويقصد بالهيدروجين الأخضر، الغاز الذي يتم إنتاجه بطرق متوافقة مع الاعتبارات البيئية، حيث يتم إنتاجه من خلال التحليل الكهربائي لجزيئات الماء ليتم فصل الهيدروجين عن الأكسجين في تلك الجزئيات، مع الحصول على الكهرباء التي تستخدم في التحليل الكهربائي من مصادر جديدة أو متجددة، وهو سبب وصفنا للهيدروجين الناتج من عملية التحليل الكهربائي بوصف الأخضر، حيث إن ذلك لا يؤدي إلي انبعاث أي من غازات الاحتباس الحراري، المسببة لظاهرة التغيرات المناخية.

ويضيف: «يعد إنتاج الهيدروجين بديلا إضافيا للطاقات التي توسعت كثيرا من الدول في تبنيها مثل إنتاج الطاقة الكهربائية من خلال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها من المصادر، ولدى مصر إمكانات كبيرة في هذا المجال لإنتاج كميات جيدة من الهيدروجين الأخضر، إذ تبنت الحكومة استراتيجية في هذا المجال لكن هناك تحديات تواجه المشاريع المصرية».

ويتفق محرم مع قنديل في أن التحدي المائي يعتبر الأكبر خصوصا وأن مصر تعانى من ندرة في المياه، حيث تقوم عمليات الإنتاج على التحليل الكهربائي للمياه لإنتاج الهيدروجين، وهو ما يطرح تساؤلات حسب قوله، حول قدرة مصر على توفير المياه اللازمة للاستمرار في إنتاج الهيدروجين، فضلا عن التكاليف الكبيرة التي تحتاجها تكنولوجيا إنتاج الهيدروجين وهي تكنولوجيا مكلفة للغاية، وهو ما يستدعى تطوير هذه التكنولوجيا لتكون أكثر عملية وقابلية لتبنى استراتيجيتها من كثير من دول

ثمة تحدِ آخر يتمثل في تخزين ونقل الهيدروجين، حيث تحتاج عمليات التخزين والنقل إلى أحجام ضخمة من المستودعات تزيد عن الأحجام التي تحتاجها عمليات نقل الغاز الطبيعي، لذلك يتعين زيادة جهود البحث العلمي والتكنولوجي، لخفض تكلفة نقل الهيدروجين الأخضر إلى أسواق بعيدة مقارنة بعمليات نقلها باستخدام البدائل الأخرى.

ولذلك ندعو الحكومة المصرية إلى مراجعة الدراسات التي أجريت بشأن تحديات إنتاج



الهيدروجين الأخضر، بحيث لا تنفق مصر استثمارات ضخمة في ظل التحديات المائية والتكنولوجية التي قد تقف أمام استمرارها في الإنتاج بشكل مجدِ.

ويتابع محرم أن التحديات التي تواجه إنتاج الهيدروجين في مصر، تكاد تكون متشابهة تماما على المستوى العربي، لذلك يجب التنسيق بين الدول العربية التي لديها استراتيجيات هيدروجينية، بحيث تكون هناك سياسات عربية موحدة في مجال طاقة إنتاج الهيدروجين، تمكن الدول العربية من الاستخدام الأمثل للهيدروجين الأخضر سواء فى الإنتاج أو التصدير.ووقعت شركتا أبوظبي لطَّاقة المستقبل «مصدر» و«حسن علام للمرافق» مذكرتي تفاهم مع الجهات المصرية للتعاون في تطوير محطات لإنتاج الهيدروجين الأخضر في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس وعلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، وأعلنت الشركة المصرية اعتزامها خلال المرحلة الأولى من المشروع إنشاء محطة لإنتاج الهيدروجين الأخضر على أن تدخل حيز التنفيذ في عام 2026.

#### توفر الإمكانات

ويتفق د. جمال القليوبي أستاذ هندسة البترول بالجامعة الأمريكية، مع الأراء السابقة في قدرة مصر على الدخول في عصر الهيدروجين بأنواعه كافة، إذ يقول إن مصر لديها قدرات على إنتاج الهيدروجين الأزرق والأخضر معا، وتوجد شركتان تنتجان الهيدروجين الأرزق حاليا، كما وقعت الحكومة المصرية اتفاقات مع شركات إقليمية وعالمية لإنتاج الهيدروجين الأخضر.

وتتوسع مصر في مجال إنتاج الهيدروجين الأرزق، الناتج عن الكهرباء المولدة من محطات الغاز الطبيعي، لكنها في ذات الوقت لديها استراتيجية طموحة لإنتاج الهيدروجين الأخضر الذي يعتمد في إنتاجه على الكهرباء المولدة من محطات الطاقة المتجددة، كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وهو من أنقى أنواع الهيدروجين.ويختلف القليوبي مع الرأيين السابقين في أن تعيق ندرة المياه وصعوبة تخزين الهيدروجين الأخضر المشروع المصري...يقول: «لدى مصر من الإمكانات من المياه، ما يسهم في التوسع في إنتاج الهيدروجين الأخضر، خاصة أنها تطل على البحرين المتوسط والأحمر، بالإضافة إلى البنية التحتية التي يمتلكها قطاع البترول لتسهيل تخزين الهيدروجين».

والمؤكد أن البنية التحتية للغاز الطبيعي التى أنشأتها مصر خلال الفترة الماضية يمكن استخدامها في نقل واستخدام الهيدروجين، وبالتالى ليست هناك حاجة إلى تأسيس وبناء بنية تحتية جديدة خاصة بالهيدروجين، ولكنه أمر سيحتاج إلى المزيد من الدراسة خلال الفترة

ويضيف أن التوسع في إنتاج الهيدروجين يساعد في تحقيق تنوع مصادر الطاقة لمصر، ضمن استراتيجية الدولة التى تعتمد حاليا على مزيج الطاقة من خلال التنويع بين المصادر المختلفة، ووجود معادلة متزنة من الطاقة لمصر لأول مرة، وكل هذا التنوع يتماشى مع المعادلة الاقتصادية العالمية للحفاظ على دولة لديها القدرة على إنتاج الكهرباء من مصادر مختلفة.

# سفاح النساء النازي

#### ترجمة: د. حسن الغول

يعتبر بول أوجورزو أحد القتلة المتسلسلين فى ألمانيا النازية حيث ارتكب عدداً من جرائم الاغتصاب إلى جانب القتل وبلغ عدد ضحاياه ثماني نساء تم قتلهن في الفترة من أكتوبر 1940 ويوليو 1941، حيث كانت معارك الحرب العالمية الثانية في أوجها.

عمل بول في إدارة السكك الحديدية في برلين وكان يستغل فترة انقطاع التيار الكهربائي بسبب القصف الجوي من قبل الحلفاء ليبحث عن ضحيته، وارتكب سلسلة من عمليات الاغتصاب والقتل خلال تسعة شهور إلى أن تم اعتقاله من قبل الشرطة الجنائية.

ولد بول في سبتمبر 1912 في قرية مونتاون الواقعة في شرق بروسيا التابعة الإمبراطورية ألمانيا والتي أصبحت جزءاً من بولندا حالياً. وكان طفلاً غير شرعي لماريا ساغا العاملة في إحدى المزارع. حيث حمل اسم بول ساغا وعندما بلغ الثانية عشرة من العمر تبنته أسرة يوهان أوجورزو. وتم إطلاق اسم تلك العائلة عليه وبدأ العمل في مزرعة والده بالتبني في هافيلاند ثم انتقل للعمل في مصنع للصلب.

عندما بلغ العشرينِ من العمر التحق بالحزب النازي وأصبح عضواً في الفرع شبه العسكري. وبعد استيلاء النازيين على السلطة في عام 1933 تم تعيينه قائد فرقة في إحدى الإدارات.

وفي العام التالي تم الاستعانة به للعمل في السكك الحديدية وأصبح مسؤول الإشارة في ضاحية كارلسهورست التي ارتكب فيها معظم

في عام 1937 تزوج بول من بائعة تدعى غيرترود والتي تكبره بعامين، حيث أنجبا طفلين، وعاشا في البداية مع والدة بول في إحدى العمارات ألتى يقطنها العمال ثم انتقلا بعد ذلك إلى شقة قريبة من مكان عمله.

وكان بول عطوفا مع طفليه إلا أنه كان عنيفا مع

زوجته التي كان يتهمها بعدم الإخلاص له. وكان يحظى باحترام العاملين معه والذين يرون فيه شخصية تتمتع بالكفاءة والثقة، حيث

يان كان متخصصاً في مجالي الإشارات الضوئية إثر القبض عليه اعترف بول للشرطة بارتكابه

جرائم متنوعة، وفي أواخر عام 1939 بينما كان يقيم مع أسرته قام بالعديد من الجرائم ومنها الاعتداءات العنيفة والجسدية وعشرات جرائم اغتصاب النساء.

وفى ذلك الوقت كانت المنطقة تعج بالكثير من ربات البيوت اللواتي يعشن وحيدات بسبب استدعاء أزواجهن للقتال بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحن الهدف الرئيس لاعتداءات بول. وقامت الشرطة بتسجيل 31 حالة اعتداء جسدي في تلك المنطقة.

وكان هذا القاتل يقوم بخنق ضحاياه أو تهديدهن بسكين أو ضربهن بالهراوة وقد ذكرت النساء اللواتى تعرضن للاعتداءات بأن المهاجم كان يرتدي زي عمال السكك الحديدية.

وحاول بول في ذلك الوقت قتل بعض ضحاياه إلا أن محاولاته الأولى باءت بالفشل وخلال الفترة من أغسطس 1939 وحتى يوليو 1940 قام بطعن ثلاث نساء إلا أنه كتبت لهن الحياة وشهدن بعد ذلك ضده. وفي أغسطس 1940 هاجم امرأة

مستخدما الهراوة إثر اغتصابها إلا أنها نجت من الحادث بسبب فقدانها الوعي واعتقاد بول أنها ماتت، وفي الشهر التالي اعتدى على امرأة خلال ركوبها القطار وقام بإلقائها منه.

كما فشل في اغتصاب أخرى عندما هرع زوجها وأخوه لإنقاذها إثر سماع صراخها طالبة النجدة، حيث تمكن من الهروب إثر تعرضه للضرب ولجأ بعد ذلك إلى تغيير أسلوبه في الهجوم على النساء ونجح في ذلك.

في أكتوبر 1940 استأنف بول اعتداءاته حيث

كان يتجول بين عربات القطار الفارغة والمعتمة معظم الوقت بسبب الحرب، وكان يرتدي زيه الرسمى ويبدأ البحث عن فريسته مطمئنا إلى أن أى امرأة لن تشتبه باقتراب أحد موظفي السكك الحديدية منها. وعندما يشعر أن الضحية معزولة عن الآخرين يهاجمها ويخنقها أو يضربها بهراوة معدنية على رأسها.

ارتكب بول جريمته الأولى في أكتوبر 1940 حيث ذهب لإجراء بعض التركيبات الهاتفية في أحد المنازل وكانت ربة البيت وهي في العشرين من عمرها وحدها بينما زوجها في جبهة القتال حيث طعنها حتى الموت.

وبعد شهرين عثر عمال على جثة الضحية الرابعة ملقاة بالقرب من قضبان السكك الحديدية وذكر التقرير الطبي أنها ماتت إثر تهشم جمجمتها. بعد ستة أيام عثرت الشرطة على الفتاة غيرترود سيويرت التى تعرضت للاغتصاب وإلقائها من القطار مما أدى إلى إصابتها بجروح خطيرة وتم نقلها الى المستشفى إلا أنها توفيت في اليوم التالي.

وتكرر هذا المشهد في الخامس من يناير 1941 عندما تم العثور على هيدويغ إيبور وهي امرأة حامل في شهرها الخامس فاقدة الوعي إثر القائها من القطار وتم نقلها الى المستشفى وتوفيت

في 11 فبراير عثر على رفات جوانا فوات الحامل في شهرها الثالث، حيث أشار التقرير الطبى إلى أنها تعرضت لضربات متكررة على رأسها وإلقائها من القطار وهو ما يشير إلى أن الضحايا لقين مصرعهن على يد شخص واحد.

وأدلت اثنتان من ضحايا بول بأقوالهما لدى الشرطة ووصفتا محاولة الاعتداء والقتل وأكدتا أن المِجرم هو عامل في السكك الحديدية ويرتدي زياً رسمياً أسود اللون.

بحلول ديسمبر 1940 كانت الشرطة قد قطعت



شوطاً في البحث عن القاتل، إلا أن إجراءاتها كانت بطيئة بسبب الرقابة التى كانت تفرضها الحكومة النازية وإصدارها توجيهات بالحد من التغطية الإعلامية لجرائم هذا القاتل خوفاً من تأثير ذلك على معنويات السكان.

وتم استجواب نحو ثمانية آلاف عامل سكك حديدية وتضاعف عدد دوريات الشرطة في منطقة المحطة، كما خصص الحزب النازي حراساً لمرافقة النساء اللواتي يضطررن للسير في المنطقة ليلاً.

كذلك استخدام النساء في مراقبة عربات القطارات وأيضاً تخفي رجال المباحث في زي عمال السكك الحديدية في محاولة للقبض على القاتل.

تلك الجهود أسفرت فقط عن القبض على بعض صغار المجرمين الذين لا علاقة لهم بجرائم القتل ذات الصلة. كما أثار ذلك الخوف في قلب بول الذي تجنب القيام بأي أمر قد يؤدي إلى اعتقاله واستمر ذلك نحو خمسة شهور.

بول الذي كان يردد أمام رفاقه بأنه شخص مهووس بالقتل وإنه يكره النساء أصبح هدفأ لاستجواب المحققين، كما قال أحد العمال إنه شاهد بول مراراً وهو يتسلق سور المحطة خلال فترات العمل، إلا أن بول دافع عن نفسه وقال إنه كان يتسلل خلسة لمقابلة صديقة له.

وقامت الشرطة الجنائية بفحص ملابسه الرسمية ووجدت على بعضها بقعاً من الدماء، حيث اعتقلته في 12 يوليو 1941 وخلال استجوابه اعترف بجرائمة إلا أنه وجه اللوم في ذلك إلى إدمانه على الكحول، وبعد يومين تمت إدانته بقتل ثمانى نساء وارتكاب إحدى وثلاثين جريمة اغتصاب، حيث حكم عليه بالإعدام وإعلانه عدواً للشعب، وقبل إدانته بيومين تم طرده من الحزب النازي. وفي 26 يوليو من العام ذاته تم إعدامه



«مجد 42عاماً»، يعمل بشركة سياحة وسفر في عاصمة بلده الأصلي، حيث أوهمه هذا الأخير بإمكانية «تأمين إقامة دائمة له في هذه الدولة الأوروبية»، تتيح له التحرّك والتنقّل في عموم الأراضى الأوروبية بكل حرية وأريحيّة، مقابل 4000 يورو بالتمام والكمال..

وتحمّس الشاب «نصار» لهكذا عرض مُغْر، واستطاع تأمين المبلغ المطلوب، الذي سيحقق له طموحه الكبير بالسفر إلى البلد الأوروبي الجميل.. وبالفعل أعطى «نصار» الموظف «مجد» المبلغ المتفق عليه، على أمل استصدار إقامة دائمة له في الدولة الأوروبية المقصودة، كما وعده الأخير.. ولدى مغادرة الشاب الطموح «نصار» أراضى دولة الإمارات العربية المتحدة، عبر أحد مطاراتها الدولية، متّجهاً أولاً إلى دولة في شرقى أوروبا، ومن هناك إلى الدولة الأوروبية الغربية المقصودة، وبحسب خريطة الطريق التي رسمها له «مجد» المُبتزّ اللعوب، واللصّ المحترفّ، ساور الشك موظف هجرة وجوازات في المطار، ولم یکن أمامه من سبیل سوی تحویل المسافر «نصار» إلى الجهة المختصّة للتثبّت من أوراقه الثبوتيّة، وفحصها قبل اتخاذ أيّ إجراء قانوني بحقه..

وأوعزت الجهة المختصّة بتحويل المدعو «نصار» إلى النيابة العامّة، ثمّ إلى محكمة الجنايات، التي أدانته بجرم التزوير، لينتهي حلمه غير المزهر هناك داخل «إحدى المؤسّسات العقابية والإصلاحية» في دولة الإمارات، لتنفيذ العقوبة التي يستحق، وليتبخر حلمه الورديّ الخانب، الذي أضحى حلماً في مهبّ ريحٍ عاوِية... وقد ورد في تحقيقات النيابة العامّة بأنّ المتهم «نصار»، كان ينوي الدخول إلى هذه الدولة الأوروبية عبر قنوات التفافيّة غير شرعيّة، فاتفق مع الموظف المدعو «مجد» على مساعدته في الحصول على بطاقة إقامة في هذه الدولة الأوروبية، وذلك لقاء مبلغ محدّد من عملة

(اليورو)، وقد ضُبط «نصار» في أجد المطارات الدولية في دولة الإمارات، وحينها أُحِيلت وثيقة الإقامة الأوروبية التي كانت مثبّتة في جواز سفره إلى "قسم فحص الوثائق"، والذي أثبت بعد التدقيق والفحص والتحرّي، وجود تزوير ظاهر ومؤكد فيها!!

ولدى سؤال المتّهم «نصار» أثناء تحقيقات النيابة العامّة، أنكر التَّهمة المنسُوبة إليه جملة وتفصيلا، قائلا:

• كنتُ موجودا في بلدي الأصلي، وهناك تواصلتُ مع أحد مكاتّب السّياحة والّسفر في عاصمة بلدي الأصلي، والمختصّ باستصدار التأشيرات والإقامة، وقد أبلغتُ المكتب يومها، عن رغبتي في السفر إلى دولة في غربي أوروبا، قصْد الاستقرار هناك، والغاية: تحسين وضعي الاقتصادي والمعيشي..

وأفاد المتهم «نصِار»، في شهادته أمام النيابة العامّة، «بأنّ موظفاً في مكتب السياحة والسفر أبلغه صراحة بإمكان تقديم المساعدة له، وذلك بتزويده ببطاقة إقامة أوروبية صحيحة مئة بالمئة، كما قال، تُجيزُ لـ «نصار» الدخول إلى أيّ دولة من دول الاتحاد الأوروبي، مقابل مبلغ مالي وقدره 4000 يورو»..

وأضاف «نصار» في إفادته:

 سلّمته المبلغ المتفق عليه، وأرسلت له صورتي الخاصّة المثبّتة في بطاقة هويتي الشخصية، وصورة عن جواز سفري، وصورا عن بقية الوثائق المطلوبة، كان قد طلبها. وبعد أيام قرّرت السفر إلى هذه الدولة الأوروبية عبر أحد المطارات الدولية في دولة الإمارات، ولكنني فوجئت بأنّ الأوراق مُزوّرة، ولم أكن على علم بذلكُ، ولو كنت أعلم لامتنعت عن دفع ذلك المبلغ الكبير الذي أثِقل كاهلى أولاً، وصار دينا ثقيلاً على أهلي ثانياً..

كل هذه الكلمات والعبارات والمبررات، لم يستفد منها المتّهم «نصار» بشيء، ولم تُغيّر

من الواقعة قيد أنمُلة، لكنه ظلُّ مواظباً على إنكار التَّهمة الموجِّهة إليه، مدّعيا أنه يقول الصدق والحقيقة ولا شيء سواهما، وأنه لا ذنب له في كل ما جرى، لا من قريب، ولا من بعيد، وقد أقسم أمام محكمة الجنايات بأغلظ الأيمان، بأنه صادق في كل ما يقول..

وكانت الصّدمة كبيرة على المتهم «نصار»، الذي وقع عن علم منه، أو من غير علم في المحظور، وفي ما لا تُحمَد عُقباه، والمثل يُقول: «يداكُ أَوْكتا، وفوكُ نفخ»....

وقد أكدت محكمة الجنايات في حيثيات الحكم الصادر بحقّ المتهم، (أنه يُشتَرَط لقيام جريمة التَّزوير، أنْ يكون المُحرَّر المُّزوَّر صالحاً للاستعمال، بمعنى أن يكون ساري المفعول، حيث يثبِت حينها رُكن الضّرر، مشيرة إلى اطمئنانها إلى أدلة الثبوت بحقّ المتهم المدعو «نصار»)...

وقرّرت محكمة الجنايات حبْس المتّهم «نصار» مدة شهر واحد، وبعد تنفيذ مدّة محكوميّته يتمّ إبعاده عن أراضي دولة الإمارات، إلى بلده الأصلي حيث تتم محاكمته هناك أيضاً هو وشريكه في جريمة التزوير «مجد»، وهذا ما كان وما تمّ...

وهناك وراء القضبان، ذرف الشاب الجامعي دمعات بلوريّة جارحة، كانت صعبة على مشاعره، فقد تبخر حلمه الوردي في السفر إلى هذه الدولة الأوروبية، حيث كان قريباه ابن خالته وابن عمّه يقيمان ويعملان ويجمعان الأموال هناك منذ سنوات..

وقديماً قال أحد الشعراء: «ما كل ما يتمنّى المرءُ يُدركُهُ تجري الرّياحُ بما لا تشتهى السّفنُ». وفي حال المتَّهم «نصار»، يقول شاعر آخر: «وإذا رَجَوْتَ المُستحيلَ فإنَّما تبنِي الرّجاءَ على شُفير هار».

■ الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة.. وأي تشابه مع أسماء وشخصيات أخرى هو محض صدفة.

# القذف المُباح.. أحواله وشروطه

## د. مصطفى طاهر- مستشار قانوني

يتخذ فعل القذف في الشريعة الإسلامية إحدى صورتين، أو لاهما قذف يُحد عليه القاذف، وهو رمى المحصن بالزنا أو نفى نسبه، وهنا تنزل بالقاذف عقوبتين، الأولى «أصلية»، وهي الجلد ثمانون جلدة، والأخرى «تبعية»، وهي عدم قبول الشهادة. أما الصورة الثانية للقذف فيُعاقب فيها القاذف تعزيراً، حال رميه آخر بغير الزنا أو نفي النسب، سواء كان من رُمى محصنا أو غير محصن.

أما المشرع الجنائي الإماراتي، فقد عمد إلى إدراج هذه الجريمة ضمن «الجرائم الواقعة على السُمعة»، التي يستهدف بها الجاني التشهير بالمجني عليه، والنيل من شرفه وكرامته واعتباره، والإساءة لمكانته والحط من قدره في نظر الغير، حيث نصت المادة (425) من قانون الجرائم والعقوبات الجديد، الصادر بالمرسوم بقانون اتحادي رقم (31) لسنة 2021، على جريمة القذف بقولها: «يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين أو بالغرامة التي لا تزيد على عشرين ألف درهم من أسند إلى غيره بإحدي طرق العلانية واقعة من شأنها أن تجعله محلاً للعقاب أو للازدراء. وتكون العقوبة الحبس والغرامة أو إحدى هاتين العقوبتين إذا وقع القذف في حق موظف عام أو مكلف بخدمة عامة أثناء أو بسبب أو بمناسبة تأدية الوظيفة أو الخِدمة العامة، أو كان ماسا بالعرضِ أو خادشا لسمعة العائلات أو كان ملحوظا فيه تحقیق غرض غیر مشروع».

أركان جريمة القذف

البين من النص المتقدم أن «جريمة القذف»

تتحقق بتوافر ركنيها الأساسيين، المادي والمعنوى، فضلا عن ركن ثالث يتقدمهما، وهو ركن «العلانية»، ونعرض للأركان الثلاثة بإيجاز، على النحو التالي:

#### أولا: ركن العلانية

لا تقع جريمة القذف ولا يكون القاذف مستحقا للعقاب، إلا إذا تم إسناد الواقعة الشائنة للمجنى عليه بإحدى طرق العلانية الثلاث، التي حددتها المادة (10عقوبات)، وهي: علانية القول أو الصياح، وعلانية الأفعال أو الإشارات أو الحركات، علانية الكتابة أو ما يقوم مقامها من الرسوم والصور أو الرموز أو المواد المسموعة أو المرئية أو المقروءة أو الأفلام وغيرها من طرق التعبير.

#### ثانيا: الركن المادى

ويتمثل الركن المادي لجريمة القذف في إسناد واقعة «مُحددة» إلى شخص معين، سواء كان ذلك شفاهة أو كتابة أو بالفعل أو بالإشارة، بما قد يُفضي إلى عقاب المقذوف قانونا أو احتقاره لدى أهل وطنه.

ويمثل «تحديد الواقعة» موضوع الإسناد السمة المُميزة للقذف عن السب. فإذا نسب شخص إلى آخر واقعة سرقة محددة بموضوعها وزمانها ومكانها، كان مرتكبا لجريمة «القذف»، أما لو اكتفى بنعت المجنى عليه بأنه سارق، فإنه يكون مرتكباً لجريمة «السب».

كمِا يُعد تحديد «شخص المقذوف» أمرا لازما لتحقق جريمة القذف، وإن كان لا يُشترط تحدیده بشکل تفصیلی، فیکفی ذکر مهنته

والحروف الأولى من اسمه، أو وضع صورته الشخصية بجوار المقال الذي يتضمن عبارات القذف.

#### ثالثاً: الركن المعنوي

يُكتفى في جريمة القذف بتوافر «القصد الجنائي العام»، الذي يستلزم علم الجاني بماديات الجريمة، واتجاه إرادته إلى تحقيقها، وعلمه بأن من شأن أفعاله لو كانت صحيحة وصادقة عقاب المجني عليه أو احتقاره، كما يتعين عليه أن يعلم أنه يأتى هذه الأفعال «علانية»، بوجوده مثلا في مكان عام، فإن جهل ذلك انتفى لديه القصد الجنائي. وأخيراً، فإنه يتعين أن يرتكب الجاني فعل «الاسناد» بكامل إرادته، فلا يكون ذلك وليد إكراه أو نتاج ثورة طارئة وهياج وقتي، أو عن جهل باللغة التي

#### القذف المُباح

أسبغ المشرع الإماراتي حمايته الجنائية على الحياة الخاصة للأفراد، واستهدف بتجريمه لفعل «القذف» ومعاقبة مرتكبه، منع التشهير بالأفراد، والحفاظ على سمعة العائلات، وحماية حق كل إنسان في الحفاظ على شرفه وصون كرامته.. إلا أن ذلك لم يمنع الشارع من الاعتداد بعدد من الأسباب أو المبررات، التي رآها تمثل مصلحة أولى بالرعاية عن المصلحة التي يحميها بتجريم «القذف»، ورتب على توافر أي منها خروج فعل «القذف» من نطاق التجريم إلى نطاق الإباحة، لنكون بصدد ما يطلق عليه فقها «القذف المُباح»، وهو ما يتحقق في أحوال



ثلاثة، نص عليها قانون الجرائم والعقوبات حصريا، وهي: الطعن في أعمال ذوي الصفة العامة (م 428)، وحق الخصوم في الدفاع أمام القضاء (م 429)، وإبلاغ السلطات القضائية أو الإدارية بالجرائم الجنائية أو المخالفات الإدارية

ونعرض لتلك الأحوال الثلاثة في إطلالة سريعة على النحو التالى:

أولاً: الطعن في أعمال ذوى الصفة العامة

أفادت المادة (428) بانتفاء جريمة القذف وإباحة الطعن، إذا كان موجهاً لأحد من ذوى الصفة العامة، ويُقصد بهم الموظفون العامون والمكلفون بخدمات عامة وذوى الصفة النيابية العامة (على التفصيل الوارد في المادة الخامسة عقوبات)، مع اشتراط كون الواقعة المسندة، صحيحة وصادقة، ومتصلة بالوظيفة أو الخدمة العامة، فلا تتعداها إلى «الحياة الخاصة» للموظف العام أو من في حكمه، إلا إذا كان لهذه «الحياة الخاصة» دخل في إخلاله بواجبات وظيفته، فيكون الطعن مباحاً. كما يُشترط أيضا اعتقاد الطاعن بصحة الوقائع المُسيئة،

وأن يقيم الدليل على إسنادها إلى المطعون فيه، وأن يكون حسن النية، يستهدف بطعنه خدمة المصلحة العامة، وليس مجرد الرغبة في الإضرار بالمطعون في حقه والتشهير به.

#### ثانياً: حق الدفاع أمام القضاء

ويأتى ذلك الحق ضمن الحقوق الأساسية، التى تكفّلها الصكوك الدولية والقوانين الوطنية ذات الصلة، للمتهم بارتكاب جريمة، وخاصة حقه في «المحاكمة العادلة»، التي تتيح له الدفاع عن نفسه، بشخصه أو من خلال محام، لدرء التهمة المنسوبة إليه، في كافة مراحل الدعوى المقامة ضده. وقد أجملت المادة (429) الشروط الواجب توافرها لإباحة «القذف» في هذه الحالة، وهى: اقتصار الإباحة على «الخصوم»، أي أطرآف الدعوى القضائية (المدعي والمدعى عليه والمدافع عنهما)، وصدور عبارات الدفاع المتضمنة قذفا أمام جهات التحقيق أو المحاكم، وأن يكون ذلك حال مباشرة الدعوى، وليس قبل رفعها أو بعد صدور حكم بات فيها، فضلا عن لزوم عبارات القذف التي صدرت من الخصم لإبداء دفاعه وتدعيم وجهة نظره، مع حسن

نيته، واعتقاده بصحة الوقائع المُسيئة التي ينسبها إلى خصمه، مستهدفاً الدفاع عن حقه، وليس لمجرد التشهير أو عرقلة الفصل في الدعوى.

#### ثالثا: الإبلاغ عن الجرائم

إن من حق الأفراد بل من واجبهم، إخبار السلطات العامة بكل ما يصل إلى علمهم من الجرائم والمخالفات، بما يُسهم في ضبطها ومعاقبة مرتكبيها، وهو الأمر الذي يبرر «إباحة» هذا الإبلاغ قانونا، رغم ما ينطوي عليه من إسناد وقائع مُسيئة إلى المبلغ ضدهم، لو صحت لاستوجبت مسؤوليتهم ومعاقبتهم.

على أنه يُشترط لتقرير الإباحة في هذه الحالة وفق ما ذهبت إليه المادة (430) أن يقدم البلاغ لإحدى السلطات القضائية أو الإدارية، المختصة (النيابة العامة. الشرطة..)، بشأن جريمة جنائية أو إدارية، وقعت بالفعل، وتستوجب عقوبة فاعلها، وأن يكون المُبلغ حسن النية، أي معتقدا بصحة الواقعة المبلغ عنها، مستهدفا خدمة الصالح العام، لا مجرد الرغبة في النيل من المبلغ ضده والإضرار به.



العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن الحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز، كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدني، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليافي الدولة.

# أساس حضانة الصغير..نفعه

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

أكدت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة مبدأ مهما في قضايا الأحوال الشخصية بما يتعلق بحضانة الأطفال، ومفاده أن: (أساس حضانة الصغير نفع المحضون ولو خالف ذلك مصلحة الأب أو الأم الحاضنة)، وذلك في دعوى حضانة أحوال نفس مسلمين، حكمت فيها المحكمة الاتحادية العليا بعدم إلزام أم بتسليم طليقها جواز سفر ابنه القاصر، لأن الطفل الصغير يعاني مرضا خلفيا منذ ولادته، ويحتاج للسفر للعلاج في الخارج من آن إلى آخر.

وتعود تفاصيل القضية إلى أن والدأ رفع دعوى حضانة أحوال نفس مسلمين ضد طليقته أمام المحكمة الابتدائية في إحدى إمارات الدولة، طالبا إلزامها بتسليمه جواز سفر ابنه الذي في حضانتها، وتحتفظ بجواز سفره، وترفض تسليمه للأب باعتباره الولي الشرعي من دون مبرر شرعي أو قانوني.

وأوضحت الأم للمحكمة أنها ترفض ذلك لأن الصغير يعانى مرضأ خلفيا منذ ولادته ويحتاج للسفر للعلاج في الخارج من آن إلى آخر. ولكن المحكمة الابتدائية حكمت بإلزام المطعون ضدها تسليم الطاعن جواز سفر ابنه القاصر، لأن

الطفل الصغير عاجز عن القيام بمصلحة نفسه إذ لا يدرك وجه المصلحة وهو في أشد الحاجة إلى من يقوم بها ويتولى مسؤوليتها، وإذ كانت الحضانة حقا ثابتا للأم لا تنزع منها، فإن الأب يتولى ما سوى الحضانة من شؤون الصغير، وهذا حق ثابت له لا ينزع منه، بما يقتضي أن يكون جواز سفر المحضون بيد والده، بحيث لا تسافر الأم به خارج الدولة إلى أي مكان إلا بعلم والده وإذنه وموافقته الشخصية. واستأنفت المطعون ضدها هذا الحكم أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، والتي حكمت بإلغاء حكم المحكمة الابتدائية.

فطعن الأب أمام المحكمة الاتحادية العليا في الدولة بحكم محكمة الاستئناف طالبا نقضه. وحكمت المحكمة الاتحادية العليا بعدم إلزام المطعون ضدها تسليم الطاعن جواز سفر ابنها

القاصر، لأن الطفل الصغير يعاني مرضا خلفيا منذ ولادته ويحتاج للسفر للعلاج في الخارج من آن إلى آخر، وهذا في مصلحة ومنفعة المحضون، فأساس حضانة المحضون هي

وأوضحت المحكمة الاتحادية العليا في قرارها أن الحضانة في الدين الإسلامي

الحنيف وعند المالكية هي حفظ الولد والقيام بمصالحه، بما مقتضاه أن مدارها هو نفع المحضون، فمتى تحققت مصلحته في شيء وجب المصير إليه، ولو خالف ذلك مصلحة الأب أو الأم الحاضنة، لأن حق المحضون في الرعاية أقوى من حق الحاضن أبا كان أما، ويقدم على حقهما. والقاضى –وهو هنا المحكمة الاتحادية العليا- هو صاحب السلطة في تقدير مصلحة المحضون حتى لا يضيع بين الأب والأم. وفي هذه القضية، كان الخلاف بين الطاعن والمطعون ضدها يدور حول من يكونٍ بيدهٍ جواز سفر الصغير. ولأنه يعانى مرضا خلفيا منذ ولادته ويحتاج للسفر للعلاج في الخارج من آن إلى آخر بلا خلاف بين الطرقين، كان قرار المحكمة بعدم إلزام الأم بتسليم جواز سفر نجلها الذي تحتفظ إلى والده، لأنه من حق الأم السفر بصحبة صغيرها المحضون من دون موافقة وليه للعلاج والعودة بعد ذلك إلى بلد الحضانة التي تقيم فيه من دون أن يعد ذلك افتئاتاً على حق آلأب كولي شرعي.

وللتعليق على حكم المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نوضح التالي:

- الحضانة في اللغة: تعنى الضم إلى الجنب.



يقال: حضنته واحتضنته إذا ضممته إلى جنبك. والحضن الجنب والحضانة هي فعل التربية والحفظ. والحاضن والحاضنان هما: الموكلان بالصبي أيّ اللذان يحفظانه ويربيانه إلى أن يشتد عوده.

واصطلاحاً: الحضانة هي تربية الطفل في مرحلة ما قبل الدِّراسة بهدف تنميته جسميا وعقليا وصحيا وغذائيا وفنيا وعاطفيا واجتماعيا، وغرس العادات المستحسنة فيه.

وقانونيا: الحضانة هي ولاية الحاضن على الطِفل لتربيته وتدبير شؤونه، وعلى ما جرى به العرف. وهي حق الأم في حضانة ولدها، فهي الحانية التي تضمه إلى جنبها وتغدق عليه المحبة والحنان، ولا يستطيع أي شخص آخر أن يقوم مقامها، والمحضون مع الأم يكفيه الأمان والحنان.

• وفي قانون دولة الإمارات التي تسير على نهج المدهب المالكي وهو المذهب الرسمي للدولة، عرّفت الحضانة بأنها: (حفظ الولد فى مبيته ومؤونته وطعامه ولباسه ومضجعه وتنظيف جسمه، وتكون الأم مُلزَمَة بحضانة ابنها إذا تعين عليها ذلك، فلا يوجد من يحضنه سواها، والأم تلتزم بالحضانة إذا تعينت لها.

وإذا لم تقبل، ورفضت حضانة أولادها، يلزم القاضى الأصلح ممّن له حق الحضانة بها). وذهب بعض علماء المالكية إلى أن الحضانة

حق للمحضون، يُجبر عليها الحاضن ما دام المحضون لا يقبل منه إسقاطها عن نفسه. وقد اختلف علماء المالكية على ذلك بثلاثة أقوال:

1 - إن الحضانة حق لله سبحانه وتعالى.

2 - وإن الحضانة هي حق للأم.

3 – وأيضاً هي حقٌ للولد.

- واهتم قانون الأحوال الشخصية في دولة الإمارات بالحضانة اهتماماً ملحوظاً، فسن تشريعا بهذا الخصوص هو القانون رقم 28 لسنة 2005 وهو خاص بالأحوال الشخصية للأسرة. وأعطى هذا القانون كل ذى حق حقه، ولم يترك المشرع الإماراتي أمر الحضانة لأي حاضن إلا بشروط حددتها المواد الأتية: المادة رقم 143 يشترط في الحاضن: 1 - العقل. 2 - البلوغ راشدا. 3 - الأمانة. 4 - القدرة على تربية المحضون وصيانته ورعايته. 5 -السلامة من الأمراض المعدية الخطيرة. 6 – ألا يسبق الحكم عليه بجريمة من الجرائم الواقعة على العرض.

المادة رقم، 144 يشترط في الحاضن زيادة

على الشروط المذكورة في المادة السابقة: 1 -إذا كانت امرأة: أ - أن تكون خالية من زوج أجنبي عن المحضون دخل بها، إلا إذا قدرت المحكمة خلاف ذلك لمصلحة المحضون. ب -أن تتحد مع المحضون في الدين، مع مراعاة حكم المادة (145) من هذا القانون (وكل هذه الشروط منطبقة على الأم في هذه القضية).

3 – إذا كان رجلا: أ – أن يكون عنده من يصلح للحضانة من النساء. ب - أن يكون ذا رحم محرم للمحضون إن كان أنثى. ج - أن يتحد مع المحضون في الدين.

- نصت المادة 757 من قانون الأحوال الشخصية الإماراتي ومن دون إخلال بأحكام المادة 149 (للولى الاحتفاظ بجواز سفر المحضون إلا في حالة السفر، فيسلم للحاضنة. وللقاضى أن يأمر بإبقِاء جواز السفر في يد الحاضنة إذا رأى تعنتا من الولي في تسليمه للحاضنة وقت الحاجة).

وفى هذه القضية رأى القاضى إبقاء جواز سفر الطفل المريض في يد الأم الحاضنة حتى لا يتعنت الولى «الأب» في تسليمه للحاضنة وقت الحاجة فيؤثر على علاج الطفل المريض المحضون.

# أساليب التحري الجنائي الخاصة آلية التسرب أنموذجاً

محمد بمخيواض باحث في شؤون الاستخبار والإعلام الأمني

> أجازت عدة تشريعات وطنية توظيف أساليب التحري الجنائي الخاصة للحد من أنشطة العصابات الجرمية داخليا ولمحاربة جماعات الجريمة المنظمة عابرة الحدود والأوطان. وقد تضمنت هذه التشريعات وهي مسألة تتفاوت بين دولة وأخرى تفصيلاً لهذه الأساليب، مثل: التسليم المراقب والتتبع والرصد الإلكترونيين والتسرب/ العمليات المستترة.. وإن كانت بعض هذه الأساليب توظف في التحقيقات التقليدية، لكن ما أصبح يميزها هو إفراد قوانين مسطرية وإجرائية لها؛ تنظمها وتقننها وتضبط آليات تفعيلها. وقد سنت الأمم المتحدة اتفاقية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية بتاريخ 15 نوفمبر 2000 تضمنت هذه الإجراءات الاستثنائية، وبتاريخ 07 مايو 2007 أودعت دولة الإمارات وثيقة التصديق بهيئة الأمم المتحدة، ويشار إلى أن الاتفاقية صودق عليها بالمرسوم الاتحادي رقم 37 لسنة 2007، ونشر هذا التصديق في الجريدة الرسمية رقم 465.

> > أساليب التحرى الجنائي الخاصة

لقد أدت التطورات المتلاحقة في الطرائق المبتكرة وبيئات وأنواع ونطاق والبنيات التحتية اللوجستية للجريمة بروز كيفيات جديدة في تنظيمها واقترافها، كالإنترنت المظلم، وطفرات تطبيقات التراسل المشفرة والتي تستغل حصرا بين عناصر العصابة وتسهل عليهم عملية التواصل وتنظيم عملياتهم وتطويق تصرفاتهم بالكتمان والسرية، وكذلك الاستعمال الجرمي للطابعات ثلاثية الأبعاد في استنساخ الأسلحة وتصنيعها، والتلاعب في الأنظمة الحاسوبية (الجمركية مثلا) وزرع الفيروسات الضارة..

1 - المفهوم: غفلت العديد من التشريعات بما فيها الاتفاقيات الدولية عن تحديد تعريف لأساليب التحرى الجنائي الخاصة، وإن كان بعضها قد عرف أحد الأساليب؛ لكن يراد من مفهومها؛ تلك الطرائق والتقنيات التجميعية المعلوماتية للأدلة المستعملة بخفية ومن دون أن تتنبه الجهة المستهدفة أنها تحت أعين الأجهزة الأمنية/ضباط الشرطة

القضائية وعناصر إنفاذ القانون أو أن يؤخذ رضاها؛ قصد كشف حيثيات جريمة ما أو تعطيلها. وتكون جميع هذه التقنيات والإجراءات بإذن وتحت مراقبة قضائية أو بإشراف مباشر منها.

2 – متى تفعل أساليب التحري الجنائي الخاصة وضوابطها: لقد حرصت عدة تشريعات وطنية على أن تفعيل أساليب التحرى الجنائي الخاصة يبقى إجراء استثنائياً، وبأقل تسلل/اقتحام يفي بالغرض، عندما يتبين قصور التحقيق التقليدي، وأن يكون هذا الإجراء مشمولا بإذن قضائي معلل ومكتوب، وأن يكون منصبا على الهدف. مع تحديد طبيعة الجرائم التي يُرخص أو التي يمكن أن يستخدم فيها هذا الإجراء وأن تكون مدرجة في لائحة مبينة (جرائم الأموال: غسل الأموال وتزييفها والصرف، المخدرات، الاتجار في البشر، الاتجار غير الشرعي بالأسلحة، الفساد..). وأن يكون المتصدون لهذه الأساليب على دربة ودراية وأن تنفذ هذه التقنيات بمبادئ توجيهية وليس بقرارات عشوائية.

3 - تساؤلات الخصوصية وحقوق الإنسان: تتصادم أساليب التحري الجنائي الخاصة مع مبدأ الخصوصية وحماية المراسلات المتضمن في جل الدساتير والمعاهدات الدولية ذات الصلة؛ أي تنازع ما بين المصلحة العامة/الأمن الوطنى والمصلحة الخاصة / الخصوصية الفردية. وعلة ذلك أنه لا تتم موافقة الطرف المراقب وأخذ إذنه وأنها معرضة للتلاعب والتدليس، كما أن عمليات الابتزاز التي تقوم بها العصابة قد تكشف خصوصيات الضحايا وحميمياتهم في تقنية التسرب مثلاً. كما تطرح استفهامات حول طرق استخدام الأدلة المجمع وتخزينها ومستوياتها.

وما هي الضمانات المتوفرة عند الاستعانة بطرف خارجي (جهة خاصة). وكذلك استخدام الأدلة والمعلومات المحصل عليها في المحكمة أثناء التقاضى ومدى حجيتها.. كما يجب تحديد، بشكل دقيق، الجهات المخول لها حق البت في إصدار الإذن بالتسرب. لكن هناك اتجاها آخر يرى ويبنى أسس تبريره لهذا الإجراء على مبدأ عدم الإكراه وأن المجرم كانت له حرية الاختيار ونية مطلقة

فى ارتكاب الجريمة ولم يكن تحت تأثير الضغط أو سلطة قهرية.

#### أساليب التحري الجنائي الخاصة.. أسلوب التسرب أنموذجا

يعد من الأساسات البديهية لأي إجراء قانوني أن يكون واضحا غير مبهم ولا يقبل التأويلات، وأن أي تفعيل لأي نمط تحقيقي يجب أن يُلبسٍ بالضمانات الكفيلة بتطبيقه ومراقبته؛ قانونياً وحقوقيا. وأسلوب التسرب/الاختراق ليس أسلوبا حديثا فقد وظفه الإنسان منذ أزمنة غابرة، لكن تحت مسميات أخرى كالمخبر والمرشد، وفي الآن ذاته ليس بالكيفيات القانونية المستحدثة في زمننا، خاصة مع التطورات المفصلية للتقنيات والتكنولوجيا.

1 - مفهوم التسرب: أو الاختراق أو العملية المستترة؛ هو تسلل وانضمام أحد العناصر الأمنية أو أي موظف من أجهزة إنفاذ القانون بهوية مستعارة إلى منظمة جرمية أو شبكة إجرامية أو جماعة أشرار قصد المراقبة وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والأدلة التي تدين هذه الجهة. وهي عملية سرية للكشف عبر الاختراق والخداع والإيهام تبغى تبيان جريمة ما أو نيات أفراد الجماعات الجرمية ومستويات القيادة والسيطرة فيها وكل تفصيل متعلق بها وببيئتها ووسطها.

وهناك من يميز بين نشاط التسرب وعملية التسرب؛ فالأول يفيد أي إجراء تحر أو نشاط تحقيقي سريين توظف فيهما هوية مستعارة، فيما يقصد بعملية التسرب مجموع الأنشطة السرية المنجزة من قبل المتسرِّب في فترة زمنية.

2 - مفهوم المتسرِّب: هو أحد العناصر الأمنية المخول له بإذن قضائي الاندساس والانضمام إلى جماعة أشرار بهوية مستعارة وصفة مزيفة، سواء كانت هذه الجماعات الإجرامية عابرة للحدود أو محلية، من أجل كشف أو تعطيل جريمة ما عن طريق جمع المعلومات الكفيلة بذلك، وإظهار نفسه كمشارك أو مساهم أو فاعل معهم.. كما يخول للمتسرِّب استعمال وحيازة ونقل وتوزيع



الأدوات أو الأموال أو العائدات المتحصل عليها أو المسروقة أو تسهيل بعض الإجراءات .. في العمليات الإجرامية للعصابة، لكن من دون أن يكون هو المحرض على هذه الجرائم أو غيرها وعند الضرورة وبشكل متوازن ومضبوط. ومن بعد الانسحاب الأمن لضمان سلامته ومن دون الكشف عن هويته الحقيقية منعاً لأي انتقام أو تهديد لسلامته وسلامة عائلته. وهو محمي جنائيا لكون عملية التسرب تمت بسلك المسطرة الجنائية بذلك وتحت المراقبة القضائية اللصيقة وتحت مسؤولية وتنسيق الضابط المحقق المكلف بإنجاز التحقيق. ولزيادة حماية المتسرِّب من أي انتقام لا يدرج كشاهد أمام المحكمة؛ بل يكون الضابط المسؤول عن العملية والمنسق لها هو الشاهد الفعلى. كما يستلزم لضمان سلامة المتسرِّب توقيف العملية عندما يصبح أمنه الشخصى أو العائلي مهددا. كما يجب أن يتضمن التشريع الخاص بعملية التسرب الضمانات الحمائية للمتسرِّب بمن فيهم أفراد عائلته، والأحكام والعقوبات المطبقة في حالة الكشف عن هويته الحقيقية.

3 - الضوابط الشكلية والموضوعية لعملية التسرب:

أ - الشروط الشكلية: أخذ إذن قضائي مسبق (أو من قبل الجهة/الجهات المحددة قانونيا والمضبوطة في مهامها تفصيلياً)، وذلك بعد

وضع كل حيثيات ودوافع هذا الإجراء أمام الجهة المصدرة للإذن، ومنها: تحديد بالتفصيل طبيعة ونوع الجريمة والفاعلين فيها وخلفياتهم الإجرامية، مع تحديد مدتها الوقتية، ومن نافلة القول أن تكون هذه الجريمة متضمنة في لائحة الجرائم الخطيرة الذي يسمح القانون فيها باستعمال هذا الأسلوب. وفى حالة الاستعجال والإلحاح أن يكون تفعيل هذا الإجراء مشفوعاً بسند قانوني مضبوط ويحدد الاستثناءات والحالات والمدد الزمنية. كما يستوجب تضمين تقرير طلب الإذن صفة وهُوية الضابط/الضباط المسؤول عن عملية التسرب والمكلف بالتنسيق، وكذا الجهة التابع لها.

ب- الضوابط الموضوعية: أولاً، أن يكون تفعيل هذا الإجراء استثنائياً بعد نفاد كل الوسائل التقليدية فى التقصى والتحري ومُحدّد المدة الزمنية بالتدقيق، والأسباب الموضوعية الدافعة لتحريك هذا الأسلوب. ثانيا، بما أنها عملية تستوجب السرية التامة؛ يتطلب تطبيق أسلوب التسرب أن يتوفر المتسرِّب على هوية مستعارة، وهذه الأخيرة تتطلب للحصول عليها التأشير والتوقيع من قبل المكلفين؛ حتى لا يتعرض المتسرِّب لأى متابعة جنائية تتعلق بالتزوير أو انتحال صفة أو شخصية. ويتم منح هذه الهوية المستعارة طبقاً لمعايير وكيفيات خاصة وضرورية. ثالثا، يجب أن يؤهل العنصر المتسرِّب لخوض مثل هذه العمليات

تدريباً وتكويناً وتمرناً، وهناك من التشريعات من اشترطت توفر المتسرِّب على شهادة تحول له تنفيذ مثل هذه المهمة.

تثار عدة قضايا في عمليات التسرب، منها جودة التعاون الدولى وفاعليته، وضوابط وشروط التعامل مع المتسرِّب من دولة أجنبية. كما تُستغل هذه الجماعات والمنظمات الإجرامية من قبل أجهزة استخبارية لتنفيذ عمليات خاصة كالقتل أو الخطف أو الابتزاز مقابل عمولات مالية أو تسهيلات عملياتية، سواء بتكليف مباشر أم تحت نهج الراية المزيفة.

وكذلك شراء معلومات أو أسرار مقرصنة.

كما تتعامل بعض الشركات الأمنية الخاصة (خاصة السيبرانية منها) على اقتناء الهفوات والثغرات الأمنية من أسواق الإنترنت المظلم واستغلالها بسوء نية، أو تدجين واستقطاب فرق مرتزقة والعملاء.

يبدو أن هناك تقاطعات ما بين بعض الأجهزة والمؤسسات (رسمية وشركات خاصة) مع الجريمة المنظمة؛ ما يتطلب تخليق العمل الأمنى وتحيين دوري لأساليب التحري الخاصة في تقنياتها التشغيلية وتطبيقاتها الميدانية، وغيرها من إجراءات التحقيق والبحث الجنائي.

# المستند الإلكتروني وأهميته في الإثبات القانوني

رضا إبراهيم محمود- باحث

لا يخفى على المتابعين، من مدى ازدياد أهمية وسائل الاتصال الإلكتروني، فيما يخص توثيق العقود وإبرام الصفقات، هذا بجانب دورها الكبير بإدارة المشاريع التجارية، حيث قدمت تقنية الاتصال الإلكتروني، إمكانات كبيرة في إنجاح التعاملات بشكل أسهل من ذي قبل، والملاحظ أن ذلك أدى إلى قيام الكثيرين بترك المستند الورقى التقليدي، الذي كان حفظه أو استرجاعه يمثلان إشكالية كبيرة، بينما المستند الإلكتروني بات على عكس ذلك تماما، نظرا لسهولة حفظه، التِي تتم بطريقة إليكترونية سهلة وحديثة جداً، كما أنه يمكن استرجاعه للاطلاع عليه في أي وقت.

أفكار حديثة ونظم متطورة

تُعرف المستندات الإلكترونية بأنها كل مستند مستخرج من وسائط الاتصال العلمي الحديثة، مثل الفاكس أو التلكس والإنترنت والحاسب الآلي، كونها وسائل ذات أثر مادى ومدونة على أوراق من نوعية خاصة، وهي مستندات مكونة من مواد قابلة للتمغنط، حيث يجري مغنطة المحرر الإلكتروني عن طريق تمرير التيار الكهربي، ما جعل مفهوم لفظ (المحرر) لم يُعد يخص المستندات الورقية فقط، بل تطور الأمر ليشمل كذلك المحررات الإلكترونية، ويُعد المستند الإلكتروني من الأفكار الحديثة، التي برزت مؤخرا في مجال التعاملات الإلكترونية، التي انتشر التعامل بها في الوقت الحالي، كما يحتاج المستند الإلكتروني إلى نظم حديثة وأجهزة متطورة، تتسم بالذكاء المستمر، علما بأن القوانين في العديد من دول العالم، نظمَّت تطبيقات للمستند الإلكتروني، لكنها في ذات الوقت جاءت مختلفة فيما بينها في النص، ولكن المتفق عليه هو أن التوقيع الإلكتروني، يُعد وسيلة إلكترونية يمكن من خلالها تحديد هوية الشخص، الذي نُسب إليه التوقيع، مع توافر كافة النوايا لديه، فيما قد

ينتجه من آثار قانونية.

كما تتضح فائدة التوقيع الإلكتروني، في تكوين المعاملات التجارية التي يتطلب توقيعها أوامر البيع أو الشراء، والتوقيع على قوائم من شأنها جرد كميات البضائع، وكذا التوقيع على فواتير الاستلام وشراء تذاكر السفر.. إلخ، كمثال على ذلك ما عملت به الجهات الفرنسيةِ منذ شهر مارس عام 2000م، بإعطائها مدلولا أكثر وضوحا، بذهابها إلى أن ذلك التوقيع يتكون من عدة أرقام مرتبطة بمعلومات، يرغب القائم بإرسالها، لكي تصل إلى الطرف الأخر من ارتباط التوقيع بتلك المعلومات، ليدل بوضوح على ارتباط المعلومات المرسلة بصاحبها، وأيضا اعترافه بكل المعلومات التي جاءت بالمستند، والواجب ذكره أن محكمة النقض الفرنسية قد أكدت في بيان لها، على أن التوقيع من خلال المستند الإلكتروني، يتم عن طريق عدة وسائل، منها التشفير والبطاقة الذكية والرمز السري والإمضاء البيومتري، الذي يتصل بجسد المتعامل، مثل قزحية العين والإمضاء الإلكتروني الديناميكي، والعديد من الوسائل الأخرى.

#### متساو بالورقي وله شروط

تتوقف أهمية المستند الإلكتروني، أو الأحجية القانونية في الإثبات على تلك القيمة، التي يمنحها المشرع له، فحالة ما إذا أقر النص القانوني تلك الحجية، عندها يصبح المستند الإلكتروني، متساويا مع المستند الورقى من نواحى القيمة القانونية، ولذا لجأت القوانين المنظمة للفكرة، إلي الاعتراف بشكل صريح بحجية المستند الإلكتروني، مع مساواته بالمستند الورقي، ومن بين تلك التشريعات، قانون التوقيع الإلكتروني النموذجي، وهو الصادر عن منظمة (الأمم المتحدة)، والذي نص على الاعتراف بالمستند الإلكتروني في إثبات المعاملات، ولكن من خلال عدة شروط،

تتلخص في ارتباط التوقيع بشخص موقعه، لتمييز الشخص الموقع من غيره، وأن ينبغى أن تكون منظومة التوقيع، واقعة تحت سيطرة الموقع، بخلاف إمكانية كشف أى تعديل أو حتى تبديل، في بيانات التوقيع الإلكتروني.

لكنه رغما عن كل ما سبق، فقد استثنى قانون التوقيع الإلكتروني بعض المعاملات، التي لا تثبت التوقيع الإلكتروني، ومنها المعاملات التي تِدخل في نطاق اختصاص كاتب العدل، وأيضا عقود الزواج وعقود النقل، بينما في العراق كمثال، نص قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية على حجية التوقيع الإلكتروني في الإثبات القانوني، من خلال المادة الرابعة (فقرة 2)، على لزوم أن يكون للتوقيع الإلكترونى أهمية مساوية للتوقيع الخطي، وأن يكون التوقيع الإلكتروني معتمدا من جهة تصديق، مع توافر الشروط، كأن تكون المستندات الإلكترونية والكتابة الإلكترونية، ذات أهمية وحجية قانونية مثل غيرها الورقية، وأن تكون المعلومات الواردة فيها قابلة للحفظ والتخزين، ويمكن استرجاعها في أي وقت، وإمكان الاحتفاظ بها بالشكل الذي تم إنشاؤها أو إرسالها، أو تسليمها بما لا يقبل التعديل، سواءً كان ذلك بالإضافة أو الحذف، وأن تكون المعلومات الواردة في المستندات الإلكترونية، دالة على من ينشئها أو يتسلمها، وعلى وقت إرسالها أو تسليمها.

#### أرشفة إلكترونية – وتوقيعات محفوظة

جاءت أهمية التوقيع الإلكتروني، عن طريق ما يُعرف بـ (الموثق الإلكتروني) لأنها جهة يكون لديها نظام رقمى خاص بالتوقيع الإلكتروني، بحيث أنه لا يمكن اختلاط توقيع أحد الأشخّاص مع شخص آخر، أو مع أشخاص آخرين غيره، هذا بجانب وجود نظام الأرشيف الإلكتروني، والذي يتضمن التوقيعات التي تم حفظها لدى هيئة التوثيق، وحتى يكون صاحب



التوقيع ضامنا حقه في عدم المساس بتوقيعه، يمكن لذلك الشخص الحصول من الموثق الإلكتروني على وثيقة تتضمن اسمه وعنوانه، وإذا كان صاحب التوقيع شخصا معنويا فإنه يتم تحديد سلطاته ورقمه، علماً بأن تلك الوثيقة أو الشهادة، تحمل التوقيع الإلكتروني للجهة الصادر عنها، وقد يُنشأ الموثق الإلكتروني عن طريق الحكومة، التي تقوم بدورها بتشكيل هيئة تختص بمهمة التوثيق، ما يعطى المعاملات التجارية صفة التنظيم الرسمى، هذا بجانب إضفاء الثقة بالتعامل عن طريق شبكة المعلومات، أو أن تُشكل عن طريق اتفاق يتم بين مستخدمي الشبكة في تعاملاتهم، وهي تعرف في تلك الحالة بـ (الهيئة الخاصة).

وذلك على غرار ما تقوم به البنوك، من خلال تسليم عملائها الكروت البنكية، التي تضمن اسم العميل وعنوانه ورقمه السري، وكل هذا يكون سبق وتم حفظه لدى نفس البنك، وفي سجل خاص لكل عميل لديه، ما يسمح للمستخدم بأن يقوم بالضغط على الكود السري الخاص بمستخدمه، وباستخدام دعامة مزودة بذاكرة حافظة لنفس الرقم، وبهذا نرى أن البنك هو ما يقوم بضمان التوقيع الإلكتروني، في مواجهة غيره من المؤسسات الأخرى، التي يقوم العميل بالتعامل معها، وتجدر الإشارة إلى وجود

اتجاهات لدى بعض القوانين، للتوسع في النص على تطبيقات المستند الإلكتروني لكي يشمل العقود الإلكترونية، بجانب التوقيع والسجلات الإلكترونية، ومن أهم تلك القوانين القانون الفرنسى والقانون الأردني، ومشروع قانون التجارة الالكترونية الكويتي، وهناك القانون الفيدرالي الأمريكي، بجانب إصدار الولايات المتحدة قانوناً اتحادياً للتوقيع الإلكتروني والتجارة الإلكترونية، ليشمل كل الولايات الأمريكية، بهدف تطبيق ذلك القانون في المعاملات التِّجارية، حتى في حالة عدم إصدار الولاية قانونا خاصا بها.

قبوله في الإثبات القانوني

تعتبر العقود الإلكترونية أحد تطبيقات المستند الإلكتروني، وتتميز بشكل انعقادها، وبأسلوب تنفيذها في العمليات نفسها، التي تدخل تحت ذلك الوصف، حيث يتم انعقادها وتنفيذها من خلال وسائط إلكترونية، ارتكزت إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (سمعية وبصرية) التي تكون متاحة للاستخدام أمام الجميع، بينما العقد الإلكتروني ينشأ عن طريق إيجاب وقبول، على غرار العقود التقليدية، التى يتم إبرامها ويجري توقيعها كتابة، كمثال أن يقوم الموجب بإرسال عرضه إلى الجانب

الآخر (المتعاقد) بطريقة إلكترونية، مثل الفاكس أو البرِيد الإلكتروني أو التلكس، وأيا كان فرداً طبيعيا أو كان هيئة معنوية، وعقب ذلك يقوم من وجه إليه الإيجاب بوضع التوقيع الإلكتروني للتأكيد على قبوله الإيجاب، ثم يعاود إرساله إلى الموجب مرة أخرى.

وبذلك يكون قد تم إبرام العقد بتلك الطريقة، مع حمله القيمة القانونية، ويمكن أن يتم إرسال القبول إلى المرسل، في شكل رسالة منفصلة عن المستند نفسه، الذي يتضمن الإيجاب، أو على المستند نفسه بالضغط على أحد الأزرار الموجودة في صفحة المستند ما يعنى إدراج قبوله الإيجاب الموجه إليه عقب الاطلاع على بنود وشروط العقد نفسه، ومن خلال ما سبق يتضح فاعلية وأهمية المستند الإلكتروني، الذي يشمل التوقيع الإلكتروني في تحديد صفة وشخصية المتعاقد لأن العقود الإلكترونية تُجرى عن طريق وسائل الاتصال الحديثة مهما اختلفت أنواعها، وبرغم سهولة استخدام تلك الوسائل للجميع، تظهر صعوبة تحديد شخصية المتعاقد في العقود الإلكترونية لكلا الطرفين (الموجب أو القابل)، وبذلك يكون التوقيع خير شاهد، على صدق نوايا الجانبين الالتزام بمضمون العقد الموقع، وبقبوله في الإثبات القانوني.

# كيف يمكن استخدام الموجات الدماغية في المحاكمات الجنائية

ميشيل فونيتشيلي محاضر في الدراسات الشرطية، جامعة تيسايد (بريطانيا)

> غالباً ما تعتمد وكالات إنفاذ القانون في جميع أنحاء العالم بشكل كبير على شهادات شهود العيان، لكن أدلة شهود العيان غير الموثوقة غالبًا ما تكون عاملاً مساهماً في أخطاء العدالة، يعتقد الدكتور ميشيل فونيتشيللي، محاضر في دراسات الشرطة في جامعة تيسايد ومحارب قديم في شرطة الخيالة الكندية الملكية لمدة 33 عاما، أن التكنولوجيا الجديدة لتحليل الموجات الدماغية يمكن أن تكون رصيدا مهما للشرطة فى تقييم مصداقية الشهود.

> تمت تبرئة الأمريكي كيفن ستريكلاند بعد أن أمضى 42 عاما في السجن لإدانته ظلما بارتكاب جريمة قتل ثلاثية في نوفمبر 2021. واستندت إدانته عام 1978 إلى تحديد خاطئ لشاهد عيان. وقالت شاهدة العيان في وقت لاحق إن الشرطة ضغطت عليها للتعرف على ستريكلاند، وحاولت التراجع عن شهادتها لكنها فشلت، وتوفيت عام 2015.

> وتكافح وكالات إنفاذ القانون في جميع أنحاء العالم مع مشكلة عدم موثوقية التعرف على شهود العيان وندرة القرائن المادية في مسرح الجريمة. وهناك ثروة من الأدلة التي تبين أن

التعرف على شهود العيان بالخطأ هو عامل مساهم في الإدانات الخاطئة.

تقوم الشرطة بجمع الأدلة المادية فقط في نحو 15% أو أقل من مسرح الجريمة وهذا يجعل الأدلة غير المادية مثل شهادة شهود العيان في غاية الأهمية.

ستريكلاند وضحايا آخرون من ضحايا تحديد الهوية غير المشروع، بما في ذلك توماس راينارد جيمس - الذي تمت تبرئته في أبريل 2022 بعد قضاء 32 عاما في السجن – ربما تم إنقاذهم من أحكام السجن الطويلة باستخدام التكنولوجيا المبتكرة.

ويعتبر بروتوكول التجربة المعقدة (CTP) الذى طوره الراحل بيتر روزنفيلد، الأستاذ في جامعة نورث وسترن، طريقة موثوقة وسليمة لتحليل موجة دماغية محددة، وتعرف باسم

يمكن استخدام هذا الأسلوب غير المكلف نسبياً وغير العدواني لتحديد ما إذا كان الشاهد أو المشتبه به يتعرف على أجزاء مهمة من المعلومات المتعلقة بجريمة ما، ولا يعرفها إلا ذلك الشخص والسلطات.

لقد مررنا جميعًا بمواقف جذب انتباهنا فيها سماع اسمنا مذكورا في بيئة اجتماعية. لقد كان رد الفعل هذا سمة من سمات البقاء على قيد الحياة منذ بداية البشرية لتمكيننا من اكتشاف ما إذا كان صوت أو مشهد معين يمثل تهديدا. هذا التفاعل اللاإرادي هو إحدى النظريات الرائدة التي تقوم عليها هذه الظاهرة.

وجهاز P300 عبارة عن موجة دماغية كهربائية يمكن اكتشافها عن طريق وضع أقطاب كهربائية على فروة رأس الشخص. ويظهر على جهاز مخطط كهربية الدماغ (EEG) باعتباره انحرافا إيجابيا أو سلبيا (منحنى الاتجاه نحو الأسفل أو الأعلى) نحو 300 إلى 600 مللي ثانية بعد تقديم حافز جديد ومفيد للشخص

يعتبر هذا التفاعل مؤشرا موثوقا للتعرف على الذاكرة. يمكن أن تظهر عندما يتعرف الشخص على اسم الفرد، أو طعم الشوكولاتة الحلو، أو صوت فنان.

وبروتوكول التجربة المعقدة هو طريقة خاصة لتطبيق اختبار المعلومات المخفية، وهي تقنية تستخدم بالفعل بانتظام في تحقيقات



الطب الشرعي، كما هو الحال في استعراض

المنطق الكامن وراء ذلك سهل الفهم. يتم تقديم الشاهد أو المشتبه به مع معلومة مهمة (التحقيق)، ممزوجة بسلسلة من البدائل المحايدة (غير ذات صلة).

في هذا الاختبار، يقوم المحققون بتحليل نشاط دماغ الشخص الذي تمت مقابلته عبر أقطاب كهربائية متصلة بفروة رأسه. ثم يستخدمون حساباً إحصائياً لتحديد ما إذا كانوا يتعرفون على الهدف - وجه مهاجم أو سلاح - مقارنة بالأشياء غير المهمة.

#### استخدامه في الميدان

حتى الآن، تم اختبار بروتوكول التجربة المعقدة بشكل أساسي في بيئة معملية، وعادة ما يتم ذلك مع البالغين الشباب الأصحاء الحاصلين على تعليم جامعي في ظل ظروف خاضعة للرقابة. كان بروتوكول التجربة المعقدة موضوع عشرات التجارب عبر أربعة مختبرات مستقلة تغطى أربعة بلدان على الأقل

حتى الآن حسب (بوليسنغ انسايت).

استخدمت التجارب سيناريوهات مختلفة مثل السرقة الوهمية والإرهاب الوهمى. والتخطيط لمزيد من التجارب الميدانية لمقارنة نجاح بروتوكول التجربة المعقدة باستعراضات الصور التقليدية والإجابات الشخصية التي تقول «أنا متأكد من أنه هو» من شهود العيان. تم استخدام طرق أخرى مشابهة لبروتوكول التجربة المعقدة في الهند والولايات المتحدة ونيوزيلندا، في سياق اختبار المعلومات المخفية. من الضروري إجراء المزيد من الدراسات المستقلة باستخدام هذه المنهجيات قبل أن تصبح سائدة. مع مزيد من البحث حول بروتوكول التجربة المعقدة، آمل أن تكون تقنية اكتشاف الذاكرة هذه مقبولة في محاكم المملكة المتحدة في غضون سنوات.

يمكن أن يؤدي إجراء الاختبار على مشتبه به أو شاهد عيان قبل المقابلة الرسمية إلى تأكيد ما إذا كانوا يتعرفون على سلاح الجريمة أو وجه الجاني أم لا. ثم تُستخدم نتائج الاختبار لتقييم مصداقيتها - على سبيل المثال، إذا

تعارضت مع نتائج الاختبار في مقابلة.

من المستحيل معرفة ما إذا كان التعرف على الصورة باستخدام تحليل الموجات الدماغية مع بروتوكول التجربة المعقدة سيمنع حدوث حالات إجهاض للعدالة المذكورة أعلاه.

لكن النتائج الأولية من بحثى المستمر تشير إلى أن بروتوكول التجربة المعقدة يمكن أن يكون مصدر قوة لإنفاذ القانون، مما يمكن المحققين من استخلاص الأدلة من دماغ المشتبه بهم وشهود العيان.

لا تخلو إمكانات هذه التكنولوجيا من عيوبها. التهديد الرئيس لفائدته هو عندما يتم عرض المعلومات ذات الصلة في المجال العام.

على سبيل المثال، يمكن لشخص متهم بارتكاب جريمة بناءً على أدلة من تحليل الموجة الدماغية أن يدعى أن الشاهد تعرّف على وجهه من وسائل الاعلام، مما يؤدي إلى تحريف نتائج الاختبار.قد يكون من الصعب تصفح المعلومات في بعض المواقف، ولكن يمكن تخفيف ذلك بإبقاء الورقة التى بحوزة عناصر تطبيق القانون مخفية عن الأنظار.



على عبيد الهاملي aliobaid4000@yahoo.com

## الذين كغروا بناسا وأخواتها

كلما اجتزنا مرحلة من التطرف، انتقلنا إلى مرحلة أكثر تطرفا. حدث هذا عندما بدأ نجم تنظيم «القاعدة» يأفل بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وما تلاها من تداعيات، لنجد نجم تنظيم إرهابي متطرف جديد، هو تنظيم «داعش» الأكثر تطرفا، يسطع ويفرض نفوذه في المناطق التي اختل فيها الأمن بسبب الاضطرابات التي شابتها مع بداية العشرية الثانية من القرن الحادي والعشرين، حيث شهدنا حالات سيطرة شبه كاملة على بعض المناطق، وحوادث اختطاف وقتل وحرق للبشر، يجري تصويرها بالفيديو ويتم بثها وتداولها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، لتجد الدول التي تقع تلك المناطق داخل حدودها عاجزة عن الحد من سيطرة التنظيم، في الوقت الذي تقف فيه الدول العظمي متفرجة على ما يجري، بينما تشير أصابع كثيرة إلى مسؤولية هذه الدول عن نشأة التنظيم وانتشاره وتغوّله.

وما أن بدأ نجم تنظيم «داعش» الإرهابي المتطرف يأفل بشكل تدريجي، حتى فوجئنا بنجم تيار تكفيري متطرف جديد يبدأ في الظهور، متخذا من مواقع التواصلِ الاجتماعي فضاءً لتداول مواقفه، واستقطاب مؤيديه، والدخول في جدل محموم مع معارضيه، وفقا لما أوردته منصِة «ارفع صوتك» التابعة لموقع «الحرة» قبل فترة، وجاء فيه أن هذا التيار يعتبر سقوط «داعش» دليلا على فساد عقيدة التنظيم، الذي حسبه التيار الجديد أخطأ في اعتبار المجتمعات الذي حكمها مسلمة، فأخذ البيعة من أفرادها وجبى الزكاة منها، وكان أفراده ومقاتلوه يصلون في مساجدها. وفي المقابل، يعتبر التيار الجديد المجتمعات الإسلامية مجتمعات كافرة لم تدخل في الإسلام بعد، ولا يجوز أخذ البيعة والزكاة منها إلا بعد دخولها في الإسلام، ويُكفِّر حتى الأطفال، كما يِّكفُر أبرز وأهم علماء التيار السلفي ورموزه، الذين تأسستِ على كتبهم وآرائهم أفكار وأدبيات التنظيمات المتطرفة كلها تقريبا.

ليس غريباً ظهور مثل هذا التيار المتطرف، فقد ظهرت عبر التاريخ تيارات متطرفة كثيرة، لم يقتصر ظهورها على الأمة الإسلامية فقط، بل شملت الأمم والأديان كلها، ما هو سماوى منها وما هو غير سماوي، لكن الغريب هو أن هذا التيار وجد له، على غرابة أفكاره، مئات المؤيدين على مواقع التواصل الاجتماعي، أسسوا عشرات الصفحات والمجموعات لترويج هذه الأفكار، واختصارها على شكل تصاميم ومقاطع صوتية قصيرة ليسهل تداولها ووضعها على الحسابات الشخصية في المنصات المختلفة، الأمر الذي يدعونا إلى عدم التساهل مع هذا التيار واعتباره ظاهرة مؤقتة ستأخذ طريقها إلى الزوال، فقد علمتنا دروس التاريخ أن التساهل والتهاون مع مثل هذه الأفكار يؤدي إلى نشرها انتشار النار في الهشيم، خاصة وأن وسائط التواصل الاجتماعي ومنصاته كانت الوسيلة الأولى التي استخدمتها التنظيمات الإرهابية السابقة لاستقطاب المؤيدين لها، بين فئة الشباب على وجه الخصوص، وتجنيدهم لصالح هذه التنظيمات، وتسفيرهم وإدخالهم مناطقها في غفلة من ذويهم، الذينِ يكتشفون بعد غياب أبنائهم أنهم أصبحوا مقاتلين فيها، حيث تصبح عملية استعادتهم صعبة، وغالباً مستحيلة، وكثيراً ما يلقون مصارعهم قبل أن يتم إنقاذهم واستعادتهم.

من أطرف ما جاء في التقرير المنشور من أفكار هذا التيار، التي روج لها أتباعه في مجموعاتهم الرقمية وحرروا دفاعا عنها عشرات المقالات والمنشورات، الفكرة التي تقول إن الأرض مسطحة وليست كروية، وإن وكالة الفضاء الأمريكية ناسا ضللت الناس، وإن صور نزول المركبات على سطح القمر مجرد مشاهد مفبركة صنعتها شركات إنتاج سينمائية، مدللين على ذلك بنصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة يتم تأويلها لصالح الفكرة، مرتبين على ذلك أحكاما بالكفر والردة على من يصدق ما توصل إليه العلم من كروية الأرض، وما تم تحقيقه إلى الآن في مجال ارتياد الفضاء، حتى إن أحد رموزهم كتب قائلا: «كفرنا بناسا وأخواتها»! وهو ما يعيدنا إلى الحكم بالهرطقة الذي أصدرته محاكم التفتيش الرومانية الكاثوليكية على من كان يقول بكروية الأرض في القرن السابع عشر الميلادي.

كل هذا يدعونا إلى محاربة هذا التيار، والتصدي له بحزم وقوة، فما حدث على يد ما سبقه من تيارات متطرفة خلال العقود الأخيرة من تاريخ أمتنا يقرع ألف جرس إنذار، ويجعلنا أكثر وعياً وحذراً من أن تتسلل أفكاره إلى أجهزة حواسيب أبنائنا وهواتفهم وتستقر في عقولهم، عندها يصبح الحل أكثر صعوبة، وتصبح الحسرة أكبر.





Be 100% Sure کونی متاکدہ %100



د . فالح حنظل

# الوكيال الوطاني القرار في منطقة الإمارات في منطقة الإمارات (5 ئ 3) 1919 - 1828

#### رسائل عام 1847

بلغت رسائل عام 1847 خمس رسائل، أهمها المؤرخة في 1847/6/1 وخلاصتها أن الميجر هينيل زار منطقة الإمارات، وأنه فاتح الشيوخ بموضوع عقد معاهدة عدم جلب عبيد من أفريقيا، إلا أنه لم يعقدها وأهم ما جاء في الرسالة هو خبر وصول الشيخ زايد بن خليفة إلى الشارقة ومعه خاله الشيخ صالح بالهول السويدي.

#### رسائل عام 1848

وقد بلغ عددها ست عشرة رسالة، أهم ما فيها الرسالة المؤرخة في 1848/1/6 وتتحدث عن انقلاب وقع في سلطنة عمان، وأن ثائراً جديداً من الأسرة الحاكمة اسمه حمود بن عزان، أطاح بحكم السلطان سعيد الذي كان موجوداً في ممباسة على الساحل الأفريقي.

أعقب ذلك أن قوة سعودية بقيادة محمد سيف العجاجي قد وصلت إلى البريمي واحتلتها وبذلك اختلطت الأوراق في المنطقة. وفي يوم مفادها أن تحالفاً تم عقده بين حاكم أبوظبي الشيخ سعيد بن طحنون والحاكم الثائر في عمان، وهو حمود بن غزان، واتفاقهما على انتزاع حصن البريمي من القائد العجاجي، فقد طوقته قوات الطرفين المتحالفين، وتم اقتحام الحصن، فوقع العجاجي أسيراً بيدهم، ومعه رجال قوته كافة، ولكن بعد فترة تم إطلاق سراحه وسراح الجميع وسمح لهم بمغادرة المنطقة والعودة إلى

نجد، وكان من نتيجة ذلك أن الشيخ سعيد بن طحنون احتل الحصن وأحكم قبضته هناك.

وفى يوم 10/21/1848، أرسل الملاحسين رسالة أفاد فيها بانتقال حاكم إمارة عجمان وهو الشيخ عبدالعزيز بن راشد النعيمي إلى رحمة الله، وتولى الأمر هناك أخوه الشيخ حميد بن راشد النعيمي. وفي يوم 1/12/1848، أرسل الملا حسين رسالة مهمة مفادها أن قوة سعودية أخرى توجهت إلى البريمي بقيادة سعد بن مطلق المطيري. وكان الشيخ سعيد بن طحنون قد تمكن من الحصول على معلومات عن حركة الحملة وطريق سيرها عبر صحراء أبوظبي متجهة إلى البريمي، فقام بطمر آبار المياه الموجودة في الطريق، عدا بئر «العانكة» القريب من منطقة الختم المؤدية إلى البريمي، وهناك نصب كميناً للقوة التي وصلت إلى ذلك المكان ورجالها عطشى فباغتهم الشيخ سعيد وأنزل بهم هزيمة.

وهذه المعركة معروفة في تاريخ أبوظبي باسم معركة «العانجة».

وكانت آخر رسائله مؤرخة في تاريخ 1848/12/23 وهي بصورة عامة تتحدث عن عموميات غير مهمة.

#### رسائل عام 1849

وقد بلغ عددها خمس رسائل، ولكنه لم يشر فيها إلى حدث مهم وهو أن الشيخ سعيد بن طحنون قام بالوساطة بين السعودية وعمان

وبذلك أنهى مشكلة البريمي بينهما.

أما رسائل عام 1850، فقد كانت عشر رسائل وكلها تقريباً تتحدث عن نزاعات على السلطة في سلطنة عمان ومثلها كانت رسائل عام 1851، وآخرها في 1851/9/25، وكلها تتحدث عن النزاعات على السلطة في عمان، وهذه الرسالة كانت الأخيرة في حياته، إذ انتقل بعدها إلى رحمة الله، وتولى أمر الوكالة، الحاج يعقوب بن

رسائل الحاج يعقوب بن بشير 1852 – 1866 استلم الحاج يعقوب منصبه في الشارقة في السنة التي أنهت حكومة الهند البريطانية خدمات الكولونيل هينيل كمقيم سياسي في الخليج ليحل محله الكابتن أرنولد كامبل.

#### رسائل عام 1852

كانت أهم رسائل ذلك العام تخص العلاقة بين الإمارات وعمان، ومفادها أن تعاوناً تم بين سلطان عمان والشيخ سلطان بن صقر القاسمي أدى إلى تفاهم بين الاثنين، مما دفع بالسلطان سعيد بن سلطان حاكم عمان، أن يتنازل عن ساحل «الشميلية» إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي وذلك بموجب الوثيقة التالية:

« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ليعلم من يقف على كتابي هذا بأني أعطيت الشيخ سلطان بن صقر القاسمي عهد الله وأمانته على يد أخيه، بألا أتعرض لجماعته ولا أمد يدي على بلدانه وطوارفه من الخطم مغرب إلى أطراف الظاهرة

ولا أعين عليه خصماً يخاصمه، والحال بيننا واحد باتصال حبل الصداقة ما دام هو ثابت يمنع يده عن طوارفي ومن تعلق بي حتى لا يخفى. والله شاهد ورقيب» حرر في 27 / رجب / 1268 الموافق 17/مايو/ 1852.

ومن المفيد القول إن هذه الوثيقة اعتراف من سلطنة عمان بأن المنطقة من مدينة خطم إلى الذيد والساحل الممتد من خور بلدة كلباء ثم الفجيرة ثم وادي حام وبعده خورفكان إلى الفجيرة وما بعدها، كلها للقواسم. وهي المنطقة المسماة اليوم الساحل الشرقي أو «الشميلية»، وهي الحلم الكبير الذي كان يحلم به الشيخ سلطّان بن صقر القاسمي الأول أن تكون هناك إمارة قاسمية كبرى لها ساحلان الأول يطل على الخليج العربي والثاني يطل على خليج عُمان وبحر العرب والمحيط الهندي.

ومن رسائله في ذلك العام وفاة حاكم دبي الشيخ مكتوم بن بطي وكان في زيارة ودية إلى مسقط وعندما ذهب إلى هناك مر بطريقه إلى جزيرة «القسم»، ثم بلدة «شناص»، وهناك وافته المنية وانتقل إلى رحمة الله ودفن في المكان المعروف إلى يومنا هذا باسم «ند مكتوم». وتولى أمر دبي أخوه الشيخ سعيد بن مكتوم.

#### رسائل عام 1853

وقد بلغ عددها ست رسائل، كانت أهمها أولها مؤرخة في 3/7/1853، وفيها خبر عن وصول قوة سعودية بقيادة الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي، إلى البريمي واحتلالها. ورغم أن الحادث أثار هزة في الأوساط السياسية، لكن نتائجه كانت جيدة، إذ قام حاكم أبوظبي الشيخ سعيد بن طحنون بإجراء وساطة مصالحة تمت بأن اعترفت سلطنة عمان بأن بلدة البريمي تعود إلى السعودية لقاء مبالغ يجب دفعها للسلطنة.

#### رسائل عام 1854

نكتفى بعرض رسالة واحدة وهى أهم رسائل ذلك العام إذ لم نعثر على غيرها، والرسالة مؤرخة في 15 / 11 / 1584، وهي تقرير مطول عن أسماء الشيوخ حكام الإمارات وعدد سكان كل إمارة ومصادر الدخل فيها، مما تعطينا صورة جيدة عن الإمارات يومذاك. وهذا نصها:

#### أبوظبي

الحاكم الشِيخ سعيد بن طحنون يبلغ من العمر 29 عاما، وأخوته حمدان بن طحنون، ويبلغ عمره 25 عاما، وصقر بن طحنون وعمره 21

عدد الرجال المقاتلين في أبوظبي «5000» رجل وتبلغ عائدات اللؤلؤ «6000» ريال ويعمل السكان في الغالب بصيد اللؤلؤ وهم من أتباع المذهب المالكي.



الحاكم الشِيخ سعيد بن طحنون يبلغ من العمر 35 عاما وإخوته بطي بن بطي وعمره 26 عاماً. وله قريب مهم اسمه جمعة بن سعيد عمره

عدد الرجال المقاتلين «1000» رجل والعائدات «15.000» ريال إلى جانب «2000» ريال عن واردات أخرى، ويعمل السكان في الغوص على اللؤلؤ وهم من أتباع المذهب المالكي.

الحاكم الشيخ سلطان بن صقر أولاده: ماجد بن سلطان العمر 33 عاما، إبراهيم بن سلطان العمر 31عاماً، عبدالله بن سلطان العمر 30 عاما، خالد بن سلطان العمر 21 عاما، جاسم بن سلطان خمس سنوات.

الممزر. الخان. الليه. الشارقة. الفشت. الحيرة. الحمرية. جزيرة الحمراء. رأس الخيمة. الرمس. شعم. دبا. الذيد. خورفكان. غلفا. القرية. الفجيرة. كلبا.

يحكم دبا إبراهيم بن سلطان ويحصل على عائدات تبلغ «8000» ريال. يحكم الممزر والفشت والخان واللية والشارقة والحيرة والحمرية الابن الآخر، وهو عبدالله بن سلطان ويحصل على عائدات قدرها «2000» ريال. عدد المقاتلين في الشارقة «200» وفي رأس الخيمة «1000» وفي جزيرة طنب «700» وفي الخان «400» وفي الممزر «200» وفي اللية «100» وفي الفشت «100» وفي الحيرة «150» وفي الحمرية «1000». أما بقية المناطق فيتراوح عدد المقاتلين فيها من «50» إلى «200» مقاتل.

بشتغل الناس بصورة عامة في صيد اللؤلؤ بدءا من الممزر إلى جزيرة طنب، ويذهب سكان

رأس الخيمة في رحلات تجارية بواسطة السفن، وهناك من يعمل بالزراعة خاصة النخيل وجنى التمور. إن بلدتي الحيرة والحمرية سكانهما من قبيلة النعيم ويتلقون مساعدات من الزعيم القاسمي. عموما فالقواسم وهابيون وهو مذهبه.

#### إمارة عجمان

الحاكم الشيخ حميد بن راشِد، العمر 38 عاما، أولاده راشد بن حميد 13 عاما، محمد بن حميد 7سنوات، عبيد بن حميد خمس سنوات.

يبلغ عدد مقاتلي عجمان «600» مقاتل ويبلغ دخل الإمارة السنوي «600» ريال، ويعمل السكان بشكل عام في صيد اللؤلؤ، وهم وهابيون في مذهبهم.

#### أم القيوين

الحاكم الشيخ عبدالله بن راشد، العمر «60» عاما، أولاده محمد وعمره «23» عاما، على وعمره «30» عاما، راشد وعمره «24» عاما، إبراهيم «13» عاماً.

تبلغ عائدات الإمارة «2000» ريال، وهناك عائدات أخرى والسكان بصورة عامة يعملون بصيد اللؤلؤ ويبلغ عدد المقاتلين نحو ألف مقاتل، وهم من أتباع المذهب الوهابي.

#### رسائل عام 1855

لم نحصل إلا على رسالة واحدة وملحقاتها وهي تخص حدثا كبيرا وقع في إمارة أبوظبي، ذلك أن حاكمها الشيخ سعيد بن طحنون غادرها فجأة، مما دفع بأهالي الإمارة إلى القيام بانقلابٍ ضده وجاءوا بابن عمه زايد بن خليفة حاكماً. ومن المعلوم أن الشيخ زايد بن خليفة المعروف باسم زايد الأول، هو جد المغفور له الشيخ زايد

بن سلطان آل نهيان الزعيم الذي أسس وبنى دولة الإمارات العربية المتحدة.

ففى رسالة قبل حادث ترك الشيخ سعيد بن شخبوط إمارة أبوظبي فقد كتب الحاج يعقوب رسالة مؤرخة 5/3/5/1855 قال فيها: «إن الشيخ زايد بن خليفة الموجود في الشارقة، استلم دعوة من حاكم البحرين يدعوه لزيارة البحرين والغرض من ذلك تأمين استقرار لجماعته الموجودة في منطقة البدع».

وفى رسالته المؤرخة 21/6/6/51، وأخرى مؤرخة في 1855/6/22 يفهم من مضمونها أن اضطرابا وقع في إمارة أبوظبي، فقام الحاج يعقوب بالابحار في السفينة البريطانية «تايكرس» وذهب إلى أبوظبي للتحقيق في الأمر، وعندما وصل إلى هناك، التقى برجل اسمه جابر بن محمد وأخبره أن الشيخ سعيد ذهب إلى بلدة «باسيدو» في جزيرة القسم. ثم إن الحاج يعقوب قابل الشيخ صقر بن طحنون وهو أخو الحاكم، وقال له إن الشيخ سعيد غادر المكان ليذهب إليه ويقابله، ثم إن الحاج يعقوب توجه إلى «باسيدو» فأخبروه أن الشيخ ذهب إلى جزيرة قيس، فذهب الحاج يعقوب إلى هناك وقابل الشيخ سعيد وافهمه هذا إنه جاء إلى هنا لغرض مقابلته. لكن حدثاً آخر وقع وهو أن أهالي أبوظبي قاموا بخلع الشيخ صقر بن طحنون، وراحوا يخططون لجلب الشيخ زايد بنِ خليفة الموجود في الشارقة لكي يكون حاكما، وتمكنوا من ذلك.

#### رسائل عام 1856

وفى ذلك العام تم نقل الكابتن ارنولد كامبل من منصبه في الخليج إلى منصب مماثل في بغداد وحل محله الكابتن فيلكن جونز. وفي الأول من يوليو 1856 أرسل الكابتن تقريرا إلى حكومته جاء فيه ما يلي:

«الحاج يعقوب وهو الوكيل الوطني في الشارقة، راتبه 150 ربية مدة خدمته في الهند وفارس 18 سنة، وفي منصبه الحالي 4 سِنوات، وهو موظف قديم ونشيط ومناسب جدا للقيام بعمله في منطقة تعج بالاضطرابات، كما أنه يدفع راتب كاتبه من جيبه الخاص، ويمتلك سفينة صغيرة ليتنقل فيها ويصرف عليها وله علاقات ومراسلات واسعة. وأنه كلما مر الوقت عليه، صار موقفه أقوى في محاولاته التوفيق بين مطالب الإنجليز ومطالب الشيوخ، وكذلك في أعمال المصالحة ودرء الأخطار المترتبة عن المنازعات».

أما رسائل الحاج يعقوب عام 1857، فكانت روتينية بشكل عام.

وفي عام 1858 صدر تقرير آخر عن نشاطات وفعاليات الحاج يعقوب، فقد أرسل اللفتنانت روبنسن أحد ضباط البحرية العاملين في الخليج رسالة مؤرخة في 1/26/1/285 جاء فيها ما يلى: «بالنسبة إلى المهام التي عملت فيها في هذا



الساحل، أرى من واجبى أن ألفت نظركم إلى الحماس الذي يبديه وكيلنا الحاج يعقوب في مجال الخدمة العامة والظروف التى عاشها فقد أبحر معي إلى رأس الخيمة بالرغم من انتشار وباء الكوليرا هناك، وكانت زوجته وأولاده الموجودون في الشارقة قد أصيبوا بالمرض. وفى أم القيوين كان الموتى يدفنون فى حفر، ولا ترى في الأحياء السكنية غير الموت والبكاء، إلا أن الحاج يعقوب كان يؤدي واجبه وعندما وصلنا رأس الخيمة علمنا أن أكثر من ألفي ضحية ذهبوا من جراء هذا الوباء».

غير أن الحياة لا يمكن أن تبقى على مسراتها، ففي عام 1864 دارت إشاعة في الأوساط البريطانية مفادها أن الحاج يعقوب يستغل منصبه ويتغاضى عن عمليات النخاسة والمتاجرة بالعبيد، وأنه نال أرباحا طائلة من جراء ذلك. وكان مصدر تلك الإشاعة أن الرحالة «وليم بالجِريف» زار منطقة الخليج عام 1863، وألف كتابا عن رحلته الشيقة، غير أنه قدم تقريرا إلى الحكومة البريطانية عن زيارته إلى الشارقة جاء فيه قوله معلقا على أعمال الحاج يعقوب ما

«حقا سوف يجد سكان وطني «يقصد الإدارة البريطانية في الخليج» طريقة أفضل لاستثمار أموالهم وذلك باتباع الطريقة التى ينتهجها هذا الرجل. إن عمله الرسمى هو منع استيراد وبيع الرقيق وهو يتقاضى نقودا إنجليزية لقاء عمله هذا. ولكنه في الحقيقة يقوم بالتعامل مع تجار الرقيق بأنهم إذا زاولوا مهنتهم فإن واجبه أن

يعترضهم. ولكن إذا زاولوا عملهم في مناطق بعيدة فإنه سوف يتغاضى عنهم باعتبار أنه لا يعلم بهم. إن الحاج يعقوب نال أرباحا طائلة من هذا العمل، كما أن تجار الرقيق مستمرون بأعمالهم ويحصلون على أرباح أكثر من أي وقت سابق، وكل هذا مع وجود ممثل لبريطانيا العظمى موجود في الشارقة ومشكوك بأمره».

وقد وصل التقرير إلى الكولونيل لويس بيلى المقيم السياسي البريطاني الجديد في بوشهر، فأرسل رسالة إلى حكومته، رد فيها على تقرير بالجريف فقال: «بالنسبة إلى الوكيل الوطني، أنا أعتقد أن السيد بالجريف مخطئ تماما، لأن الوكيل من أسرة مسلمة، عمل ثلاثة من أفرادها في خدمة الحكومة البريطانية لمدة طويلة، وكان الوكيل قد تسلم قبل وصولي إلى الخِليج هدية من الحكومة البريطانية ونال تقديرا منها. إن بالجريف يخلط بين اسم الحاج يعقوب وآخر اسمه «خوجان يعقوب»، وهو أرمني يعيش في فارس، ولم يذهب للشارقة، لذلك فإن تقرير بالجريف غير دقيق». وفي عام 1866 انتهت خدمات الحاج يعقوب، ولا ندري إن كان قد انتقل إلى رحمة الله في ذلك العام أم إنه أحيل إلى التقاعد بعد خدماته الطويلة في المنطقة.

وتشاء الأقدار أن ينتقل إلى رحمة الله في ذلك العام الزعيم القاسمي الكبير سلطان بن صقر الذي كانت له يد في كل حادث وحديث يجري في الإمارات.

هذا وقد خلف الحاج يعقوب في منصبه الحاج عبدالرحمن بن محمد بن حسن.



info@adamsdairy.ae

# معروف الرصافي والمخترعات الحديثة

يُعد معروف الرصافي شاعر العراق في عصره، وله ديوان طبع في جزأين كبيرين، توزعت أشعاره على عناوين كثيرة مختلفة بين السياسة والحضارة، والوصف والرثاء، والوطنيات والإخوانيات والوحدانيات، ولكنه اشتمل أيضا على قصائد ومقطعات وصف فيها كثيرا من مخترعات العصر ومبتكراته، وكان أكثر شعراء هذا العصر اهتماما بهذا الموضوع. وطوع هذه الموضوعات للشعر بمقدرته الفنية وبراعته، وكان هذا الملمح في شعره مزية حاز فيها قصب السبق.

والشاعر هو: معروف بن عبد الغنى البغدادي الرصافي (نسبة إلى رصافة بغداد)، أصله من عشيرة الجبارة في كركوك، ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان من أساتذته محمود شكري الألوسى في اللغة العربية وغيرها. واشتغل بالتعليم، وبدأ بنظم أشعاره ونال شهِرة في ذلك. وذهب إلى استانبول وعُين معلما للعربية في المدرسة الملكية، وانتخب نائبا في مجلس المبعوثان ومقره العاصمة استانبول. وانتقل بعد الحرب العالمية الأولى إلى دمشق، ثم عُين أستاذا للأدب العربي في دار المعلمين بالقدس. وعاد إلى بغداد فعين نائبا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب، وعُين مفتشا في وزارة المعارف، وانتخب عضوا في مجلس النواب خمس مرات. ناصر ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، ونظم أناشيدها، ولم تنجح الثورة، اعتكف الرصافي في بيته، واعتزل الناس إلى أن توفي فى داره ببغداد فى الأعظمية.

وكانت ولادة الرصافي سنة 1877، ووفاته سنة 1945، ولم ينل الرصافي في أواخر حياته العناية اللائقة به، وغفل عنه أهل الفكر وغيرهم.

وقد ذكر حال الرصافي هذه عبدالكريم العلاف، ونظم بيتين فيهما تاريخ وفاة الرصافي من جهة والمرارة من إهمال هذا الشاعر الكبير.

أمثل الشاعر المعروف يبقى رهین البیت فی عیش کفاف فقم وأندب مآثره وأرخ بعدم مات معروف الرصافي وهذا الأسلوب من التأريخ بالشعر يُعرف بـ«حساب الجُمل». والتأريخ الهجري لوفاته هو

نظم الرصافي في أغراض الشعر المختلفة. كالفخر والمدح والغزل والرثاء والعتاب، ولكن أهمية شعره «ذلك الذي ضمن إشارات إلى ما تقرر في العلوم الاجتماعية، والعلوم العصرية، والاختراعات الحديثة».

قال الأستاذ المغربي في مقدمة الديوان إن قصائده في هذه الموضوعات لو حُولت إلى نثر لكانت من خير المقالات التي وصفت بها الكائنات وصفا منطبقا على آخر نظريات العلم الحديث، ففيها بيان أو شرح عن الجاذبية، والأثير، والكهربائية، وأشعة روتنجن «أشعة إكس » وآراء داروين في النشوء والارتقاء. ومذاهب ديكارت في التوصل إلى اليقين والشك....».

وأول قسم من أقسام ديوانه عنوانه: «الكونيات» وفيه قصيدة بعنوان: «تجاه اللانهاية» يقول فيها:

إن أم النجوم بنت زمان لم تزل حادثاته مستمرة فى فضاء لو سافر البرق فيها ألف قرن لما أتى مستقره ولو الشمس ضوعفت ألف ضعف

«أم النجوم: الثريا: وهي مجموعة نجوم متقاربة شديدة الإضاءة واللمعان. يقول إن الزمان متطاول جدا، وضرب مثلا من سرعة الضوء، وإن الشمس لو كانت أضعاف حجمها ليست إلا ذرة واحدة من الكون الفسيح».

وقال في قصيدة: «من أين وإلى أين»: وأنت يا كهرباء سرّ

لم تكن في أثيره غير ذرة

بدا ومازال في غشاء - «لا نعرف سر الكهرباء» عجائب الكون وهي شتى

فيك انطوت أيما انطواء!

أضأت إن شئت كل داج لنا وأدنيت كل ناء

– «الداجي: المظلم»

وأكثر الرصافي قاصدا من الالتفات إلى ما طرأ من مستحدثات الحضارة، وأسهم في التعبير عنها بالكلمات والعبارات. وكان أكثر شعراء العصر الحديث من الاهتمام بذلك والانتباه إليه.

قال لما ركب القطار، لأول مرة من الأستانة إلى «سالونيك» في اليونان أيام الدولة العثمانية: و «قاطرة» ترمى الفضاء بدخانها

وتملأ صدر الأرض في سيرها رعبا لها منخر يبدي الشواظ تنفسا وجوف به صار البخار لها قلبا

تمشت بنا لِيلاً تجرُّ وراءها

«قطارا» كصف الدوح تسحبه سحبا إذن هي قاطرة بخارية تتألف من قسم القيادة وآلآلات تجرِ وراءها مجموعة من العربات «سماها قطاراً كقطار الجمال، والقاطرة والمقطورات في «رأي العين كصف من الأشجار على خطّ واحد».





- وسمى السيارة «تومبيل» وقال في قصيدة: «السفر في التومبيل» ص211، ويذكر قطعها المسافات الشّاسعة «الفدفد»: وفدفد قاتم الأعماق متسع طويت أطواره طى المكاتيب بتومبيل جرى في الأرضَ منسرحاً كما جرى الماء في سفح الأهاضيب ينساب مثل انسياب الأيم تحمله عوامل عجلات من دواليب كأنها وهي بالمطاط مثقلة تمشى بأخفاف أنواق مطاريب! فقال: تومبيل، مأخوذة من «أوتوموبيل» الأجنبية، وقال إنها تسرع كإسراع الماء الجاري في الأنابيب، وتجري بخفة وسرعة كالحية

ووصف الساعة فقال من قصيدة: وخرساء لم ينطق بحرف لسانها سوى صوت عرق نابض بحشاها!

وقد استقرت هذه الآلة على اسم: السيارة.

«الأيم» ثم شبه السيارة بالناقة السريعة!

حكت لهجة التمتام لفظاً ولم تكن

arraness h

بها الناس في أوقاتها لمناها... إذن آلة لا تتكلم لكنها تدل على الزمان، وتكرار أصوات نبضها تشبه تأتأة التمتام وفأفأته. وعلى وجهها خطت أرقام أو علامات تدل على الوقت.

لتفصح إلا بالزمان لغاها

على وجهها خطت علائم تهتدى

وفى هذه القصيدة:

ولا تهملوا الأوقات فهي بواتر

تقطع أوصال الحياة شباها

شبه الوقت بالسيف الباتر، وحد السيف «شباته» تقطع الزمان.

والبيت كالحكمة المشهورة: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

ووصف البليارد «أو البلياردو» بقصيدة قال

وفى الألعاب لم تر قط عينى كمثل اللعب بالأكر الثلآث

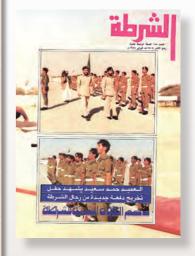
تجول بمستطيل الشكل عال لطيف صنعه حسن الأثاث فبيضاوان تنقضان جريا إلى حمراء بادية اللهاث ينال الضرب إحداها فتجرى لضرب الأخريين بلا لباث واستمر في القصيدة، ووصفه لها مطابق ما في موسوعة المورد وتختلف قواعد اللعبة بين

للبرق أسلاك تؤدى الأخبار دقيقة مثل دقاق الأوتار فوق الثري مدن وتحت البحار ما بين كل عشرات الأمتار تحسبها في القفر جن البقار «البقار: اسم مكان في بلاد العرب يزعمون أنه من مساكن الجن. يقول إن أعمدة الهاتف والبرق القديمة متمادية في العقار الواسعة تظهر للرائى كأنها الجن!..». ومما وصفه: الترام، وبيت المرايا، والمنطاد «آلة طيران» والقطار والسيارة وكرة القدم والتلغراف

والأسطول..الخ.

ووصف «التلغراف أو الأسلاك البرقية»:

للرصافي، بعد ديوانه، عدد من المؤلفات منها «دفع الهجنة»، رسالة في الألفاظ المستعملة في التركية والعكس، و«رسائل التعليقات» و«نفح الطيب في الخطابة والخطيب»، و«محاضرات فى الأدب العربي»، و«ديوان الأناشيد المدرسية»، و «آراء أبى العلاء»، و «الآلة والأداة» في أسماء الأدوات والآلات التي يحتاج إلى استعمالها. وألفت كتب كثيرة في حياته وشعره وآثاره. ويبقى اهتمامه بالكونيات ومستحدثات الحضارة مزية خاصة سبق فيها الشعراء الآخرين.



الخطاب الذي وجهه صاحب السمو رئيس الدولة إلى المجلس الوطنى بمناسبة افتتاح دورته الجديدة تعبير جديد عن السياسة الثابتة التى تلتزم بها دولة الإمارات محليا وعربيا ودولياً، وتحديد للمسؤوليات التي ينبغي أن ينهض بها الجميع لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة على مختلف المستويات.

## العميد حمد سعيد يرعم تخريج دفعة جديدة من رجال الشرطة

نيابة عن معالى اللواء حمودة بن على وزير الدولة للشؤون الداخلية قام سعادة العميد حمد سعيد مدير عام الشرطة بأبوظبى برعاية حفل تخريج الدورة العاشرة للشرطة المستجدين من مركز تدريب الشرطة بالعوهة في مدينة العين. وقد أقيم حفل التخريج صباح يوم الخميس 19 يناير الماضى، وشهده العميد سالم التاجر نائب مدير شرطة العين،

وعدد من المسؤولين وضباط الشرطة والقوات المسلحة وجمع من المواطنين. وتضم الدورة مائة وستين من رجال الشرطة المستجدين، تلقوا تدريبهم على مدى ستة شهور حصلوا خلالها على تدريبات عملية على مختلف المهارات التي ينبغي توفرها في رجال الشرطة، وشمل ذلك تدريبات المشاة، والتدريب على الأسلحة واستخدامها

## وحدة جناح الجو تحتفل بتخريج دورة الإنعاش الثانية



احتفلت مدرسة طيران الشرطة بوحدة جناح الجو بالشارقة بتخريج دورة الإنعاش الثانية التي شارك فيها 17 ملازم طيار وأربعة فنيين تابعين لوحدة جناح الجو، وحضر الاحتفال المقدم سيف الناخي مدير عام التخطيط والتدريب بالوزارة، كما حضره الرائد يحيى العيسى مدير إدارة التدريب بالوزارة والرائد سالم عبيد مدير مدرسة تدريب الشرطة بالشارقة، وضباط وحدة جناح الجو والمدرسة. وفي بداية الحفل تحدث الرائد خليفة راشد قائد وحدة جناح الجو بالشارقة،

فأوضح أن دورة الإنعاش الثانية استمرت عشرة أسابيع وشارك في موضوعاتها النظرية والعملية سبعة عشر طياراً بالإضافة إلى مدربي الطيران ورؤساء الأقسام .ثم وجه حديثه إلى الضباط الخريجين فهنأهم بهذه المناسبة وقال: لقد كانت مساهمتكم سخية وعطاؤكم كريما واستطعنا بعون الله أن نصل بهذه الدورة إلى مستوى متقدم مما يحفزنا على عقد المزيد من الدورات المحلية التى أثبتت بتعاونكم وتفانيكم أنها أكثر فائدة من الدورات الخارجية.

## حفل تكريم لمعالم الفريق حمودة بن علم رجل يستحق التكريم، وإنسان يستحق التقدير



أخلص التهانى وأصدق التبريكات إلى معالي الفريق حمودة بن على المستشار الخاص لصاحب السمو رئيس الدولة وإلى معالي الفريق الركن الدكتور محمد سعيد البادي وزير الداخلية، على الثقة الغالية التي حظيا بها. والتي لاشك أنهما أهل لها. وجديران بها، بفضل ماقدماه لوطنهما من جهد مخلص،

وعطاء متواصل.

أقامت وزارة الداخلية حفل تكريم لمعالى الفريق حمودة بن على المستشار الخاص لصاحب السمو رئيس الدولة تحت رعاية معالى الفريق الركن الدكتور محمد سعيد البادى وزير الداخلية بمقر نادي ضباط الشرطة بأبوظبى، وحضر حفل التكريم سعادة العميد صقر غباش وعدد كبير من ضباط الشرطة العاملين والمتقاعدين، وقد ألقى معالى الفريق الركن

الدكتور محمد سعيد البادى كلمة أشاد فيها بجهود معالى الفريق حمودة بن على في تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع، وقال معاليه: يسعدنا كثيراً أن يجتمع شملنا هذا اليوم وأن نقيم هذا الحفل تكريماً لرجل يستحق التقدير، وتعبيراً عن مشاعر الود التي نحيط بها أخاً عزيزاً وزميلاً شهماً، وهي مشاعر يحملها له كل من أسعده الحظ بالعمل مع أو الالتقاء به.

#### تخريج الدورة الحادية والثلاثين لمأموري الاتصالات

احتفلت إدارة الاتصالات بوزارة الداخلية بتخريج الدورة الحادية والثلاثين لمأمورى الاتصالات التي استغرقت 16 أسبوعاً وشارك فيها 28 من ضباط الصف والأفراد من مختلف الإدارات العامة للشرطة بالدولة، وألقى المقدم حسن سالم عتيق مدير إدارة الاتصالات كلمة بهذه المناسبة هنأ فيها الخريجين وتمنى لهم التوفيق في مجال عملهم، وقال: إن الخطط الحالية لوزارة الداخلية تركز على تنمية العنصر البشري باعتباره الركيزة الأساسية

لتطوير العمل وأداء الواجبات والمهام الموكولة لرجال الشرطة على أفضل وجه. وكان الرائد ابراهيم محجوب مدير معهد الاتصالات قد ألقى كلمة في بداية الحفل أشار فيها إلى أن الخريجين تلقوا خلال الدورة دروسا نظرية



وتدريبات عملية في قواعد التخاطب اللاسلكي وتشغيل الأجهزة اللاسلكية وقواعد تحرير البرقيات وأسس تنظيم مكاتب المخابرة والبريد وأساسيات الإلكترونيات والكهرباء والتدريب على أجهزة التلكس ونقل الصور وصيانة الأحهزة اللاسلكية

## سيف بن زايد يحث قادة الشرطة على المزيد من الإنجازات وفق معايير الجودة والتميز



حث الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية القادة والمديرين العامين للشرطة في الدولة على مضاعفة الجهد للارتقاء بالخدمات المقدمة للجمهور في إطار مشروعات استراتيجية تطوير الحكومة الاتحادية. جاء ذلك خلال ترؤس سموه اجتماع مجلس السياسات والاستراتيجيات في مقر وزارة الداخلية، حيث ثمن سموه الجهود المبذولة من قادة ومديري إدارات الشرطة في الدولة، ودعا سموه إلى مواصلة العمل فى المرحلة المقبلة لتحقيق المزيد من الإنجازات وفق معايير الجودة والتميز في تطوير آليات العمل المختلفة، واطلع سموه على عدد من الموضوعات

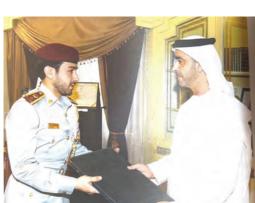
المطروحة على جدول الأعمال، كما استمع سموه إلى عرض قدمته عهود الرومي المدير التنفيذي وجودة الخدمات في إطار استراتيجية تطوير الحكومة الاتحادية وتم مناقشة مشروع المتسوق السرى الذي يهدف إلى تقييم وقياس أداء الخدمات بناءً على معايير محددة، والنتائج الأولية للعوامل المؤثرة على رضا المتعاملين، والخدمات الرئيسة التي تِم قياسها في الوزارة من قبل الأمانة العامة، فضلا عن تقديم نموذج مقترح لخطة تحسين الخدمات في الوزارة وغيرها من الموضوعات المتعلقة بتطوير الأداء الشرطى العام خلال المرحلة

## الإمارات للهوية تحصل على شهادة «الآيزو» في أمن المعلومات

منح الفريق سمو الشيخ سيف بن زاید آل نهیان وزیر الداخلیة ميدالية التقدير من الطبقة الأولى، للمقدم الشيخ محمد بن طحنون بن محمد آل نهيان، وذلك تقديرا لحصوله على درجة الماجستير "الأمن العالمي والعلوم الشَّرطية" من جامعةٌ "ليستر' بالمملكة المتحدة. وثمن سموه جهود كافة ضباط ومنتسبى الشرطة لمساهمتهم في حفظ الأمن، وتطبيق توجيهات قيادة البلاد الرامية إلى جعل الإمارات

واحدة من أكثر الدول أمنا واستقرارا.

وحث سموه كافة المنتسبين على طلب العلم وبذل المزيد من الجهود للارتقاء والتعلم، لأن العلم دافع لتعزيز قيم النزاهة والأمانة، واحترام حقوق الإنسان، وتقديم الخدمة بإنصاف، والتعامل مع الناس بعدالة وإتقان. وشكر المقدم



الشيخ محمد بن طحنون، سمو وزير الداخلية، معتبرا سموه المثال الأعلى له ولمنتسبي الشرطة لريادة سموه في مكافأة المجتهدين، وفي الحث الدؤوب على تشجيع الكفاءات المواطنة للرقى والتقدم والاستفادة من علوم الأمم المتقدمة. سراب الضباب

خصصنا قصة غلاف العدد

الحالى للحديث عن الضباب وشجونه، فهذه الظاهرة الجوية «الطبيعية» جدا، تثير لدى بعض

مستخدمي الطرق أحاسيس الرهبة والخوف. والمغامرة ولعل الشعور بالخوف أمر مشروع

للسائق الحذر الذي يقود سيارته

وسط الضباب.



الشيخ مبارى به محمد آل نعياه وزير الداخلية في حفل الوزارة المقام بمناسبة تخريخ دفعة مه مرشحي الضباط في الأدده صام 1974



المقدم خلفان خميس القائم بأعمال وكيل وزارة الداخلية في اجتماع قادة الشرطة والأمن عام 1974.

# نهى السوم: أشعر بأنني في المكان الصحيح

#### إعداد: لارا الظراسي

نجمة هذا العدد من باب نساء في الميدان تؤمن أن النجاح ليس عدم فعل الأخطاء، لكن عدم تكرارها، وتاريخها مرصع بالجوائز العلمية والوظيفية، فهى تؤمن بالعمل الدؤوب وتحلم بالأفضل. هي الرائد نهى عبيد السوم رئيس قسم الحماية الصناعية بالإدارة العامة للدفاع المدني عجمان، وهي حاصلة على الماجستير في الكيمياء العضوية، ومن خلال الحوار التالي سنتعرف أكثر

#### ■ متى التحقت بالعمل الشرطى؟

- التحقت بالعمل الشرطى في أغسطس 1998 واخترت هذا المجال لخدمة الوطن من خلال تخصصي الفني، فأنا منذ الصغر شغوفة بالعمل العسكري، لهذآ التحقت بالشرطة ووجدت كل الدعم من عائلتي وحتى يومنا الحالي لازلت سعيدة وأنا في الخدمة وأشعر بأنني في المكان

■ ما هي الوظائف التي عملت بها في المجال الشرطى؟

– كانت بدايتي الوظيفية هي العمل كفني مختبر تحاليل طبية في إدارة الخدمات الطبية بالشارقة، ومن ثم انتقلت للعملٍ في فرع آخر وهو فرع التطوير الطبي، وحالياً أعمل كرئيس قسم الحماية الصناعية بالإدارة العامة للدفاع المدنى عجمان.

#### ■ ما هي الجوائز التي حصدتها خلال حياتك الوظيفية العسكرية؟

- حصدت الكثير من الجوائز التي اعتز بها مثل جائزة وزير الداخلية للبحث العلمي في عام 2017 ، بالإضافة إلى حصولي على جائزة الموظف المثالي في الخدمات الطبية 2005، كما أننى حاصلة على وسام الخدمة الطويلة ووسام الخدمة المخلصة، وحاصلة أيضا على وسام التميز، وأنا فخورة جدا

### بكل هذه الجوائز التي تعنّي لي الكثير. ■ وماذا عن المشاركات والفعاليات المحتمعية؟

 تقريباً في كل الفعاليات الشرطية المجتمعية التي نظمها الدفاع المدنى بعجمان أكون متواجدة فيها لتقديم الدعم المجتمعي، حيث شاركت في

الكثير من الفعاليات مثل يوم المرأة الإماراتية، ويوم الطفل الإماراتي، بالإضافة إلى التوعية المجتمعية في مراكز التسوق وحدائق إمارة عجمان، وغيرها الكثير.

## ■ ما هي الهوايات التي تشغلين بها أوقات

- أحب كثيرا لعبة الشطرنج وأمارسها بشكل منتظم، حيث عملت لفترة كحكم محلى أول في البطولات المحلية لهذه اللعبة التى تلقب بلعبة الملوك، فهي تعتمد على الذكاء والتخطيط وتوقع رد فعل الخصم وتحقيق الفوز، كما أننى عاشقة للرسم وأجد نفسى بين الألوان واللوحات وأحاول جاهدة تنمية هذا الجانب.

#### ■ بماذا تنصحين زميلاتك المقبلات على العمل الشرطي؟

- أريد أن أنصحهن بالتحلى بالصبر والإصرار والقدرة على التعلم المستمر، وعليهن مضاعفة الجهد والتميز فالوطن بحاجة للسواعد النسائية في مختلف الجهات الأمنية.





# منذر الماس: التكريم وسام على صدري وحافز لتقديم الأفضل



#### إعداد: أماني اليافعي

كان العريف منذر محمد الماس يمارس عمله الروتيني في التفتيش على جهاز الأشعة الحقائب في المطار حينما اشتبه بحقيبة فيها ما يشتبه أنه متفجر، فأوقف الجهاز على الفور لاتخاذ الإجراءات اللازمة وأبلغ الضابط المسؤول لتأمين المكان وإبلاغ الجهات المعنية لأخذ الحيطة والحذر في التعامل مع المشتبه به.

والواقع أن هذا الحادث لم يكن حقيقياً بل اختبار أمني قامت به هيئة أمن المنافذ والمطارات في أبوظبي لقياس مدى يقظة واستعداد العريف الماس على التعامل مع مثل هذه الوقائع وطريقة تصرفه في كشف المشبوهين.

ويعمل العريف الماس (32 عاماً) منذ 2009 في القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة بإدارة المنافذ والمطاراتِ.

وتقديراً ليقظته وحسه الأمني واجتيازه الاختبار بنجاح كرمه سعادة العميد عبد الله خميس الحديدي نائب قائد عام شرطة رأس الخيمة.

يقول الماس «كان التكريم بمثابة وسام فخري على صدري وحافز لي لبذل قصارى جهدي في تقديم أفضل ما لدي من حس أمني وسرعة بديهة لكشف المجرمين».

حصل الماس على جوائز عديدة من عمله ودورات مختلفة في مجال عمله، ولكن يبقى هذا التكريم مختلفاً بالنسبة له.

ويتابع قائلا: «على الرغم من أنه كان اختباراً أمنياً إلا أنني شعرت بالسعادة لقيامي بواجبي على أكمل وجه».

ويتحدث الماس عن كيفية تحقيق التوازن بين عمله وحياته الخاصة فيقول: «هما أمران منفصلان بالنسبة لي، حيث أعمل دائماً على تنظيم الأولويات والاستفادة قدر الإمكان من أوقات الراحة والإجازة لشحذ الطاقة لأكون في قمة نشاطي ويقظتي خلال العمل».

ويضيف: «كما أن عملية الموازنة تحتاج إلى إدارة الوقت وتوزيع الجهد والوقت بحيث تجعل حياتك الشخصية داعمة ومكملة لحياتك الوظيفية

ومصدراً للنشاط والحيوية في العمل وفي ذات الوقت تجعل حياتك الوظيفية مصدراً لسعادة أسرتك وداعمة للمنظومة الاجتماعية والصحية والنفسية لمختلف أفراد الأسرة».

من أكبر التحديات بالنسبة لمنذر يقول: «تعلمت صيانة وتفكيك وتركيب جهاز كاشف المتفجرات بالرغم أنه ليس من تخصصي ولا يمت لعملي بصلة، هو من تخصص مهندسي الصيانة، ولكن كان بالنسبة لي شيئاً جميلاً وجديداً عليّ فقد اكتسبت خبرة فيه».

ينصح الماس جميع زملائه من المنتسبين بتقديم كل ما لديهم من جهد ومثابرة في تأدية أعمالهم على أكمل وجه، والعمل كفريق عمل واحد لتقديم الأفضل دائماً، والأخذ بنصائح المسؤولين، والعمل على تطوير الذات والقدرات والمهارات الشخصية والوظيفية، والحرص على الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال الاختصاص الوظيفي والاطلاع على أفضل الممارسات الريادية في مجال العمل.



# محمد صالح الشحى:

## كرة القدم تعلمك التعاون والتناغم مع الآخر

إعداد: لارا الظراسي- تصوير: محمد علي

في هذا العدد من باب (خارج المهنة) سنتعرف أكثر على الجانب الرياضي من حياة النقيب محمد صالح محمد بن حمادي الشحى الذي يعمل مدير فرع التنسيق والمتابعة في إدارة التحقيق الاتحادى بوزارة الداخلية، فهو لاعب كرة قدم متميز، ويهوى رياضة كرة القدم ويمارسها بشكل منتظم.

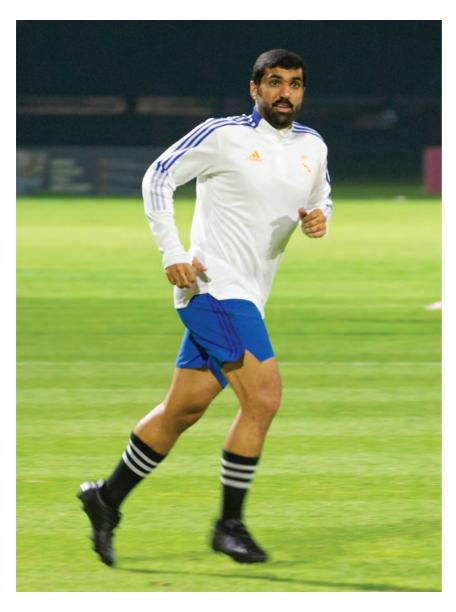
وبما أن البدايات هي المحرك في الشغف والتميز.. سألناه عن بداية تعلقة بكرة القدم من دون غيرها فقال: منذ الطفولة أحببت كرة القدم، أتذكر منذ كنت في التاسعة من عمري وأنا أسيرٍ برفقة كرة القدم، لا أفارقها ولا تفارقني، دائما ألعب بها، واكتشفت أني موهوب في هذه اللعبة الجميلة، ومع الوقت والممارسة اليومية لهذه الرياضة، أصبحت مهاراتي مع الوقت تتحسن وتصبح تجاربي الرياضية في عالم كرة القدم أكثر نضجا وتميزا وخبرة، وهكذا أصبح هناك علاقة وثيقة ونجاح مشترك بيني وبين الكرة التي حملتها معي في كل مكان في مراحل

ويتابع أن التشجيع الذي لقيه من والده وعمه وما قدماه من دعم له في هذه اللعبة الرياضة صقل موهبته الكروية وساعده على التألق وإحراز البطولات الكروية.

شارك الشحي في مباريات وبطولات مهمة خلال سنوات طويلة، وكانت آخرها بطولة وزارة الداخلية التي يفتخر بها كثيراً.

هذا الحب للسآحرة المستديرة انتقل إلى أشقائه وابنه الصغير فهو يمارس معهم هوايته الأثيرة قائلاً: «نحن نلعب ونصنع ذكرياتنا الأسرية بسعادة في ملاعب كرة القدم المختلفة». وعن أهم الصفات التي اكتسبها من كرة القدم يقول الشحى: «كرة القدم من أجمل الرياضات التي تعتمد على روح الفريق، هذه اللعبة الرياضية تعلمك التعاون والتناغم مع الآخر، كما تعلمك الصبر والمثابرة والتخطيط لوضع الهدف في شباك المنافس بمنتهى الذكاء

ويتابع قائلاً: «كرة القدم من الألعاب التي تقوم على فكرة العمل الجماعي المتناغم، فهي تحترم فكرة الفريق، ولا تفهم النجاح المنفرد، وتحترم اللعبة الحلوة التي تعتمد على تناغم



الجميع في الفوز وتسجيل الأهداف، فالتعاون والعمل بروح الفريق الواحد والصبر مثلث النجاح في التعامل مع الساحرة المستديرة». وعن تطلعاته وأحلامه يجيبنا قائلا: «أحلم

بأن أستمر بممارسة هوايتي الأثيرة مع أبنائي وأحفادي، وأن ألعب معهم أجمل مبارياتي القادمة، باختصار أحلم أن نكون فريقا من محبى الساحرة المستديرة».



# روح التحدى والسعادة





إعداد- خالد الظنحاني

قامت فكرة مقهى النحلة بشكل رئيسى على إثبات قدرة أصحاب الهمم في العمل في واحد من أكثر المجالات تطلباً للمهارات الجسدية ومهارات التواصل، حيث تم تأسيس هذا المقهى من قِبل حملة «كن التغيير» في مؤسسة زايد العُليا لأصحاب الهمم.

ويتميز المقهى المتخصص التابع لمؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، والذي يعد الأول من نوعه على مستوى الإمارات بأن جميع العاملين فيه من أصحاب الهمم.

ويقدم المقهى الذي يعمل على مدار أيام العمل الرسمية من الساعة 8 صباحا حتى 5 عصرا مجموعة واسعة من خيارات القهوة التخصصية التى يقوم بتحضيرها أصحاب الهمم والمتاحة للشراء من قبل زوار ومتعاملي دائرة الصحة وموظفيها، كما يقدم المقهى «الكوكيز النباتى» المعد من قبل عليا الزعابي من أصحاب الهمم صاحبة مشروع «عليا كوكيز».

ويعد المقهى مقرآ للترويج والتوعية بمهارات وقدرات أصحاب الهمم في مختلف المجالات، حيث يعرض شهريا منتجات العلامة التجارية «النحلة»، كما يسلط المقهى الضوء على أهم المناسبات العالمية الخاصة بأصحاب الهمٍم.

وجاء تدشين المقهى تفعيلاً لمذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين دائرة الصحة - أبوظبي ومؤسسة

زايد العليا لأصحاب الهمم، والتي تهدف إلى تمكين أصحاب الهمم وإبراز إنجازاتهم وإمكاناتهم من خلال توفير الفرص التي تسهم في دعمهم وتعزيز توظيفهم واندماجهم المجتمعي.

يدير المقهى ستة من أصحاب الهمم في أبوظبي، حيث يقدمون مختلف أنواع القهوة، بما في ذلك العربية والتركية والأمريكية. ما يميز هذا المقهى هو الشعور الذي ينتابك فور زيارتك له، حيث يمكنك تذوق طعم القهوة اللذيذة والشعور بروح التحدي والسعادة التي يبثها وجود هؤلاء الشباب. لم تكن قدرات الشباب في مقهي النحلة عائقا لتقديم خدمة مميزة، بل كانت حافزا لجعلها أفضل ومنافسة لأبرز وأرقى مقاهى أبوظبى، حيث تلقى الشباب تدريبات خاصة واحترافية لتحضير القهوة وتقديمها بأفضل الطرق وأسرع وقت ممكن.

تتوزّع المهام بشكل متساو فيما بينهم، إذ يعمل هزاع محمد كمشرف على الطاقم ويقوم أيضا بتحضير مختلف أنواع القهوة، ويمتلك المهارات الكافية لتزيينها برسم أشكال مختلفة. أما خالد وليد فيقوم بأخذ الطلبات من زُوّار المقهى وإيصالها إلى هزاع لتحضيرها، وتم تدريب خالد على مختلف أصول التعامل واللباقة مع الزوار من ابتسامة وترحيب وغيرها، بينما يقوم سالم التميمي بتوصيل القهوة والطلبات الجاهزة راسمأ ابتسامة على وجهه، مما جعلهم ينالون حب وإعجاب الزوّار.

يقول هزاع محمد مشرف المقهى: تم استلهام التصاميم والديكورات الداخلية من خلية النحل، إذ تبث هذه الديكورات البسيطة والأنيقة الراحة في نفوس الزوار، وتساعدهم على الاسترخاء في أجواء يسودها الهدوء، بينما تم تسميته بمقهى النحلة، لما تجسده حياة النحل داخل الخلية من انتظام وإرادة ودقة، وهذا ما يقوم به هؤلاء الشباب الذين يتحدون المستحيل ويقومون بما يجعلهم قدوة لغيرهم من أبناء دولة الإمارات والدول الأخرى.

ويضيف: لم يقتصر تدريبنا على تحضير القهوة وتقديمها وخدمة زوار المقهى وحسب، بل يتم تدريبنا أنا وزملائى للحصول على شهادة دولية في صناعة القهوة بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى جهود مؤسسة زايد العُليا لأصحاب الهمم في الحصول على وثائق اعتماد المقهى كمركز دولى لتدريب أصحاب الهمم في هذا المجال.

ويشير هزاع محمد: يقوم مقهى النحلة حاليا بتحضير وبيع القهوة بمختلف أنواعها، بما في ذلك «فلات وايت» و«ماكياتو» و«اللاتيه الإسباني»، وغيرها العديد من الأنواع التي يتم تحضيرها من حبوب القهوة الإثيوبية، بالإضافة إلى كعك تقوم ببيعه لاعبة الجمباز عليا الزعابي من أصحاب الهمم، إلا أنه من المقرّر مستقبلا أن يبدأ المقهى بتحضير المعجنات والمخبوزات.



٢٦ مليون درهم مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من بنك أبوظبى التجاري للصيرفة الإسلامية.

٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

	(:	لمليونير الإسلامي
الإجمالي السنوب (بدرهم الإمارات)	عدد الجوائز شهرياً	وتيرة منح الجائزة
ΙΓ,,	I	شهرياً
1,	I.	شهرياً
٦,٠٠٠,٠٠٠	1	شهريآ
19,1		

		<ul> <li>◄ حساب توفير المليونير الإماراتي:</li> </ul>	
الإجمالي السنوب (بدرهم الإمارات)	عدد الجوائز شهرياً	وتيرة منح الجائزة	قيمة كل جائزة (بدرهم الإمارات)
Γ,,	I (یونیو ودیسمبر)	کل ٦ أشهر	I,···,···
Γ,0,	1	۱۰ مرات سنویاً	го-,
Γ,7,	۲۲ (في المتوسط)	يومياً	1.,
٧,١٠٠,٠٠٠			المجموع

لمعرفة المزيد، يرجب الاتصال بالرقم ١٦٦٦ ٥٦ أو إرسال 'MSA' فب رسالة إلى رقم ١٦٦٦، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com



◄ حساب توفير ا

1,...,...

**0,...** المجموع

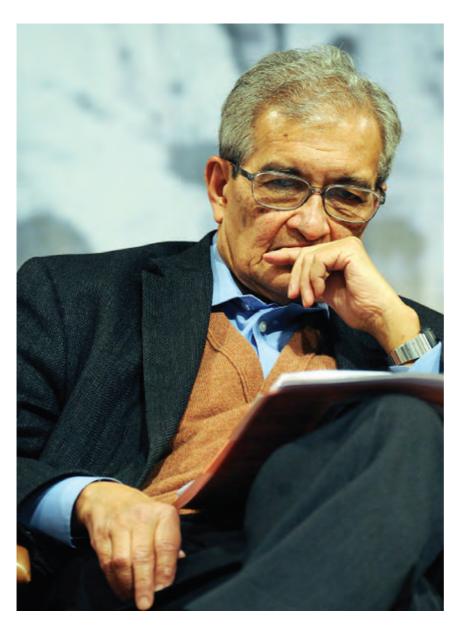
# الهندىالعالمي

999 - خاص



(بنغلاديش الحالية) خلال الاستعمار البريطاني للهند. كان الشاعر الهندي روبندرونات طاغور هو من أعطى أمارتيا سن اسمه الذي يعنى الخلود. تنحدر عائلة سن من منطقة وارى ومانيكجآنج في دكا، وعمل والده أشوتوش أستاذًا جامعيًا في مادة الكيمياء في جامعة دكا، ومفوضًا للتنمية في دلهي، وكان رئيساً للجنة إدارة الخدمة العامة في غرب البنغال. انتقل مع عائلته إلى ولاية البنغال الغربية في عام 1945. أما والدة سن، أميتا فكانت ابنة كشيتى موهان سن، السنسكريتي البارز والباحث في الهند القديمة والعصور الوسطى، والذي كان شريكا مقربا لروبندرونات طاغور وكان ثاني نائب رئيس لجامعة فيسفا بهاراتي من 1953

بدأ سن تعليمه المدرسي في مدرسة سأنت غريغوري في دكا عام 1940. في خريف عام 1941، قبل فى مدرسة باثا بهافانا، حيث أكمل تعليمه المدرسى هنَّاك. كان للمدرسة العديد من الميزات المتقدمة، حيث شددت على التنوع الثقافي. في عام 1951، التحق بكلية بريزيدنسي، كلكتا، حيث حصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد بالمرتبة الأولى، مع تخصص فرعي في الرياضيات. وأثناء الدراسة أصيب بسرطان الفم وخصع للعلاج الإشعاعي وشفي من المرض رغم أن الأطباء كانوا في البداية يرون أنه لن يعيش أكثر من خمس سنوات. وفي عام 1953 انتقل إلى كلية ترينيتي في كامبريدج، حيث حصل على درجة البكالوريوس الثانية في الاقتصاد عام 1955 بالمرتبة الأولى. في هذا الوقت، انتُخب رئيسًا لمجلس كامبريدج. بينما كآن سن رسميًا طالب دكتوراه في كامبريدج (على الرغم من أنه أنهى بحثه في 1955 - 1956)، عُرض عليه منصب الأستاذ الأول والرئيس الأول لقسم الاقتصاد في جامعة غادافبور المنشأة



حديثاً في كلكتا. وكان أصغر رئيس مجلس إدارة يتولى رئّاسة قسم الاقتصاد. شغل هذا المنصب، بدءًا من قسم الاقتصاد الجديد، من 1956 إلى 1958. في غضون ذلك، انتُخب سن لمنحة الزمالة في كلية ترينيتي والتي منحته أربع سنوات من الحرية

لفعل أي شيء يحبه. اتخذ قرارًا جذريًا بدراسة الفلسفة. أوضح سن: «كان توسيع دراساتي في الفلسفة مهمًا بالنسبة لي ليس فقط بسبب ارّتباطٍّ بعض مجالات اهتمامي الرئيسة في الاقتصاد ارتباطا وثيقا بالتخصصات الفلسفية (على سبيل المثال،

تستخدم نظرية الخيار الاجتماعي المنطق الرياضي بشكل مكثف وتعتمد أيضا على الفلسفة الأخلاقية، وكذلك دراسة عدم المساواة والحرمان)، ولكن لأننم أيضا وجدت أن الدراسات الفلسفية مجزية للغاية بمفردها». ومع ذلك، يعود اهتمامه بالفلسفة إلى أيام دراسته الجامعية، حيث قرأ كتبًا عن الفلسفة وناقش الموضِوعات الفلسفية. كان من أكثر الكتب التي كان مهتما بها هو كتاب كينيث أرو الاختيار الاجتماعي والقيم الفردية. في كامبريدج، كانت هناك مناقشات كبيرة بين مؤيدي اقتصاد كينزي والاقتصاديين الكلاسيكيين الجدد الذين شككوا في كينز. بسبب الافتقار للحماس لنظرية الخيار الاجتماعي في كل من كليتي ترينيتي وكامبريدج، اختار سن موضوعًا مختلفًا لأطروحة الدكتوراه، والتي كانت عن «اختيار التقنيات» في عام 1959. ولا يزال عقل سن متقدا حتى في عمر الـ89، تماما كما كان حين فاز بجائزة نوبِل في الاقتصاد عام 1998. ولكن جسده ضعيف جدا، وقد خضع سن للعلاج الإشعاعي في عام 2018 لمدة 90 يوماً لعلاج سرطان البروستات. ومثل آلام الأسنان، التي عاناها الأديب الروسي فلاديمير نابوكوف، فإن مذكرات سن بعنوان: «وطن في العالم»، تعج بمعاناته من المرض طيلة حياته، ونشرت المذكرات قبل عامين في المملكة المتحدة. بأكثر من طريقة، تعد حياته بمنزلة انتصار العقل على المادة. استبدل سن إحدى ركبه، لكنها ليست قوية بما فيه الكفاية لتحل محل الأخرى، ما يعني أنه غير متوازن طوال الوقت ويعانى تقلصات بسبب ضعف الدورة الدموية. ولكن وظائفه العقلية المشرقة تبدو غير معطوبة. ومن الصعب معرفة أين يجب البدء بحياة سن - التجسيد الفعلى للعالم المفكر الذي سافر حول العالم. حيث أسس طريقة جديدة للتفكير بالتنمية - مسعى سياسي قائم على الحقوق بقدر ما هو اقتصادي. تبدأ المذكرات «وطن في العالم» في الهند تحت الاستعمار، التي نالت استقلالها عندما كان عمره 14 عاما، وتتوقف في عام 1963. وهذا كان قبل عمله الكبير في اقتصادات المجاعات ونظرية الاختيار الاجتماعي ونهج القدرة - كان سن مصدر إلهام تقرير التنمية البشرية في الأمم المتحدة – المساواة بين الجنسين ووظيفته في قمة المفكرين الغربيين والهنود. وكان أول مدير لكلية كامبريدج من أصول غير بيضاء عندما أصبح رئيسا لكلية ترينيتي في عام 1998، وقام بالتدريس في هارفارد وأكسفورد ودلهى وكلية لندن للاقتصاد، إضافة إلى فترات وجيزة في أماكن أكثر مما يمكن ذكره. كما كان أول رئيس لجامعة نالاندا الهندية، المؤسسة الهندوسية المحتضرة «ويمكن القول إنها أول جامعة في العالم» أسسها الإمبراطور أشوكا في القرن الثالث قبل الميلاد وأعيدٍ إحياؤها في عام 2014.

القليل جدا من هذا حدث قبل عام 1963. باستثناء حادثة أو اثنتين من الدراما الرومانسية، فإن مذكراته تنذر بكل ما كان قادما. يقول سن، الذي تزوج ثلاث مرات ولديه طفلان من زيجتيه الأوليين، أنه قد يكون من غير المهذب أن يكتب مذكرات أخرى حول حياتهم. وهو متزوج من إيما روثتشيلد منذ

عام 1991، المؤرخة المرموقة التي تشِغل الأن كرسيا فى هارفارد. يبدو أن مجلدا واحدا سيكون كافيا. وقال سن: «أنا سعيد جدا لإنهائي هذا الكتاب أخيرا». إن ملحمته لم تشارف على الانتهاء بأي حال من الأحوال. حيث إنه يخطط لكتابة دراسات حول مختلف مواضيعه المفضلة. ومن بينها مستقبل التعليم العالى، الذي سيشمل نقدا حادا حول أوجه القصور الإداري في جامعة هارفارد. حيث يقضى مديرو الجامعة وقتا أطول مع المانحين من المتعلمين، الذين شبههم سن بالحكم البريطاني المستبد. ويقول: «إنهم بعيدون أشد البعد عن الأوسِاط الأكاديمية التي يشرفون عليها. عندما كنت مديرا لكلية ترينيتي كنت أتناول الغداء مع كل طالب جامعي».

وبالنظر إلى معرفة سن الوثيقة بأمريكا، فإنه يرفض على نحو مفاجئ التكهن بأصول الشعبوية الغربية، على الرغم من أنه يصنف وجهات نظر أمريكا على أنها أقل خطرا من تلك الموجودة في الهند. والموضوع الأخر أهمية المساواة بين الجنسين. حيث تغطى أجزاء كتابه الأولى تعليم سن فى جامعة شانتينيكيتان، وهى ملاذ يشبه الدير فى غرب البنغال، التي شيدها وآلد رابندرانات طاغور في القرن الـ19، الشاعر البنغالي الحائز جائزة نوبل للأداب، الذي أعطى سن اسمه الأول، ويعني «الخالد» باللغة السنسكريتية. وكان جد سن صديقا مقربا

وكانت الجامعة - التي لم تتأثر إلى حد كبير بالمجاعة البنغالية الكبرى في عام 1943 وقتلت أكثر من مليوني شخص وألهمت دراسة سن التي نالت جائزة نوبل حول أن سبب الجوع عائد لعدم المساواة في المداخيل وليس من نقص الغذاء – تقدمية بشكل ملحوظ. حيث تمت معاملة الفتيات والفتيان على قدم

وقرر سن في شانتينيكيتان أنه ملحد، وهو الأمر الذي يحرص على التأكيد بأنه، خيط فكري نبيل ومقبول في التقليد الهندوسي. ولكن إذا صوب أحدهم مسدّساً على رأسه وأجبره على الاختيار، فسيختار البوذية «فلسفة بوذا، التي كانت علمانية – وليس الدين».

واستقال سن من نالاندا في عام 2015 بعد أن تولى حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي الذي ينتمى له ناريندرا مودي منصب الإدارة وقام بحظر المال عن جامعة يشتبه بأنها مناهضة للهندوس. ورفضت حكومة مودي إعطاء إذن لجامعة نالاندا للاحتفال بعيد بوذا، على الرغم من أن الأمير الفيلسوف أعطى العالم عقيدة هندية.

وكان من المقرر أن يظهر سن في برنامج «هارد توك» على قناة «بي بي سي»، وقد لاحظ أنه تم وصفه على جهاز التلقين بـ«العالم الهندوسي». «قلت هل ستحذفون هذا أم أرحل؟ فقاموا بحذفه».

وأخذ عنوان كتاب سن من رواية طاغور، «الوطن والعالم»، التي تدور حول تعقيدات نضال الهند ضد الهيمنة الغربية، التي تم تخليدها في فيلم «ساتياجيت راى» الذي يحمل الاسم نفسه. وبالنسبة إلى سن، فإن العنوان يستحضر المناخ العلماني الفضولي

فكريا والمتسامح الذي نشأ فيه. يتذكر سن زوار الدير المذكور أعلاه، مثل إليانور روزفلت وتشانغ كاي شيك، وبالطبع المهاتما غاندي الذي قتله قومي

يخشى سن أن حكام الهند اليوم يحاولون القضاء على تقاليد الانفتاح. حيث أعاد حزب «بهاراتيا جاناتا» كتابة التاريخ بعد إزالته الإرث العلماني للمغول الأوائل، مثل أكبر الذي كان لديه عدد من الهندوس في المحاكم بعدد المسلمين نفسه، وبالطبع أشوكا الذي دعا إلى التسامح بين جميع المعتقدات.

ويقول سن: «لدى الهند تاريخ طويل من التعددية التي أصبحت الآن مهددة. كانت محكمة أكبر مزدهرة فى أواخر القرن الـ16 عندما كانوا يحرقون الزنادقة في كامبو دي فيوري في روما». وينحى سن بعض اللائمة على الهندي الترينيدادي الراحل فيديادر سوراجبراساد نيبول الحائز جائزة نوبل، الذي صور تاريخ السلالات الإسلامية على أنه ليلة مظلمة من الاضطهاد الذي دمر المعابد. ويقول سن: «ما كتبه نيبول كان مجرد هراء. لقد تم تبسيط قصة معقدة من قبل مجموعة من الأشخاص عن سبق إصرار».

وحقيقة أن قصة سن كمواطن عالمي لم تقلل من انتمائه للهند. وعلى الرغم من أنه يعيش في الخارج منذ عام 1971، إلا إنه يحمل جواز سفر هندى فقط. وكان يزور شانتينيكيتان قبل الجائحة إلى ما يصل خمس مرات في العام، حيث يملك منزلا، ساعده على ذلك حق السفر مجانا مدى الحياة في الدرجة الأولى على الطيران الهندي - وهي ميزة ضخمة أعقبت فوزه بجائزة نوبل.

واندلع نقاش حاد في الأعوام الأخيرة حول إرث الإمبريالية البريطانية. ويرى سن أن الهند أخذت الكثير من بريطانيا – «التقليد الصحافي القوى»، و«النقاش البرلماني» و «إنجليزية شكسبير». ولكن هذه التقلبات جاءت رغما عن الإمبراطورية البريطانية وليس بسببها، التي «في أحسن حالاتها أعطت الهند القليل جدا من القيمة». ويقول سن: «عليك أن تفصل بين الاثنين. لقد حرمت الإمبراطورية الهند من حرياتها».

وعند وصول سن لكامبريدج في عام 1935، كانت صاحبة منزله، السيدة هانغاري، قلقة من أن بشرته البنية قد تلوث حوض الاستحمام. وقد أصبحت ناشطة حقوقية للمساواة العرقية بحلول انتهاء فترة استئجاره عندها. ويقول سن ضاحكا في حوار صحفى: «لقد تحولت من امرأة عنصرية إلى مدافعة من أجل المسِاواة. لقد عشقت السيدة هانغاري». وبعد 50 عاما تقريبا أصبح سن رئيسا للكلية التي قدمت إسحاق نيوتن واللوردات بايرون وتينيسون وجون درايدن وبرتراند راسل وجواهرلال نهرو ولودفيج فيتجنشتان، للعالم. واتصل توني بلير بسن شخصيا لإقناعه بتولى المنصب. وقال رئيس مجلس الإدارة في اجتماع للكلّية لتحديد رئيس الكلية التالي: «سن هو الشخص الوحيد الذي قد نندم يوما ما على عدم تعيينه»، ويضيف سن ضاحِكاً: «كإن هذا بمنزلة مصادقة مدوية. لقد كان درسا متقدما في التبسيط على الطريقة البريطانية».

# جبل فوق الماء

إنه من العجب أن يستقر الجبل بثقله وارتفاعه فوق الماء، ربما يقول بعضهم إنها استعارة مكنية استخدمها الكاتب ليزين سطور مقاله أو خاطرته، وهنا يتبدى لي سؤال كيف ترتفع وتستقر جبال الجليد فوق ماء البحار والمحيطات في قطبي الشمال والجنوب؟! أليست هذه جبالا فوق الماء؟! حتى وإن تجمدت بسبب العوامل المناخية، فجبال الرمال أو الصخور تكونت أيضًا بسبب العوامل المناخية، فكلاهما جبال، ولكن شتان بين من استقر على الماء ومن استقر على اليابسة.

قيل في الأمثال (من سعيت خلفه ركض أمامك)، هناك من الأشخاص أنت له كاليابسة التي استقر عليها ثقله، ولست له كجبل الجليد الذي ما إن سطعت عليه الشمس ذاب واختفى، ومع ذلك تجده ناكراً جاحداً ساخطاً على كل ما له قيمة حوله وأنت أولهم، الوفاء ليست صفة يتصِف بها الإنسان، لكنها عند الكثير منهج حياة، هناك من يضرب مثلا بوفاء الحيوانات مثل وفاء الكلب لصاحبه، بينما الوفاء لا يتمثل في الأشخاص أو الحيوانات، إنما الوفاء صفة سامية ما إن اتصف بها شخص تمتع بالمثالية وزادت قيمته وعلا شأنه.

كان هناك أعرابي يملك كلبا وعنزة، فجاء يوما غاضبا وقال لزوجته سأقتل الكلب لأنه ساكنُ لا حراك له، فسمع الكلب حواره واشتكى للعنزة فقالت له لابد من حيلة كي يصرف النظر عن قتلك، سأغيب خلف هذا التل وعندما يأتي الأعرابي فانبح بصوت عال واسحبه نحو التل كي يجدني وهنا يعرف قيمتك، فأعجب الكلب بالحيلة وقام بتنفيذها وعندما عاد الأعرابي ازداد نباحه وصحب الأعرابي خلف التل ورجع بالعنزة، واستبشر الأعرابي فرحاً وقال لزوجته كنت سأظلم الكلب ولأكافئنه على صنيعه لأذبحن العنزة لتكون عشاءه.

سمعت العنزة هذا الحوار وتبدلت الأدوار واشتكت للكلب، فأجابها الكلب منذ متى ونشارك الناس في أموالهم وممتلكاتهم، فهذا بيت القصيد السعى خلف المصالح الشخصية، فعندما علم الكلب أن العنزة ستكون عشاءه تنصل من الوفاء ورد الجميل، وهذا دليل على أن الوفاء صفة مجردة تتصف بها المخلوقات وهي رفيعة سامية، لا يمكن اختزالها في إنسان أو حيوان، فإذا توافقت المصالح يدعى الناس المثالية، وإذا تعارضًت المصالح اختفت كل القيم والمبادئ ومحامد الصفات وأصبح البشر كجبل فوق الماء.



د. سمر الشامسي



**TRUSTED ACROSS GENERATIONS** 

FOR

**MONEY TRANSFERS & FOREIGN EXCHANGE SERVICES** 

ثقة متوارثة من جيل الى جيل في

خدمات التحويلات المالية و صرف العملات الاجنبية













\$ أفضل أسعار BEST إيداعات QUICK إلى جميع BEST أفضل أسعار RATES الصرف CREDITS سريعة













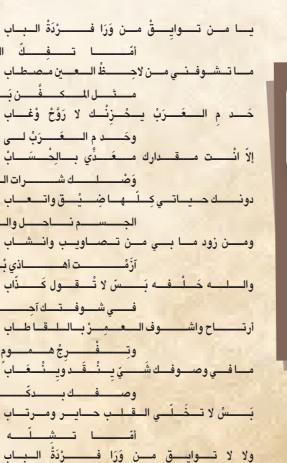
# بن وصوع

شعر: سالم محمد الكعبي

مرفوعة إلى مقام صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة..« حفظه الله»

أمّ ا تفك الباب والاً.. تصكّه

م ثال ک فُن بَ س ح طّ ه وْدكّ





أحمد العسم شاعر إماراتي

لقد خضعت لعملية القلب الأخيرة وكتبت عشرة نصوص شعرية، كتبت عن القلب وكيف يتعامل الجراح مع شاعر، لقد كانوا يتعاملون بود، وهو ما جعلني أشعر بفرح شديد، لأنني أخذت من الألم الجمال، فلذلك شعوري بالجمال يتلخص أيضاً في إيصال رسالة مهمة، وهي أنه ينبغي لنا أن نتفاءل بشيَّء كالوعي، الوعي بأن الحيَّاة لا تنتهيُّ عند هذه التفاصيل الصغيرة.



# عيُون الْحَنين

كَيْ فَ أَدِ بِّ كُ وِالتَّ كَارِقِيْ كِذْبِتَين مِ نُ دِ سُ وه ومِ نُ قِ صِيْ رِ لَدَاف نا فَاقِدْ الأحْدَالِمْ يَرْسِمْ نَجْمِتَين و السنَّجُوم كَتَارْ فَوق كَفُوْفنا دَامْ شَانْ السزَّيْنِ وِيسِزِيْنِ المِشِانِ وَيسِزِيْنِ المِشِانِ وَالسُّرَافِينِ المِشِانِ وَ السُّرَافِينَا وَ السُّرَافِينَا جِيْت ضَيْفِكْ أَوْ بِصَفَّ الْعَابِرِين إنْست عَسسانِفْ.. غَسنَ وِ ارْفَسعْ عَـزْفنا

## للشاعرات فقطي





شعر: نجوم الغانم الإمارات

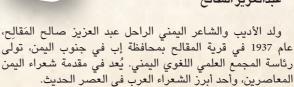
منَ النُّوابِا؟ مَاذا حدَثَ حينَ غَفَوْتُ قبِلَ أَنْ أَدْهِبَ إلى المَرْفأ؟ قبل أنْ أُحملَ سلـُتيْ منْ . كَرَز الأيّام الدّاكِن أينَ وضعَّتْنيْ ٱلْمَفْتَرَ قاتُ؟ ماذا سقَطَ أيضًا في مُنتصَف المسافة غَيرُ كلماتُ القصائد غيرُ الحُبِّ مِّنْ جَوفَ القلب غيرُ النِّهارَ منَ الليلَ غيرُكَ أَنتَ و أَناجَ

ومُناداتُكَ منَ الغياب؟ رُ أَوْ الاخْتِفاءُ فَي وَمْضَٰةِ نجمةِ الرّاعيْ وَالاحْتِراقُ برمادِها؟ وهذا المَساءُ الذي هُناكَ . أَلَم يَترُكْ شيئاً على الأشجارِ ليْ هل أضَعتُ حاسّةَ المَعرفة أم سرقوا منَّىْ مَفاتيحَ الليل أم أنَّ شيئاً انْتَثرَ في الْهُواءَ مَّرُ أَنْ ٱتَّحَصَّنَ مِنْ سِحِرِهِ َ هل بَقِيَتْ خُطُواتيْ أَكثرَ ممّا يِنْبغيْ على الرّملِ فتَأخَّرَ ت العاصِفةُ وأفسدَ الصّباحُ الْجُزءَ المُتبقِّيَ

كَرِزُ الأيام الأسْودُ وَالْآنِ أَيْمَكٰنُنيْ أَنْ أَدْهَبَ؟ أَحمِلُ سلتتيْ منْ كَرَزِ الأيام الْأَسُود و تُوَّتِ الفَّحِرِ الدِّاكِنِ؟ أَأَذْهِبُ بِهِذِهِ الباقةِ مِنَ الآلامِ التِي مَنحَتْنَىْ إِيَّاهَا السَّنُواتُ مُدُّعِنةً أَنَّهَا ستُعينُنيْ لأكونَ رُوحاً طَيِّبةً هلْ صارتْ أَصابِعيْ خَبِيرةً بِمَواضِعِها على الجُّدْران حيِّنَ أُسيرُ أَمُغْمُضَةَ العَينَينِ أَيْمُكَنُنيْ تَعَلَمُ قَتْح خزائن الحِكْمةِ

أعلام عربية

## عبدالعزيز المقالح



كما يعد «رائد القصيدة اليمنية المعاصرة»، وتدين له أجيال من شعراء اليمن الشباب بالأبوة الرمزية. وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة عين شمس في مصر. بدأ كتابة الشعر عندما بلغ الرابعة عشرة، ودرس على مجموعة من العلماء والأدباء في مدينة صنعاء. تخرج من دار المعلمين في صنعاء عام 1960، وواصل تحصيله العلمي حتى حصل على الشهادة الجامعية عام 1970، وهو أستاذ الأدب والنقد الحديث في كلية الأداب - جامعة صنعاء، ورئيس جامعة صنعاء من 1982 - 2001، ورئيس مركز الدراسات والبحوث اليمنى ورئيس المجمع العلمي اللغوي

حاز المَقالِح على جوائز وأوسمة كثيرة من بينها: جائزة (اللوتس) عام 1986، وسام الفنون والأداب- عدن 1980، وسام الفنون والأداب-صنعاء 1982، جائزة الشارقة للثقافة العربية، بالتعاون مع اليونسكو، باريس 2002، وسام الفارس في الأداب والفنون من فرنسا عام 2003، جائزة الثقافة العربية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 2004، جائزة الشعر من مؤسسة سلطان بن على العويس الثقافية في الإمارات، جائزة أحمد شوقي للإبداع الشعري من اتحاد كتاب مصر عام 2019.

أصدر عبد العزيز المقالح 15 ديواناً شعرياً أبرزها «لا بد من صنعاء»، و«أبجدية الروح»، و«عودة وضاح اليمن»، و«بالقرب من حدائق طاغور»، كما ألف أكثر من 20 كتابا منها «صنعاء»، و«شعر العامية في اليمن»، و«عبد الناصر واليمن»، و«شعراء من اليمن»، و «أزمة القصيدة الجديدة».

توفي في الثامن والعشرين من فبراير 2022 بالعاصمة اليمنية صنعاء عن عمر ناهز 84 عاما.

صدحت بأشعار المقالح حناجر أشهر الفنانين خصوصا في اليمن ودول الخليج العربية كأغنية «ظبى اليمن» الشهيرة بالعامية اليمنية، التي غناها الفنانان أبو بكر سالم بلفقيه وأحمد فتحي، وتقول كلماتها:

لما يغيب القمر والعقل به مربوش تسأل عليه العيون لي فوقها منقوش قال السحاب في أسى من أمس ما شفتوش شل النجوم واختفى وجه السما موحوش لا أفتش مغطى ولا أغطى على مفتوش ظبي اليمن يا حلاه يا روح من يهواك حاولت أنساك لكن ما استطعت أنساك أنساك كيف والحشايا فاتني مرعاك والقلب لك في الطريق هل تبصره مفروش لفتيش مغطى ولا غطى على مفتوش





ولد الشاعر الإيطالي أوجينيو مونتالي، في مدينة جنوة في 12 أكتوبر 1896 لعائلةٍ تعمل بتجارة المواد الكيميائية، ولهذا السبب لم يتلق تعليما نظاميا بسبب ظروفه.

عمل مونتالي محاسبا لفترة من الزمن، إلا أن ميوله قادته إلى الأدب، وبدأ تعليما ذاتيا مكنه من اكتشاف سحر أدب الشاعر الإيطالي دانتي (1265 - 1321) وظل لسنوات يؤكد: «أمام دانتي لا يوجد شعراء آخرون».

وبسبب شغفه بأدب عصر النهضة قرر مونتالي تعلم العديد من اللغات اللاتينية وقضاء ساعات طويلة في المكتبات إلى جانب الحرص على حضور دروس أخته ماريانا الفلسفية الخاصة، كما أنه درس غناء الأوبرا.

ظل مونتالي يتصرف بروح الشاعر ويكتب متحررا من أي التزام إلى أن تم استدعاؤه للجبهة خلال الحرب العالمية الأولى، وعاد في عام 1920. وواصل مسيرته والكتابة للصحفِ والمجلات. وحين نشر ديوانه الأول «عظام الحبار» أحدث دويا في الأدب الإيطالي، فكان نبراسا لجيل كامل من الشعراء، إذ عبر من خلاله عن قلق اللحظة التاريخية التي عاشتها أوروبا في هذا التوقيت. وبدا واضحاً أن شعره بما كان يطرحه كشف الفخامة الكاذبة للبلاغة التي أشاعتها أجهزة النازية والفاشية.

وجد شعر مونتالي استقبالا أوروبيا لافتا، خصوصا أنه عبر عن روح جديدة تتجاوز الانغلاق الذي كانت إيطاليا تعانى منِه، وتمكِن بفضل ثقافته اللاتينية العميقة من إبراز كونه «مواطنا عالميا»، وزاد من هذا الشعور استقراره في نهاية الثلاثينيات في فلورنسا، العاصمة الثقافية لإيطاليا آنذاك، حيث أصدر «بيت الجمركيين» (1932)، و «المناسبات» (1939)، اللذين جعلاه يُصنّف في خانة «شعراء العزلة»، الذين تشككت الفاشية في نواياهم، ما أدى إلى فصله من العمل، فلجأ إلى الصحافة والترجمة.

عقب الحرب العالمية الثانية انتقل مونتالي للعيش في مدينة ميلانو منذ عام 1948 حتى وفاته، وتوالت أعماله هناك، فنشر ترجمة المختارات من الأدب الأنجلوسكسوني، ومجموعة قصصية، ومراسلاته مع إيتالو سفيفو، ومنتخبات من مقالاته وانطباعاته عن أسفاره (1969)، التي طغت عليها ذكرياته عن فرنسا. في مسيرته، عبر مونتالي دائما عن اعتزازه الكبير بجولات رافق فيها بابا الفاتيكان بولس السادس ومنها جولة في فلسطين سجل عنها بعض الانطباعات وما رآه هناك، وقد تم جمع أعماله الصحفية في مجلد "بعيدا عن الوطن" عام 1969.

ومن اللافت أن مونتالي وجد تقديرا سياسيا كبيرا حين تم تعيينه مستشارا إلى الأبد بمجلس الشيوخ الإيطالي وعندما جاءته جائزة نوبل للأداب وهو على مشارف الثمانين شعر الإيطاليون بالزهو واستعادوا صلتهم بشعره.

في 12 سبتمبر من عام 1981 غيب الموت أوجينيو مونتالي.

## نهاية الطفولة

هادرا يغوّر في الضفّة المقوّسة بحر مختلج، مُسطر بأخاديد، مجعدا، ونديفا بالزبد. بمواجهة مصبّ سيل فائض الموج كان يَصْفرٌ.



«إن نهج دولة الإمارات ثابت في العمل من أجل دعم السلام والاستقرار في المنطقة والعالم، وحل النزاعات، عبر الحوار والدبلوماسية، ومعالجة التحديات العالمية، المتمثلة في تغير المناخ، والأزمات الإنسانية، ومكافحة التطرف والإرهاب».

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»

## أمثال شعبية:

## - إذا ما طاعك الزمان طبعه

يدعو الإنسان للتكيف مع الزمان ومستجداته والسير مع تطوراته

## - عدوك موب من قال فيك، عدوك من بلغك

وتعنى أن عدوك الحقيقى ليس من تحدث من خلفك، بل من ينقل لك الكلام، ويدعو المثل للابتعاد عن الوشاية وعدم الاستماع للواشين.

## - حلى لسانك تلقى الناس خلانك

يدعو هذا المثل إلى قول الكلام الطيب، والابتعاد عن فظ اللسان حتى لا ينفر الناس منك.

## كلمة ومعنى

قال الشاعر سعيد بن سرور:

حى بهبوب يا من سهيل

سوايبه في النيل جديات جنّ الدجى والثالث الليل

وأنا نظيري ما بعد بات

فهو في البيت الأول يرحب بالهبوب، أي بالنسيم الآتي من جهة سهيل، وهو نجم والذي تؤثر سوايبه أي نفحاته الجارية السريعة في الجنب أي في الجسم، والسوايب جمع سايبة وهي كلمة يوصف بها الماء في جريانه، واستخدمها أهل الإمارات للريح الجارية بلطف، فلقد جاء في اللسان والسَّيْبُ مصدر ساب الماءُ يَسِيبُ سَيْبا: جَرى.

والسَّيْبُ: مجرى الماء، وجمعه سُيُوب

وساب يَسِيبُ: مشى مُسرعا. وسابت الحَيَّة تُسِيبُ إذا مضَتْ مُسْرِعة،

أتَذْهَبُ سَلْمى في اللِّمام، فلا تُرى وبالليل أيم حيث شاء يسيبُ؟

## ككنايات ملاحية

## (إمصنجر اشراعه)

إن شراعه مطويّ على خشبة الدستور، أي أنه مذهل لأن يخطف شراعه في أي وقت، وعادة السفن المبحرة أن تلف الشراع في عمود الدستور في حالة وقفها مؤقتا في مغاص أو بندر لفترة محدودة جدا وهو يعنى للبحارة أن هذه السفينة قد تغادر المكان في أي وقت، حيث إن فتح الشراع لا يحتاج إلى مجهود كبير لفكه ورفعه إلى أعلى السارية، إنه بمجرد حركة سريعة

والكناية تضرب للاستعداد للسفر أو للدلائل على أمور معينة كالذي هو على عجلة من أمره، أو ترمز إلى الرحيل الوشيك.

## (إمنشل اشراعه)

إذا كان المركب أو أي نوع من أنواع السفن يقف في مكانه من دون إبحار، وفي أثناء الوقت الشراع مرفوع لكنه غير مشدود، ويقال في اللهجة الدارجة (مهلهل) و(مهدود) فهو غير مربوط أو مهيّاً للإبحار، ولعلّ كلمة (النشل) وهو اسم لأحد أنواع ملابس النساء أطلق عليه لمثل هذه الحالة وذلك لكثرة الارتخاءات فيه.

وإذا قيل إن ذلك المركب (إمنشل اشراعه) فهذا يعنى أنه يقف مكانه يراوح.

## مستنا

مب طايع: وهي كلمة تقال للشخص الذي لا ينفذ الأوامر أو لا يقبل في الأمر. خيبة: وهي كلمة يتم التعبير فيها عن الدهشة من أمر ما. جي: وهي كلمة بمعنى هكذا. غربلني: وهي كلمة تعني اتعبني. مول: تعني قطعا أو أبدا. متروس: تعني ممتلئ ولا مجال لإضافة أي شيء فيه. هيه: تعني نعم. انزين: وتعني حسنا أو ماشي بحسب أغلب اللهجات العربية زاهب: وتعني جاهز. تريا: وتعنى اصبر على الشيء. طشونة: وتعنى شوية. ما تيوز: وتعنى لا تترك. غرشة: وتعنى زجاجة. الزوية: وتعنى الحمام. ارقب: وتعنى انتظر.

# «الحوبلاج».. هل تهدد التحديات وجوده؟

المسلسلات المدبلجة لا تزال تغزو الشاشات العربية.



تحقيق: محمد قاسم الساس

فن الدوبلاج هو تركيب صوت على آخر، ويختلف عن فن الترجمة بشكل كامل، ويعمل فيه في الأفلام والمسلسلات، إذ يتم استبدال صوت ممثل أصلى بصوت ممثل آخر يؤدي صوته بلغة أخرى وبلهجات مختلفة.

وفي وطننا العربي، بقينا أسرى للدوبلاج لعقود خصوصاً في أفلام الرسوم المتحركة (الكرتون)، وحتى بعد إطلاق قنوات خاصة للأطفال.

ولكن ومع أواخر العقد الأول من الألفية الجديدة، انتقلت عدوى الدوبلاج إلى الكبار، وبدأت المسلسلات المدبلجة من جنسيات عدة خصوصاً التركية منها تغزو الشاشات العربية ولا تزال تغزوها، وذلك حين أجاد نجوم كبار في الدراما السورية تركيب أصواتهم ومشاعرهم على أصوات ومشاعر ممثلين أتراك، وانطلقت موضة جديدة لسنوات متتالية بات فيها المسلسل التركى المدبلج يحتل مساحة كبيرة في البث الفضائي العربي، وبذلك أِصبحنا في الوطن العربي، كباراً وصغاراً، جمهوراً لفن الدوبالج مع طلب المزيد. وبتنا نشهد إقامة دورات تدريبية في فن الدوبلاج لكل شخص يود احتراف مجال الدبلجة، حيث يجب على الملقى

أن يخلط بين مهارات التعليق الصوتى والتمثيل، كونه يحتاج إلى نقل الحالة النفسية الكاملة للشخصية التي يجسدها الدوبلاج، إذ يتطلب ذلك إحساساً مرهفاً ومهارات تمثيلية، ويتم استبدال أصوات الشخصيات المصورة في العمل، بتمثيل صوتى مطابق للصورة وملائم للشخصية.

«999» التقت لورا أبو أسعد ممثلة وصاحبة فكرة دبلجة الأعمال الدرامية التركية باللهجة السورية، وذلك من خلال شركة الفردوس للإنتاج الفنى، والتي رأت أن فن الدوبلاج والأداء الصوتى هو فن راق ومحترم، وقائم على الموهبة والاحترافية والجهد الكبير، وهو محط تقدير وإعجاب في كل العالم، قائلة: «أفتخر بأننى جزء من هذا الفن الجميل في الوطن العربي».

وعن القرق بين دوبلاج أفلام الرسوم المتحركة (الكرتون) والدراما، أوضحت أبو أسعد أنه تقنياً لا يوجد أي فرق. أما على صعيد الأداء، فالكرتون يتطلب أحيانا استعارة لطبقات الصوت المختلفة، وبعض المبالغة في الأداء، على عكس الدراما، التي

تتطلب انضباطاً وقرباً من الصوت الحقيقى.

وعما إذا كانت «أنا» الفنان النجم سبباً كامناً وراء ابتعاده عن الدوبلاج أو الاستمرار فيه، وعما إذا كِان هذا الحال ينطبق عليها، قالت أبو أسعد: «أبدأ أبدأ هذا غير صحيح، فقد قدمت أدوارا عدة فى المسلسلات التركية واللاتينية والكرواتية والإسبانية، بالإضافة إلى أفلام الكرتون والأفلام الوثائقية وبعض الإعلانات، ولكننى لا أعمل بأقصى طاقتى بسبب انشغالي بأطفالي وبعض المهمات الإدارية في الشركة، ولكن في العموم ممثل الدوبلاج قد يعتذر عن التسجيل في حال حصل على دور تلفزيوني، لأن الأجر أعلى مقارنة بالدوبلاج، وفرصة انتشاره وشهرته أكبر».

وعن الدراما المدبلجة المفضلة لديها: التركية، الهندية، المكسيكية، الكورية، أجابت أبو أسعد: «جميعها بلا استثناء. ولكن بعض أجناس الدراما لا تدبلج إلا باللغة العربية الفصحى كالمكسيكي والكوري والصينى مثلاً وأظن أن اللهجة السورية تليق بكل أنواع الدراما».

وعن تجربتها في التدريب على الأداء وإذا كان التدريب يحقق استقرارا ماليا للفنان، أجابت أبو



لورا أبو أسعد: أفتخر أنني جزءٌ من هذا الفن الجميل في الوطن العربي



قصى قدسية: ليس بالصوت وحده يحيا الممثل المدبلج

السورية وارتفاع أسعار الوقود اللازم لتشغيل الاستوديوهات، في الوقت الذي خفضت فيه كل المحطات التلفزيونية ميزانيات الدوبلاج والإنتاج عموما، باعتبار أن العالم كله تأثر اقتصاديا بعد جائحة كورونا والأزمات السياسية الكبرى المستمرة حتى اليوم. ومعظم شركات الدوبلاج تحاول الصمود، على أمل أن يتغير الواقع قريبا، وإلا فإن شركات إنتاج كثيرة قد تغلق أبوابها وتوقف هذا النزيف المستمر». وعن إعادة إنتاج أعمال درامية مأخوذة عن «فورمات» تركية، بعدما تمت الإطاحة بالأعمال المدبلجة، رأت أبو أسعد أنه أولا لم تتم الإطاحة

بالأعمال المدبلجة، ولكن كمية المسلسلات التركية المدبلجة قلت لصالح الهندية والأنيميشن والوثائقي. أما موضوع «الفورمات» فهو نوع درامى جديد علينا قبوله، حيث لا يمكن وضع حدود في عوالم الفن. ومن حق الجميع التجريب، والجمهور هو من يقرر استمرار هذا النوع أو ذاك. وأضافت: «في الحقيقة عرض على شركتنا إنتاج فورمات هندية لصالح محطة «زي ألوان»، والأمر لا يزال قيد التفاوض لأن الشروط صعبة نوعاً ما، والأصعب منها هو مسألة التسويق لدى المحطات العربية التي تعانى أزمة اقتصادية في أغلبها ماعدا قلة قليلة منها. أما كممثلة فقد تراني في أي عملٍ

«999» التقت قصى قدسية ممثل وأحد أبرز نجوم الدوبلاج، والذي رأى أن الموهبة والكفاءة لا تتبلور بالكسل والنوم، إنما من خلال العمل،

درامي شريطة أن يكون الدور مناسباً لي ومستفزاً

لموهبتى، وليس لمجرد الظهور أو المقابل المادي.

سيجعل منك نجما. فمن يعتبرني نجما أول، فلا مانع لديّ ضمن الإطار الذي تحدثت عنه. ولكن أفضًل أن يقال إنني ممثل يجيد عمله فقط. ومفهوم النجم بالنسبة لي قد يُلصق بصاحبه قناعا على أفعاله وردود أفعاله، وقد يُفقده بعضا من براءته وصدقه وفطرته فلا يكون حقيقياً. وأحب أن أتعامل مع من حولي على طبيعتي بلا أقنعة وبمشاعري الحقيقية. وتابع في الدوبلاج كسبت فيه الكثير من السمعة الطيبة، وانتشارا تعدى حدود بلدى لجميع أرجاء الوطن العربى ممن يحبون ويتابعون هذا الفن وهم بالملايين. وكسبت، والحمد لله، أعلى الميزات المتاحة والأدوار والتسهيلات ممن أعمل معهم في بلدي وخارجه. أما عن الخذلان، فهو من باب الصدفة ربما، شعورٌ يلازمني دائما على وجه العموم. أما على وجه الخصوص في الدوبلاج لم

قائلاً: «من يعمل يزداد قوة..هذا أنا، وهذه تجربتي باختصار، وبلا أي تنظير. فلو لم أكن هكذا لما كنت لتصفني نجماً، ولم يكن أصلاً هذه المشاركة

وأضاف أن النجم هو شخص اشتهر بالنجاح في مجال معين. ولا نجومية بلا تعب وعطاء وتطوير. والنجومية هي معادلة متكاملة، وليس أمراً واحداً

### أصوات

أشعر به مطلقاً.

متاحةً لي».

وعن نوع الأصوات التي تناسب الدوبلاج، أجاب قدسية أنه في الدوبلاج، ليس بالصوت وحده يحيا الممثل/المدبلج.. والأداء المتقن للممثل هو سر نجاحه في التلفزيون والمسرح والسينما والدوبلاج ومن يدبلج يجب أن يكون بالدرجة الأولى ممثلا موهوبا ليوصل المعنى بدقة باستخدام صوته فقط، فالصوت هو الأداة الوحيدة التي تعبر من خلالها عن الشخصية وأحاسيسها وتجلياتها وانكساراتها وهدوئها وجنونها، حيث لا يمكنك الاستعانة بتعبيرات الوجه أو لغة الجسد أو مساعدة الممثلين لك على خشبة المسرح وتفاعل الجمهور معك. لذا فالدوبلاج هو من أصعب أنواع التمثيل. وثمة فرقٌ كبير بين ممثل يدبلج ومدبلج يدبلج. ولو أضيف إلى كل ما سبق صوت مهذب مثقف ومحبب، فسيكون الأمر أكثر اكتمالاً وسيطرةً ونجاحاً.

وأضاف أن التدريب مجالٌ واسع لا أدعى معرفة أ شاملة به إنما له مختصوه، فليس بالضرورة أن يكون لاعب كرة القدم المخضرم مدربا ناجحا، أو عازف الموسيقى مؤلفا مميزا، أو الطالب المجتهد أستاذاً مقنعاً، وكذلك ليس بالضرورة أن يكون الممثل/المدبلج يحمل منهج التدريس والتدريب الممنهج. وعن الأعمال الدرامية المعربة من فورمات تركية، قال قدسية: «لا أهتم لأي دراما سواء معربة أو مأخوذة نصا عن أعمال أجنبية أو أي نوع آخر إلا من منطلق ما تقدمه من متعة ورفاهية أو ارتباط بواقعنا المعاش. وعكس ذلك لا تعنيني أي دراما. فإذا كانت تلك الدراما مرتبطة ومتسقة مع مجتمعنا فأهلا وسهلا، وإلا فحتما ستسقط يوما ما.

أسعد: تجربة التدريب ليست جديدة علىّ. عندما بدأت بمشروع الدوبلاج مع شركة ساما عام 2006 دربت الكثير مِن الممثلين والهواة، واستمر ذلك في شركتنا لاحقا، وكل هؤلاء أصبحوا اليوم نجوما فى عالم الصوت، وبعضهم بات يدرب المواهب الجديدة. تجربة التدريب رائعة كونها تجعلك تشعر بالعطاء، ولأنها تصون موهبتك. فعندما تستعيد أساسِيات المهنة مع المتدرب ترسخها في ذاكرتك أيضا، وتجعلك تبدع وتبتكر أساليب للعمل ربما لم تكن في بالك من قبل. والعائد المعنوي لهذه الدورات أكبر بكثير من المادي، وهذا هو الأهم. وأن تشعر بأنك أمسكت بيد أحدهم ووضعته على بداية طريقه المهنى أو ساعدته بصقل موهبته، مثلما فعل معك مبدعون سابقون معنا، وبفضل مساعدتهم وتدريبهم واجتهادنا وصلنا إلى ما نحن

وعن الانتقادات التي تعرضت لها هذه الأعمال الدرامية المدبلجة، أشارت أبو أسعد إلى أن الانتقادات جاءت من أعداء النجاح، وهم أنفسهم يروجون الآن لفكرة أن هذه الفن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وإلى أن قسما كبيرا من الأعمال الدرامية المدبلجة تذهب لصالح المحطات المشفرة، وبالتالي لا يراها إلا المشتركون.

وعن تدنى الأجور في الدوبلاج في الوقت الذى حقق فيه المنتجون أرباحا طائلة، أجابت أبو أسعد أنه «قبل اندلاع الأحداث في سورية كان الجميع سعداء بما يتقاضون، الممثلون والفنيون والمنتجون، أما حاليا فنحن تحت رحمة أسعار صرف الدولار الأمريكي على الليرة

# افاتار 2

# دخل موسوعة جينيس وينتظر أوسكار 95!





ما رأيكم في رِحلة إلى الكوكب الخيالي (باندورا) ليست أبداً كما قد يتبادر للذهن رحلة أ ترفيهية اختيارية مما نتابعه الآن عبر (الميديا) من دعوات مشابهة، إلى كوكب (المريخ)، ولكنها هذه المرة إجبارية، لا تحتمل التأجيل، أو التسويف، كل المؤشرت التي نتابعها تؤكد أن كوكب (الأرض)، بسبب ما نفعله به من اختراق وانتهاك، لشروط البيئة الصالحة للحياة كما أراد الله، أننا بأيدينا نصنع تلك النهاية المأساوية للأرض، وهكذا يأتى الغزاة إلى الكوكب الجديد، من أجل الحياة، إذا كانّ الرجل الأبيض قد فعلها على أرض الواقع في قارة أمريكا، عندما بدأ في إبادة السكان الأصليين (الهنود الحمر) لينعم هو بتلك الأرض البكر، فإن الأمر سيتكرر هذه المرة،في كوكب آخر خارج عن المجموعة الشمسية.

في الأجزاء القادمة من تلك الملحمة سوف نتابع الكثير من الحكايات التي تجبرك في كل مرة أن تحبس أنفاسك، تقنية الأبعاد الثلاثة تدفع المتلقى أن يفتقد الحياد الذي تفرضه علينا شاشة السينما، لأن بينك وبينها مسافة افتراضية، بينما أنت الآن جزء حميم ومشارك في تلك الشاشة، الإبداع التقني الممزوج بالحس الجماهيري هما سر سحر هذا الفيلم، الذي توافق عليه جمهور السينما في العالم كله، بعد أنَّ بدأنا رحلة التعافى أو بالأحرى عودة الحياة الطبيعية وتخفيف الإجراءات الاحترازية التى فرضها علينا (كوفيد) هذا الفيروس اللعين الذي لم يتوقف رغم كل ذلك عن المشاغبة التي

نطلق عليها علمياً تحور.

يوم 12 مارس موعدنا مع الحدث الأهم عالمياً إعلان جوائز الأوسكار الذي يحمل رقم 95، أتصور أن فيلم (أفاتار 2: الطريق للمياه)،سوف يتردد كثيراً مع إعلان الترشيحات المبدئية هذا الشهر (فبراير)، ومن المؤكد أن المخرج جيمس كاميرون سوف يكمل المسيرة في أجزاء متعددة، البناء الدرامي لديه القدرة على أن يطير بجناحيه لأعلى في الفضّاء، ويغطس تحت البحر في الأعماق عدة كيلومترات، حيث الإبهار والترقب متوفران بكثرة، (القماشة) الدرامية تحتمل الكثير، وعندما تمتلك كل هذا الخيال المجنح في الأرض والسماء، فأنت إذن أمام شريط سينمائي قادر على العبور في لحظات إلى كل أنحاء المعمورة، وهكذا أصبح القيلم واحداً من أكثر الأفلام تحقيقاً للإيرادات في العالم، وربما مع نهاية العرض نكتشف أنه ليس فقط من أكثر الأفلام تحقيقاً لأرقام شباك التذاكر، بل أكثرها على الإطلاق.

من حق فيلم جيمس كاميرون الأخير (افاتار2) إذا لم يقتنص جائزة الفيلم الأفضل في (الأوسكار)، فإن الحد الأدنى أنه سيذكر اسمة بين القائمة القصيرة التي تشمل الأفلام الخمسة المرشحة، ناهيك عن ترشيح جوائز الإخراج والتصوير والمونتاج والمؤثرات بنوعيها صوتية ومرئية والموسيقي والسيناريو وغيرها، لقد فعلها جیمس کامیرون قبل نحو ربع قرن ورشح لـ 14 جائزة في فيلمه الاستثنائي (تيتانيك) واستحوذ



من بينها على 11 فرعاً إبداعياً، كان له من بينها الإخراج والسيناريو والمونتاج، وهو ما يعد حقاً إنجازاً عالمياً، (تيتانيك) تم تصويره وقتها ببعدين فقط قبل أن يتم إضافة تقنية الأبعاد الثلاثة لنسخة أخرى معدلة، من الواضح أن كاميرون لن يتخلى أبداً عن توفرها في كل أعماله السينمائية القادمة،





## مبدعون أم مدعون؟

كم مرة قرأت أن فنانا يتهم آخر بالسرقة، ويؤكد أنه لن يتنازل عن حقه وقد يستمر التناحر القضائي سنوات، وقد تصدر أيضا المحكمة قرارها السريع في أول جلسة بانتفاء جريمة السرقة تماما، ورغم ذلك لا تنقشع أبدا سحابة الاتهام.

طوال رحلتي الصحفية كثيرا ما تابعت تلك القضايا، القليل ممن يقيمونها مبدعون، والكثير منهم مدعون، الكاتب الكبير وحيد حامد واجه الكثير من تلك القضايا وكان أشهرها (النوم في العسل)، والغريب أن صاحب الاتهام هو صديقه الروائي الكبير جمال الغيطاني، كما سبق وأنه اتهمه الكاتب الروائي السوري الكبير حنا مينا بسرقة فكرة فيلمه ( أنا وأنت وساعات السفر).

الكاتبان الروائيان الكبيران الغيطاني ومينا لا تنقصهما قطعا الشهرة، ولا الحضور الأدبى والشخصى، ولكن أحيانا من فرط اعتزاز المبدع بموهبته وتفردها، قد يعتقد أن أي تشابه في خط درامي يدخل تحت طائلة السرقة، مع الأيام اعتِذر الغيطاني وحنا مينا لوحيد وانتهت المساجلات القانونية والنهاية السعيدة جاءت سريعا وبددت كل الخلافات، إلا أن تلك النهاية هي قطعا الاستثناء، وليست أبدا القاعدة.

يتوجه بعضهم للضوء بحثاً عن الشهرة، وبين الحين والآخر تابعنا اتهامات بالسرقة تلاحق عددا من الأعمال الفنية الناجحة دراميا أو غنائيا، إنها الوسيلة الأسرع لنيل قسط وافر من الضوء، وكأنها (شعبطة) في قطار النجاح.

أخر القضايا في الأشهر الأخيرة تابعنا أغنية محمد منير الجديدة «للي»، النجم الكوميدي أكرم حسنى مؤلف وملحن الأغنية، وجد نفسه تحت مرمى نيران تشير إلى أنه سرق اللحن من أغنية أسبق، رغم أن اللحنين مأخوذان عن الفولكلور الصعيدي المصري، وهو ما يسمح لأكثر من فنان باستخدام «التيمة» الموسيقية نفسها، وتاريخنا الموسيقي الشرقي مليء بأعمال مشابهة.، مثل (أنا كل ما أقول التوبة) أكثر من ملحن استخدمها ولا تعد في عرف القانون سرقة.

كلمات الأغنية أيضاً لاحقتها اتهامات بالسرقة. أعلن أحد الشعراء من الصعيد أن هناك توافقا في شطر بالأغنية مع ما كتبه في ديوان سابق له، وفي النهاية تمت تسويه هذا

ما منح الصراع هذه المرة كل هذا الزخم هو اسم محمد منير، الذي غنى طوال تاريخه لكبار الشعراء والملحنين، وكان السؤال: كيف يفكر في أكرم حسني؟ برغم أنه غنى لأسماء بقامة فؤاد حداد وأحمد فؤاد نجم وعبد الرحمن الإبنودي، وغيرهم، ومن يتابع منير يكتشف أنه يميل إلى تعدد الأنماط التي يقدمها. سبق مثلا أن غنى من الفولكلور النوبي والجزائري والأردني والسوداني.

تعوَّد منير أن يأخذٍ أي لحن إلى ملعبه. قال لي الموسيقار الكبير الراحل كمال الطويل إنه أعاد تسجيل أغنية «على صوتك بالغنا» التي لحنها لمنير عشر مرات، قبل أن يعتمد التسجيل النهائي؛ لأن منير كان يريد أن يقدمها بأسلوبه، وليس كما أرادها الطويل.

عدد من هذه القضايا تستمر سنوات في المحاكم من دون حسم، ومن أشهرها قضية «يا مصطفى يا مصطفى»، عندما أقام المطرب الملحن محمد الكحلاوي دعوى ضد الموسيقار المطرب محمد فوزي، يتهمه بسرقة لحنه من أغنية أسبق للكحلاوي. رحل فوزي عام 66، ورحل الكحلاوي 82، ولم يفصل القضاء في الدعوى حتى الأن، والغريب أن الذي أقام صلاة الجنازة أثناء تشييع جثمان محمد فوزي هو محمد الكحلاوي، ورغم ذلك لم يتنازل عن الدعوى!.

وبرغم أن تلك التقنية عالميا وقطعا عربيا لا تحتل الصدارة، إلا أنها تكتسب كل يوم أرضا جديدة، والجمهور لا يزال يتأرجح بين الرؤيتين، هناك أفكار مثل ما يقدمه لنا كاميرون تفرض تقنية الأبعاد الثلاثة، ولا أتصور أن فيلم يرنو للخيال العلمي من الممكن أن يتفاعل معه الجمهور بعيدا عن التنفيذ بتلك الأبعاد، التي تتيح لك وأنت في مقعدك الإمساك بكل شخصياته وتعيش معهم فى كل لحظات توترهم، الفيلم شارك كاميرون في إنتاجه مع جون لاندوا وشارك أيضا كعادته في كتابة السيناريو مع جوش فريدمان وفي المونتاج شارك ديفيد برينر، وهكذا يستحوذ المخرج بقبضة واحدة على كل التفاصيل، يشارك فى البطولة سيجوروني ويفر وجويل مور وكيت وينسليت واونا تشابلن وآخرين، القصة نستطيع أن نوجزها في سطر (يحاول كل من بطلِي الفيلم أن يواجها كل مصاعب الحياة ليظلا معا، ويبدآن فى اكتشاف تفاصيل متعددة فى هذا الكوكب الأسطوري باندورا)، خط درامي عام من الممكن أن ترى مئات مثله ولكن عبقرية مخرجنا تكمن في

جيمس كاميرون هو أحد أهم المخرجين فى تاريخ السينما الذين ارتبطوا بتحقيق أعلى الإيرادات القياسية في تاريخ السينما، أسفرت عن نفسها بوضوح مع (تيتانيك) واستمرت، مع ( أفاتار1) وهو يستعد للدخول مجددا إلى الأعلى بفيلمه الأخير، الذي احتل قمة الأرقام في أمريكا وأوروبا وعالمنا العربي.

الخيال العلمي كان وسيظل مواكباً للسينما في كل مراحلها، وكاميرون يعتبره الأساس في الإبداع، ووضع في خطته حتى الأن أن يصل بفيلمه إلى الجزء الخامس، وبالقطع النجاح التجاري للثاني سيجعل كل الطرق تؤدي بسرعة إلى الجزء الثالث، الجمهور على نفس الموجة وهو الذي يطالب

تستطيع أن ترى في جيمس كاميرون نموذجا متكاملاً للمخرِج المؤسس أكثر من كونه فقط مخرجا مبدعا، فهو يفتح الطريق أمام الجميع للانتقال إلى سينما قادمة مجسمة، من الممكن أن تراها بزاوية ما، هي الحياة التي نعيشها بعيدا عن دار العرض، وهكذا يصبح من المنطقي أيضا أن نتابعها على الشاشة.

فى عناق بين السماء والأرض، هكذا يخلق كاميرون أبطاله، تصبح المتعة، في جزء منها معبرة عن رغبة مسكونة داخل كل منا، تكتشف أثناء المشاهدة، أننا لسنا فقط جزء من الشاشة بل نحن الشاشة!

# سياحة فوق صغيح بارد!

إعداد: سالي أبوفارس

يقصد السياح من مختلف أنحاء العالم من هواة التزلج على الثلج عدداً من الدول السياحية العربية والأجنبية التي تتوافر فيها أماكن ومنتجعات للتزلج، ليقوموا بتجربة السياحة فوق صفيح بارد!

ويتوجه السياح العرب والأجانب إلى عدد من الدول السياحية في قارة آسيا المشهورة بالتزلج على الثلج، ومنها:

لبنان: وهي من أشهر الدول في سياحة التزلج في الوطن العربي خصوصا وقارة آسيا عموما. ومن أبرز وجهات سياحة التزلج في لبنان، هناك: منتجع الأرز: ويقع في منطقة الأرز في محافظة لبنان الشمالي، ويمر السائح في طريقه إليه عبر طرق جبلية تنتشر فيها القرى والأودية الجميلة. ويتراوح ارتفاع منطقة الأرز بين 2000 و3000 متر عن مستوى سطح البحر، ويضم منتجع الأرز أول مركز للتزلج في لبنان تأسس عام 1920، ويصل السياح إلى قمة الجبل بواسطة المصعد الكهربائي «التلفريك»، ومنه يتزلجون عبر المنحدرات المغطآة بالثلوج.

منتجع مزار: ويقع في قرية كفرذبيان بمحافظة جبل لبنان. ويصل ارتفاع القرية إلى 2465 متراً عن مستوى سطح البحر. ويضم المنتجع 42 منحدراً ومسارات للتزلج يبلغ طولها 80 كيلو مترا، ويجذب المنتجع السياح من متزلجين وهواة الطيران الشراعى القادمين من الدول العربية

والأحنسة.

منطقة فقرا: وتقع في محافظة جبل لبنان، ويعتبر نادي فقرا الذي تأسس عام 1974 من أول أندية التزلج الخاصة في لبنان، وتضم المنطقة مجموعة من المنحدرات الثلجية الصالحة للتزلج. ويستقبل النادي السياح من هواة التزلج من جميع الأعمار والمستويات. ويمكن للسياح استخدام مرافق النادي الأخرى مثل: المسبح الساخن، وملاعب التنس، وغيرها..

منتجع اللقلوق: ويقع أيضا في محافظة جبل لبنان على هضبة ارتفاعها بين 1750 و2000 متر عن مستوى سطح البحر، ويوفر للسياح فرصة التزلج على المنحدرات.

منتجع الزعرور: ويقع كذلك في محافظة جبل لبنان، وهو أقرب منتجع تزلج من العاصمة بيروت والأصغر في لبنان، ويطل هذا المنتجع على جبل صنين، ويحتوي على مسار تزلج صغير يبلغ طوله كيلومترا واحداً فقط.

منتجع قناة باكيش: ويقع في محافظة جبل لبنان، وتعد منحدراته الثلجية مثالية للسياح من المبتدئين في ممارسة هواية التزلج هم وأطفالهم.

اليابان: ومن أبرز وجهات سياحة التزلج في اليابان، هناك: جبل نايبا، ويقع شمال غربي العاصمة اليابانية طوكيو، ويصل ارتفاعه إلى 1789 متراً عنٍ مستوى سطح البحر، ويحتوى على 27 مسارا يقوم السياح بالتزلج عليها، ويصل ارتفاعها إلى ارتفاع 900 متر، بالإضافة إلى مطاعم

ومقاه وأماكن لإقامة من يرغب من السياح المبيت في هذه المنطقة. وهناك منتجع التزلج نايسيكو، وهو من أشهر منتجعات التزلج في اليابان، ويقع على بعد 100 كيلومتر من مدينة ساوبورو على جبل نايسيكو أنيوبيورى، وهو عبارة عن ثلاثة منتجعات متصلة عبر عدد من المصاعد الكهربائية "التلفريك"، والتى توفر للسياح التنقل السهل والآمن داخل هذه المنتجعات الثلاثة، والوصول إلى المرتفعات الجبلية، وما يليها من منحدرات

يتنقل السياح القادمون من مختلف أرجاء العالم في قارة أوروبا، والتي تكثر فيها الدول المشهورة بسياحة التزلج، ومنها:

سويسرا: وفِيها مدينة سانت موريس، وهي مشهورة عالميا خصوصا لدى السياح الأثرياء هواة التزلج، وتتضمن أكثر من 350 كيلومترا من مسارات التزلج، وبحيرة متجمدة، والعديد من المقاهى والمطاعم العالمية الفخمة. ومنتجع زيرمات، وهو يقع على الحدود بين سويسرا وإيطاليا، ويتميز بوجود مقصورات للسياح، حيث يمكنهم الاستراحة بعد التزلج، وتناول وجبات شهية من الطعام التقليدي. وقرية غشتاد، وتقع في كانتون برن جنوب غربي سويسرا في القسم الناطق باللغة الألمانية من الشعب السويسري، وتتميز بمنحدراتها الشديدة المناسبة لمحترفي





التزلج من السياح.

فرنسا: ومن أبرز وجهات سياحة التزلج فيها، هناك : منتجع ألب، وهو من أبرز منتجعات التزلج فى أوروبا، والخاص بالسياح المتمرسين وذوي الخبرة في التزلج، إذ إن عملية التزلج فيه تتم على 8 أشواط، ويتم الوصول إلى هذا المنتجع بواسطة القطار. وموقع كورشوفيل، ويتألف من أربع قرى متصلة ببعضها بعضا عن طريق شبكات من المصاعد الكهربائية «تلفريك» وحافلات النقل العام والخاص. ويتضمن هذا الموقع مسارات تزلج يصل طولها إلى ما يزيد على 600 كيلومتر، ويقصد هذا الموقع العديد من السياح الأثرياء لممارسة هواية التزلج على الثلج. وبلدة شاموني، وتقع عند سفح جبل مونت بلانك، وهي أعلى قمة في جِبال الألب جنوب شرق فرنساً، واختيرت مركزا لإقامة أول دورة ألعاب أولمبية شتوية عام 1924. ومنطقة ميغيف في جبل منت داربویز، وتحتوی علی 300 کیلومتر من أماکن التزلج المختلفة، وفندق 5 نجوم يقع في أسفل منحدرات الجبل.

النمسا: وفيها: موقع مايرهوفين، ويعد أحد أبرز وأكبر مواقع التزلج في النمسا، ويتضمن 455 كيلومتراً من مسارات التزلج للسياح هواة التزلج من المبتدئين إلى المحترفين، بالإضافة

إلى عدد من المقاهي والمطاعم والمحال الخاصة بمعدات وملابس التزلج. ومنتجع هاينترتوكس، وهو مفتوح للسياح من هواة التزلج على مدار العام، وطول مسارات التزلج تصل إلى 14 كيومتراً، ويتم الوصول إليها باستخدام 9 مصاعد كهربائية «تلفريك». وبلدة كيتزبوهيل، وهي بلدة هواة التزلج من السياح، وتشتهر عالمياً باعتبارها مركزاً لإقامة سباقات كأس العالم للتزلج السنوية، وبوجود منحدر «فيك»، وهو أكثر منحدرات التزلج شهرة في هذه السباقات العالمية.

إيطاليا: وفيها: منتجع إلبي تشيمبرا الذي يقع بالقرب من مدينة فيرونا شمالي إيطاليا، ويحتوي على 50 منحدراً للتزلج يستخدمها السياح من هواة التزلج. ومنتجع سيال روندا، ويضم أكثر من 100 مسار للتزلج، على مساحة أكثر من 50 كيلومتراً، وفيه العديد من المطاعم والمقاهي والمحال التجارية لبيع الهدايا والمقتنيات التذكارية للسياح. ومدينة كونتينا دامبيزو، وتقع في جبال الألب في منطقة فينيتو شمال إيطاليا، وهي وجهة لهواة التزلج من السياح، وذلك بعدما اشتهرت المدينة عالمياً بسياحة التزلج منذ أن اختيرت مركزاً لعقد دورة الألعاب الأولمبية الشتوية عام 1956.

النرويج: وفيها منتجع تريسيل، والذي يعتبر

وجهة مناسبة لهواة التزلج من السياح وعائلاتهم، حيث يقدم دورات تدريبية للصغار، ويتضمن منحدرات كثيرة خاصة بالسياح المبتدئين في مجال التزلج.

قبرص: ومن أبرز وجهات سياحة التزلج فيها هناك: منتجع ترودوس للتزلج، ويقع في جبال أولمبوس شمالي مدينة ليماسول، وعلى بعد 75 كيلومتراً من العاصمة القبرصية نيقوسيا. ويصل ارتفاع هذه الجبال إلى 1951 متراً عن مستوى سطح البحر، ويتضمن المنتجع مصعداً كهربائياً «تلفريك» وعدداً من المطاعم والمقاهى.

### أمريكا

ويجول السياح القادمون من مختلف دول العالم في قارة أمريكا المشهورة بالتزلج على الثلج، ومنها الدول السياحية التالية:

الولايات المتحدة الأمريكية: وفيها موقع أسبن، وهو أكبر مواقع التزلج في ولاية كولورادو، وفيه 76 مساراً للتزلج بطول 609 كيلومترات، ويتوفر للسياح في هذا الموقع العديد من المطاعم والمقاهي والفنادق والمحال المختصة ببيع وتصليح معدات وملابس التزلج. ومنتجع فيل، ويقع في ولاية كولورادو أيضاً، ويضم 7 أماكن تزلج مختلفة بحسب رغبة كل سائح. وهناك وادي





أسكوا في ولاية كاليفورنيا، وهو يقدم للسياح خدمات تزلج وجولف وحمام سباحة ومطاعم وتسوق، واختير هذا الوادى مركزا لإقامة الألعاب الأولمبية الشتوية عام 1960. ومنتجع ميدوز ألبين، ويقع في ولاية كاليفورنيا أيضا، ويتكون من 13 منحدراً، بينها أكثر منحدر عمودي في العالم.

كندا: تعتبر منطقة بانوراما من بين أفضل مواقع التزلج الكندية التي يقصدها السياح، حيث تقع على سفح جبل بروسيل، وتعتبر تضاريسها مثالية للمتزلجين ذوي القدرات المتوسطة، بالإضافة إلى منحدرات مخصصة للمتزلجين المبتدئين. وهناك موقع مونت ترملانت، ويقع على جانب جبل مانسفيلد، وهو أعلى جبل في ولاية فيرمونت بالقرب من مونتريال، والمنتجع يعمل على مدار السنة لخدمة السياح المتزلجين، ويضم بحيرة للسباحة وملعبين للجولف وأماكن لإقامة من يرغب من السياح. وهناك منتجع بالكوم، ويقع قرب مدينة فانكوفر في مقاطعة كولومبيا البريطانية في كندا، ويستخدم السياح المتزلجون المصعد الكهربائي «التلفريك» للوصول إلى أماكن التزلج في هذا المنتجع. وفي هذه المقاطعة، يوجد منتجع آخر مشهور هو منتجع هورستمان كولومبيا، ويتميز بالتضاريس الصعبة التي لا يقدر عليها إلا السياح المحترفون في التزلج، وهناك نشاطات سياحية أخرى في هذا المنتجع مثل الجولف والفروسية وتسلق الصخور. الأرجنتين:

وفيها منتجع ألس ينياس، ويتميز بوجود أماكن تزلج مناسبة للمبتدئين وللمحترفين من السياح، وبتوفير عشرات مدربى التزلج الذين يساعدون السياح، وعشرات المرشدين السياحيين. وموقع سرو كادرا بمسارات تزلج بطول 103 كيلومترات تناسب مختلف السياح، وبوجود مدرسة خاصة لتعليم التزلج للسياح الراغبين من الكبار والصغار، وعدد من الأكواخ المجهزة لإقامة السياح فيها.

تشیلی: وفیها: منتجع سکاي بورتیو، وهو منتجع صغير يستوعب450 سائحا فقط في وقت واحد، حيث يستمتعون بسياحة التزلج على مساراته، مما يجعله من وجهات التزلج الحصرية فى تشيلى وقارة أمريكا والعالم.

وفى قارة أفريقيا دول مشهورة بسياحة التزلج، ومنها:

المغرب: وأبرز وجهات سياحة التزلج فيها هى: منتجع «غراند كومب أوكايميدن»، ويقع في عمق جبال الأطلس قرب جبل العطار في منطقة أوكايميدن على ارتفاع 3000 متر عن مستوى سطح البحر، ويوفر هذا المنتجع خدمات التنقل للسياح إما عبر المصعد الكهربائي «التلفريك» للوصول إلى قمة المنتجع أو عبر ركوب البغال. وهناك محطة ميشليفن، وتقع في مدينة إفران الجبلية بالقرب من مدينتي فاس ومكناس وعلى

ارتفاع 1665 متراً عن مستوى سطح البحر. وتجذب السياح هواة التزلج، كما تضم عددا من الفنادق والموتيلات.

الجزائر: وتعد أكثر وجهة لسياحة التزلج فيها جبال الشريعة في ولاية البليدة، والتي تبعد عن العاصمة الجزائر 70 كيلومتراً، وترتفع 1458 مترا عن مستوى سطح البحر، وهي تجذب عددا متزايداً من السياح العرب والأجانب من هواة التزلج.

### أستراليا

ومن الدول السياحية المشهورة بسياحة التزلج فى القارة الأسترالية هناك:

أستراليا: وأبرز وجهات التزلج فيها هي: منتجعات بيريشر، وعددها 4 منتجعات، وتعد أكبر منطقة للتزلج في نصف الكرة الجنوبي نحو 100 كيلومتر مربع، وفيها 7 قمم جبلية للتزلج ومسارات تزلج وسط الغابات الجميلة، وهي مناسبة لجميع السياح هواة التزلج من مختلف الأعمار والمستويات، وتتوافر أماكن إقامة لمن يرغب من السياح مطلة على بحيرة جميلة وعلى بعد 30 كيلومترا فقط من قمم ومسارات التزلج.

نيوزيلندا: وفيها منتجع التريبل، والذي يتميز بالمسارات المتعرجة، والمخصصة للتزلج العادي أو القفز الصعب لمن يرغب من السياح، وبتنظيم مسابقات للتزلج.

بيفرلى هيلز، كاليفورنيا النجمة السينمائية مارغوت روبي تبتسم للمصورين خلال حضورها حفل توزيع جوائز غولدن غلوب 2023 في مسرح بيفرلي هيلز.

أبوظبي، الإمارات طَّائرة مِّن دُون طيار تشارك في مبادرة القرم - أبوظبي لزراعة مليون بذرة من القرم باستخدام الطائرات المُسيّرة المبتكرة، والذي يعتبر الأول من نوعه في المنطقة.





# دبي، الإمارات

أولى طَائرات الإمارات 380A تقلع من مطار دبي الدولي، والتي تم تجديدها بالكامل، في إطار برنامج التحديث الذي تبلغ تكلفته 2 مليار دولار، متجهة إلى مطار هيثرو. والطائرة هي الأولى من 120 طائرة ضمن أسطول طيران الإمارات سيتم تحديث مقصوراتها الداخلية بالكامل.





باري، كندا جنازة الشرطي كريغ بريتشالا الذي كان يعمل في شرطة مقاطعة أونتاريو والذي قُتل أثناء أداء واجبه و 27 ديسمبر، في باري، أونتاريو، حيث تم تكريمه كبطل كرّس حياته للخدمة.



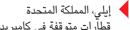
هاربين، الصين نمور سيبيرية تلتقط الطعام من زوار من حافلة في حديقة للنمور.



تشيايي، تايوان جنود يظهرون مهاراتهم القتالية خلال زيارة الرئيس تساي إنغ ون.



بريفيك، النرويج وزير الاقتصاد الألماني ونائب المستشار، روبرت هابيك، في مقابلة مع وسائل الإعلام خلال زيارته لمنشأة لاحتجاز ثاني أكسيد الكربون في مصنع



قطارات متوقفة في كامبرِيدجشاير، حيث بدأ سائقو القطارات أضراباً في نزاع طويل الأمد حول الوظائف والمعاشات التقاعدية.



طوكيو، اليابان موظف بمطعم سوشي يحمل الذيل المقطوع من سمكة التونة ذات الزعانف الزرقاء التي يبلغ وزنها 212 كيلوجراماً والتي بيعت بالمزاد بعد المزاد الأول للعام الجديد في سوق تويوسو بنحو 257 ألف يورو. ـ





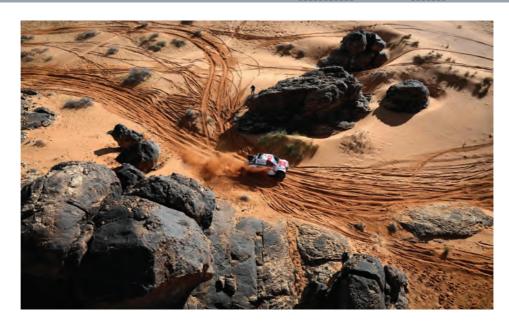
دبلن، إيرلندا امرأة تسير أمام لوحة جدارية توعوية رسمتها الفنانة إيمالين بليك بعد سلسلة من عمليات القتل الأخيرة للنساء في أيرلندا.



جلال أباد، أفغانستان فتاة تحصد القرنبيط في حقل على مشارف المدينة في مقاطعة ننكرهار.



حائل، المملكة العربية السعودية سائق السباقات الجنوب أفريقي هينك لاتيغان ومساعده بريت كامينغز يقود سيارة تويوتا خلال المرحلة الرابعة من رالي داكار 2023.



حائل، المملكة العربية السعودية سائق السباقات الجنوب أفريقي هينك لاتيغان ومساعده بريت كامينغز يقود سيارة تويوتا خلال المرحلة الرابعة من رالي داكار 2023.

> مدينة الفاتيكان، الفاتيكان أناس يصطفون في طابور لرؤية جثمان البابا الفخري بنديكتوس السادس عشر في كنيسة القديس بطرس قبل جنازته.





شنغهاي، الصين أحد الركاب يتلقى عناقاً في منطقة الوصول بمطار شنغهاي بودونغ الدولي. وقد رفعت السلطات متطلبات الحجر الصحي للمسافرين الوافدين في 8 يناير، منهية ما يقرب من ثلاث ستوات من العزلة المفروضة ذاتيًا.

## CIQLL



# الرفاهيـة برونــق الطبيعـة

طبيعــة تعكس ألــوان الكمال والجمال شــقق فاخــرة ابتداءً من 1.6 مليون درهم

إطلالات خلابــة على مد نظرك وجنة اســتوائية سـاحرة بانتظارك في صفا ون.



مطاعم وتر فیه



مسابح شاطئية



بتوقيـع العلامة التجارية دى جريسوغونو



مسابح خاصة



جزيرة استوائية على السطح





إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

يحكى أن رجلاً قد بلغ في البخل غايته، وأنه لشدة شحه كان إذا صار في يده الدرهم خاطبه، وكان يقول له: كم من أرض قد قطّعت وكم من كيس قد فارقت! لك عندي ألا تعرى! ثم يلقيه في كيسه، ويقول له: اسكن على اسم الله في مكان لا تهان ولا تذل. وأنه لم يدخل كيسه درهم قط فأخرجةً.

وذات يوم ألحتِ عليه زوجته في حاجة طعام تشتهيه وأكثر الحاحها عليه في إنفاق درهم، فاستجاب وحمل درهماً واحداً فقط. وبينما هوٍّ ذاهب إذ رأى حاوي الأفاعي، قد أرسل على نَّفسه أفعى مُقابل درهم، فقال البخيل في نفسه: أأتلف شيئاً تُبذل فيه النفس بأكَّلة أو شَّربة؟ والله ما هذا إلا موعظة لي من الله! ورجع إلى زوجَّته ورد الدرهم مرة أخرى إلى كيسه، فكان أهل البخيل منه في بلاء، وكانوا يتَّمنون في كل يوم موته والخلاص منه.

# أقوال مأثورة؛

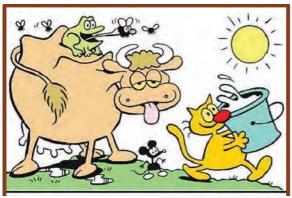
- وإن الكره ليرتجف أمام الحب، وإن الحقد ليهتز أمام التسامح، وإن القسوة لترتعش أمام الرقة واللِّين.
  - الأحترام المتبادل هو الذي يؤكد أن الأخطاء قابلة للتسامح مهما كانت.
    - إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه.

## التسامات:

- ذهبت امرأة لَام زوجها لتقول لها إن كل طعام تقوم بطبخه في المنزل يأخذه زوجها ويعطيه للكلاب. فردت عليها حماتها: وما ذنب الكلاب؟!
- قال رجل لزوجته: أريد أن أراك من دون مكياج، فقالت له: لماذا تلف وتدور قل إنك تريد أن تطلقني.

## الغوارق

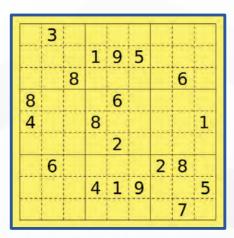
دقق النظر جيداً واكتشف 9 فوارق بين كلا الرسمين.





# سودوكو

المطلوب ملء الخانات بالأرقام الصحيحة من 1 - 9 شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفى كل خط أفقى وعمودي.



## الكلمات المتقاطعة

## أفقياً:

- 1- رئيس حكومة لبناني سابق.
- 2-ماركة إطارات عالميةً- ماركة سيارات.
- -3 فيلسوف يونانى وأحد مؤسسى المدرسة الكلبية الأوائل.
  - 4- لون مذاق- غفوة للتأفف.
- 5- عملية آسيوية- صوت الطائرة- من
  - 6- رقم فردي- أول مؤذن في الإسلام.
- 7- أفراد للشغل- وحدة مساحة- عاجز عن بيان مراده بالكلام.
  - 8- أكبر مدن الهند- من الحيوانات.
- 9- مدينة أرمنية تاريخية من القرون الوسطى «م» – مدينة في هنغاريا.
  - 10- ممثلة لبنانية راحلة- في الفم.

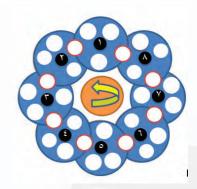
## عمودياً:

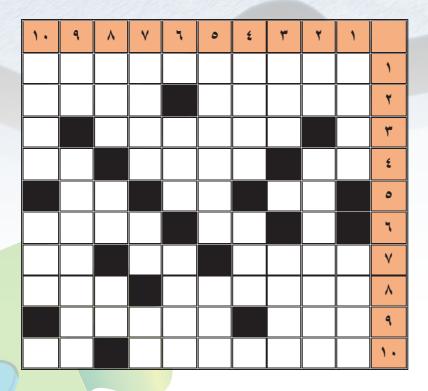
- 1- صاحب وخليل- متعاون.
- -2 من المخلوقات الجزء البري من غينيا الاستوائية.
  - 3- يتكاثر طموحات.
  - 4– ماركة سيارات– نهب.

## دولاب الكلمات

تكتب مرادف ومعاني الكلمات الخماسية حسب مسار السهم في الدوائر المميزة تقرأ الكلمة المطلوب معرفتها «عاصمة أوروبية».

- 1− مرفأ بحري.
- 2- سفينة الصحراء.
  - 3- ناقل البريد.
- 4- ملح يستخرج من بعض النباتات.
  - 5- تخفى عن الأنظار.
  - 6- جزيرة سورية على المتوسط.
    - 7- التفاف.
    - 8- قبل اليوم.





5- مواقع مخصصة للنشر في الصحف- كذب

6- من المكسرات- من الشهور.

7- تجاور المدينة- إحسان- أصلح عيب البناء.

8- للسؤال عن المكان- أكل الطعام «م»- واحد

9- طرفا تين- حفلات الزفاف.

10- أحد الأنبياء- نصف اليوم.



# النخالة الوردية..

# أعراضها وأسبابها وطرق الوقاية منها



إعداد: الدكتورة مريم ناصر الزعابي استشاري الأمراض الجلدية- مدينة الشيخ شخبوط الطبية

هو مرض جلدى غير ضار يصيب عادة الأطفال والشباب ويتميز بظهور طفح جلدى زهرى أو أحمر على الجذع والأطراف، ويمكن لهذا الطفح الجلدى أن يستمر من 4 إلى 6 أسابيع، لكن عند بعض الناس قد يستمر لعدة أشهر.

أسباب الإصابة بالنخالة الوردية مجهولة، ويعتقد بأنها ناتجة عن عدوى فيروسية مثل سلالات معينة من فيروس الهربس، لكن هذه الفرضية تحتاج إلى مزيد من الأبحاث والدراسات. يعتقد أن النخالة الوردية غير معدية، حيث لا يمكن أن تنتقل إلى أشخاص آخرين من خلال الاتصال الجسدى، كما أنه من النادر تكرار الإصابة بالنخالة الوردية، وهذا يدعم فرضية اكتساب مناعة طويلة الأمد بعد الإصابة بالنخالة الوردية.

# أعراضها

النخالة الوردية عادة ما تصيب الأطفال والبالغين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 إلى 35 سِنة، لكنها يمكن أِن تظهر في أي عمر، وهي نوعا ما أكثر شيوعاً عند النساء من الرجال، أغلب الحالات تظهر في فصل الشتاء.

قد يسبق الطفح الجلدي وعكة صحية، فقد يشعر بعض المصابين بالصداع، الإعياء، ارتفاع درجة الحرارة وآلام في الحنجرة، عند 50 إلى 90 بالمئة من الحالات يبدأ الطفح الجلدى بظهور بقعة حمراء دائرية أو بيضاوية الشكل مغطاة بقشور تسمى بالبقعة الأم، قد تظهر هذه البقعة في الرقبة أو الصدر أو الظهر، في بعض الأحيان يبلغ قطرها 2 - 5 سم. وبعد بضعة أيام يتطور الطفح الجلدي حيث تظهر بقع كثيرة حمراء ذات قشور مشابهة للبقعة الأم لكن أصغر حجماً. في أغلب الحالات

يختفي هذا الطفح الجلدي تلقائياً خلال 4 إلى 6 أسابيع، لكن في بعض الأحيان قد يستمر لبضعة أشهر، وقد يترك الطفح الجلدي خلفه تصبغات عند أصحاب البشرة الداكنة تختفي بعد عدة أشهر.

## التشخيص

عادة ما يتم تشخيص النخالة الوردية إكلينيكياً بناءً على التاريخ المرضى، وجود البقعة الأم، والشكل المميز للطفح الجلدي المصحوب بحكة. لكن في بعض الحالات قد تستدعى بعض الاختبارات للتحقق من الإصابة بالنخالة الوردية ومن هذه الاختبارات:

- كشط القشرة وفحصها بمادة خاصة تحت المجهر للتأكد من عدم وجود عدوى فطرية.
- خزعة الجلد، يتم قطع قطعة صغيرة من الجلد وفحصها بحثا عن أنواع أخرى من الأمراض



# ما هي حساسية العين؟

## ■ ما هي حساسية العين؟

- حالة تصيب العين كرد فعل، وذلك عند تعرض العين لإحدى مسببات ومحفزات الحساسية، مثل: الغبار، أو الطلع، أو الدخان.

إذ ينتج رد الفعل التحسسي عن نوع من سوء الفهم من قبل جهاز المناعة في الجسم، فعادة ما يقوم جهاز المناعة بمهاجمة البكتيريا والفيروسات ومسببات المرض.

ولكن في حالات الإصابة بالحساسية، فإنه قد يهاجم محفزات الحساسية عن طريق الخطأ معتقدًا أنها بكتيريا أو فيروسات مسببة للمرض أو مواد خطيرة.

والذي يحصل هنا هو أن الجسم يبدأ بمهاجمة مثيرات الحساسية عبر إطلاق مادة الهيستامين، التي تسبب أعراضًا مزعجة، مثل: الكحة، والعطس، والدموع، وسيلان الأنف.

## ■ ما هي أنواع حساسية العين وأعراضها؟

هناك عدَّة أنواع لهذا النوع من الحساسية، وقد يأتي بعضها مع الأعراض المرافقة لكل منها:

- الحساسية الموسمية والتهاب الملتحمة التحسسى.
  - التهاب القرنية والملتحمة الربيعي.
    - التهاب الملتحمة التماسي.
  - التهاب الملتحمة الحليميّ العملاق.

## ■ ما أسباب حساسية العين؟

- هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تحفز الإصابة بالحساسية التي تصيب العين، وهذه
- الإصابة بأمراض معينة، فغالبًا ما تظهر لدى الأشخاص المصابين بالأصل بأمراض، مثل: الأكزيما، وحمى القش.
- التعرض لأحد محفزات ومثيرات الحساسية، مثل: الطلع، والعفن، والرطوبة، والدخان، والغبار.
  - استخدام مساحيق وجه تحتوي على مواد محفزة للحساسية.
    - تناول أدوية غير مناسبة قد تسبب رد فعل تحسسي.
  - حساسية الطعام في حالات نادرة قد تسبب ظهور هذه الحساسية.

## ■ كيف يمكن علاج حساسية العين؟

- بالنسبة لعلاج حساسية العين، فهناك العديد من الخيارات والطرق، وهذه أهمها:
  - قطرات العين

تتوفر في الصيدليات عدة أنواع من قطرات العين التي تتناسب مع مختلف حالات حساسية العين، والتي لا تحتاج لوصفة طبية.

ومن الممكن اللجوء لقطرات العين التي تحتوي على عناصر فعالة لمحاربة الحساسية، أو استعمال قطرات العين التي تعمل على ترطيب العين فقط، أو ما يسمى بالدموع الاصطناعية. وبما أن بعض أنواع قطرات العين لا تناسب الجميع، بل قد تسبب التحسس، يجب دومًا استشارة

الطبيب أولًا حول الأنواع الأنسب لحالة المريض.

## ■ ما هي الحالات التّي تشبه حساسية العين؟

هناك حالات قد تبدو للوهلة الأولى مشابهة جدًا للحساسية التي تصيب العين، ولكنها في الحقيقة حالات مختلفة تمامًا، ويجب أن يتم التعامل معها بطريقة مختلفة، وهذه بعضها:

- جفاف العين.
- التهاب الملتحمة الناتج عن فيروس أو بكتيريا.
  - انسداد المجارى الدمعية.

نرحب بأسئلتكم واستفساراتكم الطبية، وسيتولى الإجابة عنها نخبة من الأطباء الاختصاصيين، مع تمنياتنا لكم بالصحة والعافية alyafi3@gmail.com



د. مريم الزعابي

الجلدية التي قد تسبب طفحاً جلدياً مشابهاً للنخالة

في معظم الحالات تعتبر النخالة الوردية مرضا جلدیا غیر خطیر، لکن إحدی الدراسات أظهرت زيادة معدل الإجهاض التلقائي والولادة المبكرة عند الإصابة بهذا المرض خلال الأسابيع الخمسة عشر الأولى من الحمل، ومع ذلك ينصح بعمل المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع. قد تسبب النخالة الوردية تلون الجلد عند بعض المرضى، وذلك بعد اختفاء الطفح الجلدى، فقد تؤدى إلى تصبغات قد تستمر إلى بضعة أشهر قبل أن تختفي.

## طرق العلاج منها

إن النخالة الوردية تختفى تلقائياً، لكن قد يستغرق الأمر من شهر إلى ثلاثة أشهر، لذلك أغلب المرضى لا يحتاجون أي علاج سوى طمأنتهم وتثقيفهم صحياً. لكن قد يعاني 25% من المرضى من حكة شديدة ومزعجة، ويتم علاج الحكة باستخدام كريمات كورتيكوستيرويد متوسطة القوة يتم وضعها مرتين على الطفح الجلدى لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، في بعض الأحيان يتم وضع مستحضرات منثنول على البقع الحمراء الشديدة. كما يمكن أن تساعد مضادات الهستامين في التخفيف من الحكة، حيث يمكن وضعها على الجلد كمرهم أو تناوله عن طريق الفم كحبوب. أما الحالات الشديدة فيتم علاجها كالتالى:

- عقار الاسيكلوفير، وهو مضاد فيروسي يعطى لمدة أسبوع أو أسبوعين، قد يعطى للحالات الشديدة لتسريع مرحلة الشفاء واختفاء الطفح الجلدي والحكة.
- العلاج الضوئي، إن الأشعة فوق البنفسجية قد تساعد في التقليل من حدة الأعراض واختفائها خلال الثلاث الأسابيع الأولى من مرحلة العلاج.
- عقار الكورتيكوسيترويد، على الرغم من أن هذا العقار قد يساعد في التخفيف من الحكة و الطفح الجلدي، لكن لا ينصح باستخدامه لقلة الدراسات التى تثبت فعاليته و للآثار السلبية المترتبة على هذا الدواء.

# ما هي الأطعمة التي تجعل الفرد أطول قامة؟



إعداد: ندى زهير الأديب خبيرة الغذاء والتغذية

> تلعب الجينات دوراً كبيراً في تحديد ارتفاع الأفراد، تشير التقديرات إلى أن نحو 80% من الحد الأقصى لطول الشخص البالغ يتم تحديده بواسطة الجينات ما يفسر سبب ميل الطول والقصر إلى التوارث في العائلات.

> أما بخصوص الـ 20% الأخرى، تشمل العوامل الأخرى التي قد تلعب دورا في طول الشخص: النظام الغذائي والتغذية المتناولة خلال فترة البلوغ والمرآهقة التى ينمو فيها الناس بسرعة أكبر.

> يُعتقد أن الأطعمة التي تجعلك أطول قامة تلك التي تحتوي على مستويات عالية من البروتين والكالسيوم وفيتامين د وفيتامين ك وإلى المغذيات الدقيقة والأساسية والتى تساعد في صحة العظام والعضلات.

> الأطعمة والمشروبات التي قد تساعد البالغ على زيادة طوله، كما أوضح أحد جراحي العظام

«مع اتباع نظام غذائي جيد غني بفيتامين (د) والكالسيوم، تنمو معظم الفتيات من سن 10 إلى 14 عاماً ويتم إكمالهن بالكامل بحلول سن 16، بينما ينمو الأولاد من 12 حتى نحو 16 أو 18 عاما، مع بعضهم في ظروف نادرة، يكبرون حتى سن 20 عاماً».

ما يعني أن معظم الشباب يصلون إلى أقصى ارتفاع بحلول الوقت الذى يدخلون فيه العقد الثالث من حياتهم. ويبدو أن هناك القليل من البالغين يمكنهم القيام به لإضافة بوصات إلى طولهم بعد سن 20 تقريبا، ولكن هناك استراتيجيات غذائية قد تساعد في منع فقدان العظام وتقلصها خاصة بين كبار السن.

يحتاج الجسم إلى عدد من المغذيات الكبيرة المقدار والمغذيات الدقيقة لينمو أولأ أطول خلال سنوات المراهقة ثم الحفاظ على أقصى ارتفاع بمجرد بلوغ شخص ما الستينيات

والسبعينيات. تظهر الأبحاث أن البالغ يفقد نحو بوصة من الطول تدريجيا بحلول الوقت الذي يصل فيه إلى السبعينيات من العمر، وقد تفقد النساء ما يصل إلى بوصتين ثم يفقد بعضهم شبرا آخر من ارتفاعه بعد عمر 80، لذلك مهم اتباع نظام غذائي صحي لعظامك وطولك وتشمل العناصر الغذائية البروتين والكالسيوم وفيتامين د والمغنيسيوم وفيتامين ب وفيتامين

الكالسيوم ضروري لنمو العظام وتطور الهيكل العظمي والحفاظ على كثافته، يساعد في نمو الأطفال والمراهقين والحفاظ على كتلة العظام المثلى والوقاية من هشاشته لدى كبار

والفيتامين د مهم لامتصاص الكالسيوم ويساعده على العمل بشكل صحيح، ويعمل المغنيسيوم مع الكالسيوم وفيتامين د

للمساعدة في صحة العظام.

ويساعد البروتين في بناء الغضاريف والمفاصل والأنسجة الأخرى التى تعطى بنية الجسم. تشير الدراسات إلى أن تناوله العالى يساعد في استقلاب العظام.

وفيتامينات ب ضرورية لتحييد الأطعمة الحمضية التى قد تكون ضارة بجهاز الهيكل العظمي عندماً لا تكون متوازنة مع الأطعمة

ويعمل فيتامين ج ومضادات الأكسدة مع بروتين الكولاجين للمساعدة في تكوين والحفاظ على الأنسجة الضامة الصحية والمفاصل والأربطة والعضلات والعظام.

أفضل الأطعمة المقترحة:

## 1. الحليب ومنتجاته

مثل الزبادي والجبن القريش المصنوعة من حليب البقر أو الغنم أو الماعز، هي مصادر جيدة للبروتين والكالسيوم وفيتامين د والمغنيسيوم وفيتامين ب، إذ تحتوي على نسب بروتين عالي نحو 15 - 20 جم لكل وجبة.

قد يساعد استهلاك كمية كافية من الماء والسوائل الخلايا على امتصاص الماء مما يساعد في ضخ وتقوية الغضاريف وأقراص العمود الفقري والأنسجة الأخرى.

## 2. الأسماك الزيتية

تعد الأسماك والمأكولات البحرية مصادر جيدة للبروتين بل إن الأسماك الزيتية كالسلمون والسردين البري واحدة من أغنى مصادر أحماض أوميغا 3 الدهنية الصحية التي تدعم نمو الأجسام وتساعد في استقلاب العظام. وغنية بالعناصر الغذائية المهمة للنمو مثل الحديد والكالسيوم والفوسفور والسيلينيوم وفيتامين ب.

## 3. الخضر الورقية

مثل الجرجير والكال والسبانخ وغيرها من أفضل المصادر النباتية لمعادن الكالسيوم والمغنيسيوم، وفيتامين ج ومضادات الأكسدة. فقد تساعد في تعزيز كثافة العظام ودرء الإجهاد التأكسدي الذي قد يزيد الأعراض المرتبطة بالشيخوخة.

## 4. الخضراوات الصليبية

توفر البروكلي والملفوف واللفت والقرنبيط المغذيات النباتية وفيتامين ج وفيتامين ك، تعتبر الخضرة من أفضل الأطعمة التي تحتوي على فيتامين ك، تشير الدراسات إلى أنه يساعد على زيادة كثافة المعادن في العظام لدى المصابين بهشاشة العظام ويقلل من مخاطر كسر العظام.

### 5. البيض

ملىء بالفيتامينات والمعادن التى تساعد



ندى زهير الأديب

الغذائية الأخرى الموجودة في لحوم الأعضاء البروتين والحديد وب 12.

## 9. البقوليات

تعتبر الفاصوليا والبقوليات الأخرى مصادر جيدة للكالسيوم والمغنيسيوم وتوفر البروتين النباتى وبعض مضادات الأكسدة المضادة للشيخوخة. يساعد المغنيسيوم في العديد من وظائف الجسم كالمساهمة في صحة العظام لأنه يساعد على امتصاص الكالسيوم.

## 10. الفواكه

قد تكون بعض الفواكه ذات مصدر كبير للكالسيوم مثل الفواكه المجففة كالزبيب والخوخ والتين والمشمش، بينما تحتوى أنواع أخرى على نسبة عالية من فيتامين ج كالبرتقال والكيوي والتوت والأناناس والبابايا والجريب فروت، وهي ضرورية لتكوين الكولاجين في الجسم، مما يسهل تمعدن العظام ويحافظ على قوة الغضاريف والمفاصل والأربطة.

وتشير الدراسات انها قد تساعد في منع هشاشة العظام بسبب محتواها العالى من الفيتامينات والكيماويات.

## 11. الشاي

وجدت دراسات أن البالغ الذي يتناول الشاي بانتظام مثل الشاي الأخضر والأسود يميل إلى أن تكون لديه عظام أقوى وخطر أقل للإصابة بهشاشة العظام أثناء تقدمه في السن مقارنة بمن لا يشرب الشاي لأنه غنى بمضادات الأكسدة وقد يحمي من الإجهاد التأكسدي الذي قد يتلف الأنسجة.

## طرق أخرى

قد تؤدى ممارسة تمارين الإطالة واليوجا بانتظام إلى تحسين وضعيتك وقد تزيد من مظهر طولك عن طريق إطالة عمودك الفقرى وبناء القوة في ظهرك وحوضك.

- تشير آلأبحاث إلى أن الحفاظ على مستويات أعلى من هرمون النمو البشري مع تقدمك في العمر قد يساعد في الحفاظ على قوة عضلاتك وعظامك، تقوم بإفراز المزيد من هرمون النمو عند ممارسة تمارين التحمل المكثفة التي تتطلب رفع الأحمال الثقيلة عالية الشدة ومدتها وتكرارها.
- العناية بوظائف الكبد الصحية باتباع نظام غذائي صحي وتجنب التدخين تساعد في الحفاظ على المستويات الطبيعية للهرمونات التى تقاوم آثار الشيخوخة على هيكل الجسم.
- قد يؤدي الصيام إلى زيادة إفراز هرمون
- الحصول على قسط كاف من النوم، إذ يتجدد الجسم وينمو مرة أخرى أقوى.

على بناء العظام والعضلات، مثل الفوسفور وفيتامين د والحديد وفيتامين ب والبروتينات والكاروتينات مثل اللوتين والزياكسانثين.

يعمل الفوسفور مع الكالسيوم وفيتامين د للمساعدة في قوة الهيكل العظمي. تشير الدراسات إلى أن إقران البيض بالكالسيوم قد يساعد في امتصاص العناصر الغذائية بطريقة تحسن وظائف العضلات والعظام.

## 6. لحم البقر

خاصة الذي يتغذى على العشب غنى جدا بالبروتين الذي يتكون من الأحماض الأمينية التى تشكل اللبنات الأساسية للعضلات والأنسجة. ويحتوي على نسبة عالية من المعادن كالحديد وفيتامين ب وفيتامين ك، الذي يلعب دورا مهما في إدخال الكالسيوم إلى العظام بدلا من تركه في مجرى الدم حيث قد يسهم في مشاكل الأوعية الدموية.

## 7. مسحوق بروتين الكولاجين

هو البروتين الأكثر وفرة في الجسم مما يساعد على إعطاء البنية والقوة والمرونة للمفاصل والعظام والأربطة والأنسجة. لا يتوفر على نطاق واسع في مصادر الطعام بخلاف مرق العظام بشكل أساسي ولكن يمكن تناوله فى شكل مسحوق.

## 8. لحوم الكبد والأعضاء

يعتبر من أفضل المصادر الغذائية لفيتامين أ الذى يعمل كمضاد للأكسدة ويحافظ على الكالسيوم في العظام، يدعم فيتامين أ صحة البشرة ويحارب أضرار الجذور الحرة التي تسهم في عملية الشيخوخة، تشمل العناصر

## ذاكرتهم تاريخنا؛ سلسلة التاريخ الشفاهي لدولة الإمارات العربية المتحدة

تأليف: مجموعة من الرواة كبار المواطنين

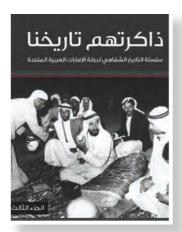
الناشر: الأرشيف والمكتبة الوطنية، أبوظبي، 2022 ، 576 صفحة.

يتضمن الجزء الثالث من سلسلة «ذاكرتهم تاريخنا» صفحات من مقابلات مع الشخصيات الإماراتية من الرعيل الأول الذين يمتلكون معلومات عن ماضى الإمارات ورجالاتها، يدونها الأرشيف والمكتبة الوطنية، ويضيفها إلى ما يحتفظ به من التاريخ الذي أولاه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه- اهتمامه ورعايته.

ويجمع الجزء الثالث من الكتاب مرويات لعدد من أبناء الإمارات، وهم: حمدان غانم حمدان الفلاحي، ورفيعة محمد عبيد سيف الخميري، وسالم محمد الشمطي الكتبي، وسعادة سيف سلطان سعيد المكسح السماحي، والدكتور عارف الشيخ عبدالله الحسن الهاشمي، وعائشة أحمد على الشهياري، وماجد خلفان بن ثنية المري، ومحمد علي سيف النايلي الشامسي، والدكتورة موزة عبيد طحواره المهيري، وناعمة حمد سلطان العرياني.

ويسرد هؤلاء الرواة ذكرياتهم عن مرحلة ما قبل الاتحاد، ومرحلة قيام الاتحاد، مما يثرى ذاكرة الوطن ويعمق فهم الأجيال الناشئة بمآثر الآباء والأجداد، ويعزز الانتماء للوطن والولاء لقيادته

وينطلق الأرشيف والمكتبة الوطنية في إصدار هذه السلسلة من إيمانه بأن شاهِد العيان أوثق دليلا من شاهد السماع، ولذلك فهو يوثق في أرشيف تاريخه الشفاهي عددا كبيرا من المقابلات التي أجراها بالصوت والصورة مع الرعيل الأوّل، ويصدرها في مجلدات سلسلة «ذاكرتهم تاريخنا».



## فاطمة المزروعي وتشظيات الإبداع الأدبى

تأليف: الدكتور هيثم يحيى الخواجة

الناشر: دار سويد للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 2022، 184 صفحة.



تشير المقدمة إلى أن المؤلف قد جعل هذا الكتاب عن الأديبة فاطمة سلطان المزروعي، لأنها طرقت فنون الأنواع الأدبية، وأبدعت في جميعها؛ فهي الروائية والقاصة، التي كتبت المسرحيات والمقالات، ولها بصماتها في الشعر وأدب الأطفال، إنها كاتبة شمولية تدور في فلك الحركة الإبداعية الإماراتية التي ثمنت إبداعها الذي ارتقى بها نحو الريادة.

ومن يدخل عالم الأديبة فاطمة المزروعي فإنه يتجول في بستان من الأفكار مزهر، وحديقة للمعرفة غنَّاء، ويسبح في فضاءات اجتماعية عديدة؛ فعالمها كالمرآة متعددة الوجوه التي يرى فيها القارئ تجارب حياتية وإنسانية.

يتألف الكتاب من سبعة فصول، كالتالي: في حدائق الرواية، وفي بساتين القصّ، وفي دوحة الشعر، وفي رحاب المسرح، وفي فضاءات المقالة.

ويتضمن الفصل السادس حوارا من أجل الإبداع، فيما يتضمن الفصل السابع نماذج إبداعية، وسيرة ذاتية للكاتبة، وتتنوع النماذج الإبداعية في آخر فصول الكتاب؛ إذ يتضمن فصلا من روايتها (كمائن العتمة)، ولمسرحية (بقايا امرأة)، ومسرحية (حصة)، ويسلط الضوء على المقالة والقصة القصيرة، وقصص الأطفال التي أبدعتها الكاتبة، ويسلط الضوء على سيرتها الذاتية وموهبتها الإبداعية في الكتابة، وعلى دورها المهني والوظيفي كرئيسة لقسم الأرشيفات التاريخية في الأرشيف والمكتبة الوطنية.



## تاريخ الغرز والعمارة

تأليف: الدكتورة سمر الشامسي وعلي عبد الرحمن دباجة

الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان/ الإمارات، 2022، 233 صفحة

يتضمن الجزء الأول من هذا الكتاب الفن المصرى القديم المرتبط بالتاريخ الفرعوني بملامحه المعروفة، ثم الفن الإغريقي والروماني والبيزنطي، قبل الولوج إلى تاريخ الفن الإسلامي وملامحه ومدارسه المختلفة، وما تتميّز به العمارة الإسلامية من خصائص وسمات من دون أن يهمل الكتاب ملامح الفن الرومانسكي والقوطي الذي انتشر في أوروبا الغربية في العصور المسيحية.

أما الجزء الثاني، فيتناول عصر النهضة في كل من إيطاليا وفرنسا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر بتأثيراته الكبيرة على مسيرة الفن العالمي حتى الوقت الراهن.

وخصّص فصلان في الجزء الثالث للحديث عن طراز الأثاث الفرنسي والإنجليزي باختلافاته، وتباين جمالياته، وارتباطه بنمط المعيشة السائد في ذلك العصر.

وفي الجزء الرابع والأخير، جرى تناول المدارس الفنية الحديثة وتنوعها ما بين الكلاسيكية والرومانسية والوحشية وغيرها، مع بيان أوجه الاختلاف بين رؤى هذه المدارس، وتأثيراتها على الفن المعاصر.



## ترميم الوثائق والمخطوطات وسبل المحافظة عليها

تأليف: الدكتور عبد اللطيف حسن أفندي

الناشر: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، الرياض، 2022، 246 صفحة.



تحتفظ دور الأرشيفات والمكتبات والمتاحف على مواد تاريخية متنوعة مثل المخطوطات والوثائق، والكتب النادرة والدوريات، والصور الفوتوغرافية والأفلام، وتعد هذه المقتنيات ثروة وطنية، ولذلك فإن الحكومات تنفق أموالا طائلة من أجل سِلامتها والحفاظ عليها للأجيال القادمة. ويكتسب موضوع الكتاب أهميته من كونه متخصصا في تناول ترميم وصيانة المخطوطات والوثائق، والذي يعد من الموضوعات الحيوية في مجال الحفاظ على الإرث الثقافي.

ويبحث هذا الكتاب -في الدراسة التي قدمها للقارئ في سبعة فصول- طرائق حفظ هذه الذاكرة وأساليب ترميمها، وقد وردت فصول الكتاب بالعناوين التالية: الملامح المادية للوثائق والمخطوطات، والإجراءات الوقائية للمخطوطات والوثائق قبل الترميم والصيانة، والأسس العامة والفحوص المبدئية قبل البدء بأعمال الترميم والعلاج، وطرق التنظيف التقليدية والحديثة للمخطوطات والوثائق، والحموضة وأخطارها وطرق علاجها في المخطوطات والوثائق، وتقوية المخطوطات والوثائق وقراءة التابة الباهتة وتقنية النانو، ودور تقنيات المعلومات ومعايير الجودة في الحفاظ على المخطوطات والوثائق.

وتسلط الصفحات الأولى من الكتاب الضوء على منهج الدراسة وحدودها، والهدف منها وأهميتها، والدراسات السابقة، وأهم المصطلحات مثل: الوثائق والتعقيم، والمعالجة والميكروفيلم، وبيئة العمل والإتلاف، ومعمل ترميم المخطوطات والوثائق والمواد التاريخية، ويورد في المقدمة معلومات عن الملامح المادية للوثائق والمخطوطات.



# الذكاء الاصطناعي وتطور الحوسبة الضوئية

## معالجة البيانات الفوتونية أمر مناسب لعصر التعليم العميق

ترجمة: د. حسن الغول

تعتمد تكنولوجيا المعلومات الحديثة على قطاع العمل، حيث تقوم الفوتونات بحمل البيانات حول العالم، بينما تقوم الإلكترونات بمعالجتها.

لكن قبل أن تقوم الألياف البصرية والإلكترونات بهذا العمل فإن هناك بعض الناس الذين يأملون فى إكمال عملية الانتقال باستخدام معالجة البيانات الفوتونية وحملها أيضا.

وعلى خلاف الإلكتروناتِ فإن الفوتونات و هي فى العادة حيادية كهربائيا يمكنها عبور ممرات بعضها بدون حدوث تفاعل فيما بينها، لذا فإنه يمكن للألياف الزجاجية التعامل مع العديد من الإشارات المتزامنة بطريقة ما، والتي لا تستطيع الأسلاك النحاسية القيام بها.

كما يمكن للحوسبة الضوئية وبطريقة مماثلة فعل الكثير من العمليات الحسابية، حيث إن استخدام الفوتونات يقلل من استهلاك الطاقة أيضا. كما أن المقاومة

الكهربائية تعمل على توليد الحرارة التي تبدد الطاقة حيث يكون ممر الفوتونات من خلال وسائط شفافة خاليا منها.

وبالنسبة لهذه الحوسبة التي قد تحدث، وبالرغم من أن البنية المشيدة بشكل جيد تكون متعلقة بالمعالجة الإلكترونية الرقمية فإنه يجب استبدالها من قبل مكونات بصرية مكافئة.

وهناك بعض الناس الذين يعملون من أجل بنية بصرية جديدة تستخدم التناظرية أكثر من الحوسبة الرقمية، وهو ما يعنى قيامها بتشفير البيانات ضمن إشارة متواصلة أكثر من كونها

وحتى هذه اللحظة تبقى هذه البيئة مناسبة بشكل أفضل لحل فئة معينة من المشاكل التي يتضمنها أحد فروع الرياضيات المسمى بالجبر الخطي.

لكن ذلك يكون عبارة عن سوق ضخمة محتملة للجبر الخطى الذي يكون أساسا لذلك، ومن بين الأمور الأخرى الشبكات العصبية الاصطناعية التى بدورها تكون أساسية للتعليم الألى وبالتالى الذكاء الإصطناعي.

## قوة المصفوفات والأعداد

يبدو أن الجبر الخطي يؤثر ويتلاعب بالمصفوفات وهي عبارة عن شبكات من الأعداد (تمثل معاملات لمعادلات متزامنة)، والتي يمكن إضافتها ومضاعفتها قليلا مثل الأعداد الفردية.

ومن بين الأشياء التي يمكن وصفها من قبل المصفوفات تلك المعادلات الحاكمة لسلوك الإشعاع الكهرومغناطيسي مثل الضوء، والتي اكتشفها في القرن التاسع عشر جيمس كلارك ماكسويل.

فالطبيعة الماكسويلية الأساسية للضوء تجعل الأمر سهلا باستخدام أجهزة التحوير لتشفير بيانات المصفوفة وهي عبارة عن جدول تم تقسيمه إلى خانات وأشعة ضوئية ومن ثم استغلال تلك البيانات.

أما الشبكات العصبية الاصطناعية فهي برامج تمثل طبقات العقد التي تربط بين الأعداد فى المصفوفات، وقيمة هذا التغيير واستجابة للإشارات الواردة بطريقة تظهر نتائجها في استغلال المصفوفة.

ويتم تمرير النتائج إلى الطبقة التالية في جولة أخرى من المعالجة حتى تصل جميعها إلى طبقة الإخراج التي تعمل على توليفها على شكل إجابة. وستؤدي النتائج إلى السماح لأي شبكة بالتعرف على والتعلم فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالبيانات

إن فكرة تحويل الشبكات العصبية ليست

بالجديدة، إذ تعود إلى التسعينيات من القرن الماضى، لكنها تمتلك التكنولوجيا الآن لجعل الأمر يبدو من الناحية التجارية قابلا للحياة.

دیمتری سالتیس وهو مهندس کهربائی عمل في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا والأن يعمل في معهد التكنولوجيا الفيدرالي السويسري في لوزان كان أحد الأشخاص الذين لاحظوا هذا الانتقال، كما كان أحد الأوائل الذين استخدموا الشبكات العصبية البصرية للتعرف على ملامح وجه الإنسان.

وقد كانت الشبكات العصبية في شباب د. سالتيس ضحلة وجوفاء حيث كان لديها طبقة

أو اثنتان وآلاف قليلة من العقد. وفي هذه الأيام تمتلك شبكات التعليم العميق أكثر من مائة طبقة وبلايين العقد. وفي الوقت نفسه، فإن استثمارات صناعة الاتصالات - ذلك الجزء منها الذي يشحن البيانات عبر كل تلك الألياف الضوئية - جعلت من الممكن تصنيع أنظمة بصرية والتحكم فيها أكثر تعقيدًا بكثير من تلك التي كانت في الماضي. إن ما يحدث هو نوع من الدفع التكنولوجي، فالجذب المالى يتم اشتقاقه من تخفيض تكلفة الكهرباء التي تستهلكها الشبكات الحديثة وهي وكميات البيانات التى تتعامل معها تزداد بصورة

ومن الملاحظ أن جميع الجهود لبناء شبكات عصبية بصرية لم تتخل عن الإلكترونات بشكل كامل، بل احتفظت عمليا بالإلكترونيات حينما يكون ذلك مناسباً.

وفى مدينة بوسطن بولاية ماساسوشيتس توجد شركتان وهما لايت ماتر ولايت إليجانس

تقومان ببناء «مغيرات هجينة» ومضاعفة المصفوفات معا بواسطة المعالجة البارعة لإشارة مشفرة بصريا وفقا لأرقام يتم تغذيتها إلكترونيا.



ويمكن صنع المتغيرات أنفسها من السليكون ورغم أنه ليس المادة الأفضِل لعملية تعديل الضوء إلا أنه يبقى الأفضل تطورا بالنسبة للإلكترونيات. كما يسمح استخدامه للرقائق المهجنة بأن يتم صنعها مع معدات مصممة للنماذج التقليدية منها والتي تمنحها فرصة جديدة للحياة. وقد لاحظ موريس ستينمان نائب رئيس قسم الهندسة في شركة لايت إيليجانس إنه رغم عقود من الصعود الطويل في أداء الإلكترونات إلا أنه بدأ يبطئ الأن إلا أننا الأن في بداية مرحلة جديدة من تطور البصريات.

## القاعدة صفر

أما رايان هارملي فقد سعى مع فريقه في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (وهى منظمة أسهمت في ظهور شركتي لايت ماتر ولايت إيليجانس للبحث من أجل استغلال الاستهلاك ذى الطاقة المنخفضة للأدوات البصرية المهجنة الخاصة بمكبرات الصوت الذكية والطائرات المسيرة الخفيفة والسيارات ذاتية الحركة.

فمكبر الصوت لا يمتلك الرقائق النشطة وذات القدرة المحاسبية من أجل تشغيل برامج التعليم العميق. ولهذا يقوم بإرسال نسخة رقمية لكل ما يتم سماعه عبر الإنترنت وإرسالها إلى خادم (سيرفر) ثم يتولى المعالجة ويعيد الإجابة، وقد يكون معرضا للخطر وغير مستقر.

أما الرقيقة البصرية الموضوعة داخل مكبر الصوت فيمكنها أداء عملية الجبر الخطى الذي تتم الحاجة إليه مع استهلاك طاقة منخفضة وبدون نقل بيانات حساسة إلى أي مكان.

وهناك باحثون آخرون ومنهم أوجور تيجين من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا

الذين يرون أن الفائدة الحقيقية للحوسبة البصرية تتمثل في قدرتها على التعامل مع مجموعات ضخمة من البيانات.

وحاليا يتم تدريب أنظمة التعرف على الصور باستخدام صور ذات دقة منخفضة، بينما النسخ العالية الدقة تكون كبيرة جدا، بحيث لا يتم التعامل معها بفاعلية خاصة لو تم ذلك بشكل جماعي. إجابة د. تيجين كانت تهدف إلى الامتناع عن التعامل مع الإلكترونيات معا واللجوء لاستخدام آلة بصرية. ومع ذلك فإن هذا الأمر أثبت أنه مخادع بشأن السماح للشبكات العصبية بالتعلم بشكل جيد لأى نموذج يلقى إليها للاستخدام، إضافة إلى المعالجة الخطية لأي عمل غير خطى في كل العقد. ولحسن الحظ وبالرغم من أن الضوء يتصرف غالبا ضمن الشكل الخطى الطولى فإنه يبقى هنالك استثناء، حيث يوضح الدكتور تيجين أنه عندما يكون هنالك نبض كثيف وقصير فإنه يظهر من خلال ما يعرف بالألياف ذات الأساليب المتعددة والتى تستغل الصفات المتعددة للضوء لدعم قدرتها على حمل الإشارات المتماثلة حيث يغير ممر النبض صفات المادة نفسها ويتغير سلوك الضوء المار بأسلوب لا خطي.

كما يستغل هذه الخاصية في كل الطبقة البصرية باستثناء طبقة الإخراج، وتم وصف ذلك فى ورقة نشرت فى مجلة نيتشر لعلوم الحوسبة، إضافة إلى القدرة على الاحتفاظ بكل المعلومات بشكل بصرى حتى الوصول إلى الطبقة الأخيرة التي تظهر الإجابة منها.

ويتم إثر ذلك تحويلها إلى شكل إلكتروني للمعالجة بواسطة شبكة إلكترونية أكثر صغرا وبساطة والتي تقوم بتنظيم هذه الطبقة.

وفى الوقت نفسه يقوم أيدوغان أوزغان وفريقه في جامعة كاليفورنيا بتبني نهج آخر لمعالجة كل الأنسجة البصرية. وقد نشرت مجلة «ساينس» في عام 2018 وصف أيدوغان ورفاقه لكيفية صنع أدوات بصرية تقوم بهذا العمل بدون أن تتضمن الإلكترونات. ويتجلى السحر في استخدام ألواح رفيعة من الزجاج المصنع حيث تكون كل لوحة بحجم طابع برید وتوضع علی أعلی كل منهما في مجموعات مشابهة لطبقات الشبكة العصبية الاصطناعية. وتقوم هذه الألواح معا بتحييد الضوء القادم بينما تعمل الشبكة العصبية على معالجة الصورة الرقمية. وفي هذه الحالة تعمل البصريات سلبيا مثل العدسات في الكاميرا أكثر من استقبال التغذية الاسترجاعية النشطة.

يقول د.أوزغان إن هذا الأمر يوفر الكثير من الفوائد الأمنية كما لن يكون النظام قادرا على التقاط صور أو إرسالها خارج البيانات. والسؤال الذي يطرح نفسه وهو إلى أي مدى ستبقى الحوسبة البصرية لهذا النوع موجودة ؟

إلا أن الذكاء الاصطناعي القائم على التعليم العميق آخذ في التطور السريع مثلما يظهر برنامج «تشات جي بي تي» الذي يمكنه تحويل النثر وحتى الشعر باستخدام حوسبة ضئيلة فقط. إن العتاد الذي يساعد في الإسراع في هذا التطوير ولا يزال في انتظار إيجاد دعم لذلك. ولهذا وبعد عقود من الرّكود فإن مستقبل الحوسبة البصرية الأن يبدو أكثر إشراقا.

# الاستدامة ومقاصد التشريع

إن الحفاظ على سلامة المجتمع ودرء المفاسد عنه من أعظم مقاصد التشريع الإسلامي، فحفظ الفرد والمجتمع وتهيئة ما يحقق السعادة ويوطد الأمن وينشر الاستقرار من مهمات التشريع. قال سبحانه وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم: (ويُحِلُّ لَهُمُ الطَّبِيَّاتِ ويُحِرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ ويُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ ويَحَرَّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ ويَحَرَّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ ويَحَرَّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ عَلَيْهِمُ إصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمُ (الأعراف:157).

فرسالته وبعثته كانت لتحقيق المصالح ببيان الحلال من الطبيات ومعرفة الحرام من الخبائث، فكان دينه يسراً وطهراً، لا إصر فيه، ولا مشقات ولا تكاليف ثقال. وفي موضع آخر بين سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أهمية الإحسان ومحدراً عاقبة المفسدين. قال تعالى: (وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِليَّكَ وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُفْسِدينَ (القَصص:77).

فالإفساد مُحرم في كل صوره ومجالاته، فبقاء المجتمع نقياً من كل شائبة وطاهراً من كل خبث من أهم مطالب التشريع ومقاصده.قال تعالى: (وَلا تُفْسدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدُ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَريبٌ مِنَ الْمُحْسنِينَ)، خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَريبٌ مِنَ الْمُحْسنِينَ)، نبيه شعيب عليه السلام حواره مع قومه مبيناً نبيه شعيب عليه السلام حواره مع قومه مبيناً لهم أن دعوته قائمة على جلب المصالح الدنيوية والأخروية، وأنهم وما يقومون به من الإفساد في الأرض عاقبتهم وخيمة في الدنيا والآخرة. قال سبحانه وتعالى: (وَإِلَىٰ مَدْنِنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا مَنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلُ وَالْمِنِزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ مِنْ رَبِّكُمْ خَوْرُهُ قَدْ جَاءَتُكُمْ بِيَئَةٌ مَنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلُ وَالْمِنِزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ مَنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلُ وَالْمِنِزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ مَنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلُ وَالْمِنِزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا اللَّالَ مَنْ إِلَيْ وَالْمِنِزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ مَنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلُ وَالْمِنِزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشَاعُهُمْ وَلا تُقْسُدُوا فِي الْأَرْض بَعْدَ إِصْلاَحِهَا النَّاسَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُوْمِنِينَ ) (الأعراف:85).

قال أبو حيأن الأندلسي: «هذا نهى عن إيقاع الفساد في الأرض وإدخال ماهيته في الوجود فيتعلق بجميع أنواعه من إفساد النفوس والأنساب والأموال والعقول والأديان؛ ومعنى (بَعْدَ إصْلاحِهَا) بعد أنْ أصلح الله خلقها على الوجه الملأئم لمنافع الخلق ومصالح المكلفين، وما رُويَ عن المفسَّرين من تعيين نوع الإفساد والإصلاح ينبغي أن يُحْمَل ذلك على التمثيل، إذ ادِّعاقه تخصيص شيءٍ من ذلك لا دليل عليه. من الأيات التي جاءت في كتاب الله -عز وجل- تنهى عن الفِساد والإفساد في الأرض قوله جل وعلا: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضَ لِيُفْسِدَ فيهَا وَيُهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَّ يُحِبُّ الفَّسَادَ) (البقرة: 205). قال القرطبي: إنه سبحانِه نهي عن كلُّ فساد - قل أو كثر- بعد صلاح -قل أو كثر- . وقد مدح الله سبحانه وتعالى المتقين الأبرار بأنهم: (لَا يُريدُونَ عُلوًا فِي الأرْض وَلَا فُسَادًا

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (القصص:83).

وفي باب قواعد التشريع ذكر أهل العلم قاعدة عظيمة لها أثرها في تحقيق وتأصيل مقاصد هذا الدين العظيم قاعدة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)، وهذه القاعدة لها تفاصيلها المذكورة في كتب أهل العلم.

يقول العز بن عبد السلام رحمه الله: «فإن كانت المفسدة أعظم من المصلحة: درأنا المفسدة، ولا نبالي بفوات المصلحة، قال الله سبحانه تعالى: (يَسْأُلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنْمُهُمَا أَكْبُرُ مِن نَفْعِهَمًا) (البقرة: 219)، حرمهما لأن مفسدتهما أكبر من منفعتهما». فرسخ الإسلام هذا المبدأ على اعتبارين:

ورسح الإسلام هذا المبدأ على اعبارين. الأول: درء المفاسد بحيث لا يصاب الفرد أو المجتمع بأي ضرر.

الثاني: جلب المصالح والتي تحقق الخير للفرد والمجتمع.

ومن المسائل العظيمة التي اعتنى الشرع بها وتحدث العلماء عنها والتي تتحقق فيها هذه القاعدة: الاستدامة لها تعلقها بعدة ركائز: دينية واقتصادية وبيئية واجتماعية. فهي أصبحت لا تعني الحفاظ على الثروات والموارد، بل تعدى ذلك إلى كل ماله علاقة بحفظ الإنسان من جميع الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية، وليس مقتصراً عليه في وقته الحاضر بل يتعدى ذلك إلى الأجيال المتعاقبة. ولذلك أضحت هي عاملاً مؤثراً في كل حضارة وفي كل بلد، وأصبحت ركيزة ذات أولوية في اهتمامات الدول.

وهنا نستعرض حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصف حال المجتمع الذي يعتني بأدوات ديمومته واستمراره عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ القائم على حُدُود الله والواقع فيها، كَمَثُل قَوْم اسْتَهَمُورًا على سَفينَة، فأصابَ بَعْضُهُمْ أَعْفَلُها، فَكَانَ الَّذِينَ في أَسْفَلَها إذا اسْتَقَوْا مِنَ الماء مَرُّوا على مَن فَوْقَهُمْ، فقالوا: لو السَّقَوْا مِنَ الماء مَرُّوا على مَن فَوْقَهُمْ، فقالوا: لو النَّذَو في نصيبنا خَرْقًا ولَمْ نُوْذِ مَن فَوْقَنا، فإنْ يَتُركُوهُمْ وما أرادُوا هَلكُوا جَمِيعًا، وإنْ أخَدُوا على يَثرُكُوهُمْ وما أرادُوا هَلكُوا جَمِيعًا، وإنْ أخَدُوا على أيْدِيهِمْ نَجَوْا، ونَجَوْا جَمِيعًا، وإنْ الخَدُوا على أيْدِيهِمْ نَجَوْا، ونَجُوْا جَمِيعًا، ورواه البخاري.

والله سبحانه خلق ما في الكون لحكم كثيرة منها أنه سبحانه جعله مسخراً لخدمة الإنسان وسعادته قال سبحانه وتعالى: (اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ النَّبُدُرِ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بَأَمْرِهِ وَلتَنْتَغُوا مِن فَضْله وَلَقَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (12) وَسَخَّرَ لَكُم مًا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْض جَميعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلَكِ لَاَيْتِ لَقَوْم يَتَفَكُّونَ (12).

قال البُّغوي: ومعنى تسخيرها أنه خلقها



أ. طالب الشحي

"

لمنافعنا. فهو مسخر لنا من حيث إنا ننتفع به. وقال سِبِحانه وتعالى: (هُوَ الذِّي جَعَل لكمُ الْأَرْضَ ۚ ذَٰلُولًا فَامْشُوا فِي ٓ مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النَّشُورُ ) (الملك:15).

قال القرطبي: أي سهلة تستقرون عليها. والذلول المنقاد الذي يذل لك والمصدر الذل وهو اللين والانقياد. أي لم يجعل الأرض بحيث يمتنع المشى فيها بالحزونة والغلظة. ولأجل استدامة ذلك للإنسان كان عليه أن ينهج سبيلا للحفاظ عليه ومن

شكر المنعم المتفضل وهو الله سبحانه

قالِ سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كَنْتُمْ إِيَّاهُ تُعْبُدُونَ) ِ (البقرة: 172). وقالِ سبحانه وتعالَى: (وَلقَدْ مَكنَّاكُمْ فِي الأرْض وَجَعَلنَا لكمْ فِيهَا مَعَايشَ قُلِيلًا مَا تُشْكِرُونَ) (الأعراف: 10). فشكر ألله سبحانه وتعالى على نعمه يبارك الله فيها ويزيدها ويحفظها من الزوال كما قال سبحانه وتعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كُفُرُّتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (إبراهيم: 7). وكذلك حسن استخدامها واستعمالها فترشيد الاستهلاك، والاعتدال في الاستعمال قد جاءت النصوص الشرعية بإقراره قال سبحانه وتعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِندَ كُلُ مَسْجِد وَكُلُوا وَاشْرَبُواْ وَلاْ تُسْرِفُواَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينِّ) (الأعراف:31).

قال ابن عباس: كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة.

وقال سِبحانه وتعالى: (كلوا مِن ثمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَإَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلًا تُسْرَفُوا إِنَّهُ لًا يُحِبُّ المُسْرفِينَ) (الأنعام: 141). وقد حثنا الإسلام على الاعتدال حتى في الإنفاق، قال سبحانه وتعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا) (الفرقان:67). وقال صلى الله عليه وسلم: (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، في غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده ) رواه أحمد وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (إنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مَرَّ بِسَعْد وَهُوَ يَتُوَضَّا فَقَالَ: مَا هَذَا السَّرَفَ يًا سَعْدُ ؟ قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كنْتَ عَلَى نَهْر جَار) . رواه ابن ماجه.

ولقد جاءت معظم الدراسات تبين أن هناك علاقة بين الإسراف وحصول الضرر على البيئة من حيث التلوث والتصحر وغيرهما. وهنا يتضح أن الإسراف والتبذير لا يقتصر أثرهما على الإنسان بل يشمل البيئة كلها.

- استشعار المسؤولية: والمقصود هنا أن الإنسان مسؤول عن تصرفاته، ومسؤول عن من يقوم برعايتهم ومتابعتهم، ومسؤول عن ما يملكه وما أؤتمن عليه.

وقال عز وجل: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (الحجر:92). وهذا نبى الله يوسف عليه السلام لما سئل عن ما رآه الملك في رؤياه قال مبيناً وموئلا: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُمْ فَذَرُوهُ

# بقاء المجتمع نقياً من كل شائبة وطاهرا من كل خبث من أهم مطالب التشريع ومقاصده

فِي سُنبُلهِ إِلَّا قَلِيلًا مَّمًا تَأْكُلُونَ (47)، ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٌ يَأْكُلُنَ مَا قَدَّمْتُمْ لُهُنَّ إِلَّا قُلِيلًا مُّمَّا تُحْصِنُونَ) (يوسف:47 - 48 ). فتحمّل عليه السلام المسؤولية في أعظم ما كان يواجهه المجتمع في ذلك الوقت، فكإن عليه الصلاة والسلام الحافظ الأمّين: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَيْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَلِّكَ مَكَّنَّا لِيُوسَفَ فِيَ اللاَّرْض يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ برَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف:56).

والإنسان مسؤول أمام الله على ما يفترض عليه رعايته. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قالٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا كلكمْ رَاع وَكُلَّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأُمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسُّ رَاعِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّبُّل رَاعٍ عَلَى أَهْلَ بَيْتُه وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتُ بَعْلَهُا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عِلَىٰ مَالِ سَبِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُكُمْ رَاعٍ وَكُلُكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) رواه البخارِي.

وقال سبحانه وتعالى مرشدا الأوصياء على من تحت أيديهم: (وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالُكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مّعْرُوفًا) (النساء:5).

- حسن استغلال الموارد بما يحقق النمو

فالله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بتوازن واضح وأوجد كل شيء بحساب ومقدار قال سبحانه وتعالى: (إنَّا كُلُّ شَيْءٍ خُلَقْنَاهُ بِقُدَرٍ) (القمر:49). وقال سبحانه وتعالى: (وَالأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَالقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلُّ شيء مّوْزُون) (الحجر:19).

- أستشعار التكاتف والتلاحم:

من خصال المجتمع الإيماني أنه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. فعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسُلم: (المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِن كَالْبُنْيَان يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبُّكُ أَصَابِعَهُ) رواه البخاري.

وقد ضربت قبيلة أبى موسى الأشعري أروع الأمثلة في التكاتف والتعاون والتعاطف إذا افتقروا وأصابهم الجدب والقحط. عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ الْأَشْعَريِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قُلِّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جُمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي

ثُوْبِ وَاحِدِ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءِ وَاحِدِ بِالسَّويَّةِ فَهُمُّ مِنِّي وَأَنَّا مِنْهُم) رواه البخاري ومسلم. وسنستعرض بعض أدوات الاستدامة في المجتمع والتى تحقق الألفة والتكافل:

1. الوقف: وهو الصدقة الجارية ويعرفه الفقهاء بأنه: تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة.

والوقف من أعظم ما يحقق الاستدامة الاجتماعية في المجتمع وقد جاء في الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض أنواع الوقف فقد أخرج ابن ماجه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( إِنَّ مِمًّا يلحقُ المؤمنَ من عملِهِ وحسناتِه بعدَ موتِهِ عِلمًا عَلْمَه ونشرَه وولدا صالحاً تركه ومُصحفاً ورَّثُه أو مسجدًا بناهُ أو بيتًا لابن السَّبيل بناهُ أو نَهرًا أجراهُ أَو صدَقة أخرجَها من مالِه في صِحَّتِه وحياتِه بِلَحَقَّهُ من بعدِ موتِهِ). وقد كانت الأوقاف مضمارا يتسابق فيه أصحاب الخير. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا مَّاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْم يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِح يَدْعُو له.) رواه مسلم.

فمن مميزات الوقف أنه لا مجال للتصرف فيه، وأن شرط الواقف ملزم، وأن أصله باق لا يمكن تغييره. ولذا كان الوقف عبر جميع العصور وسيلة للأغنياء لنفع الآخرين بديمومته لهم في كل المجالات.

2.الزكاة والصدقات: من الأعمال الصالحة التي تحقق الاستدامة إنفاق المال في الحق الواجب أو في التطوع قال سبحانه وتعالى: (وَالذِينَ فِي أُمْوَالهُمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ) (المعارج: 24).

فالإنفاق عمل صالح يبارك الله فيه وقال سبحانه وتعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةَ تَطَهِّرُهُمْ وَتَزَكيهم بِهَا) (التوبة:103) وقال سبحانه وتعالى: (مَثَل الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثُلِ حَبَّةً أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلُّ سُنْبُلَّةٍ مِّئَةً حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفَ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة:261)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (ما يَقَصَتْ صَدَقةٌ مِن مال، وما زِادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْن إِلَّا عِزَّا، وما تَواضَعَ أَحَدّ للهِ إلا رَفَّعَهُ اللهُ.) رواه مسلم. وإننا في هذه الدولة المباركة منذ عهد المؤسس المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد، طيب الله ثراه، وركائز الاستدامة متحققة في هذا الوطن المبارك. وقد أطلق سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، أن هذا العام هو عام الاستدامة وأنه يدعو المجتمع إلى تحقيق ذلك عبر مبادرات لها أثرها وواقعها. قال حفظه الله "بإذن الله سيكون 2023 (عاما للاستدامة) في دولة الإمارات، يواكب استضافتنا لـ(كوب 28).. تاريخنا ومنهجنا في الحفاظ على البيئة واستدامة مواردها ثابت.. وأدعو مجتمعنا إلى تبنى أفكار جديدة ومبادرات نوعية تجسد الوجه الحضاري لبلادنا". فلنعزز هذه المبادرة في واقع حياتنا في أسرنا وعملنا محققين بذلك مقاصد التشريع الإسلامي، ومحافظين على موارد هذا البلد ومكتسباته.



# بورشه 911 داكار.. ملك الصحراء

999 - خاص

احتفلت بورش بالعرض العالمي الأول غير العادي في معرض لوس أنجلوس للسيارات: بورشه 911 داكار الجديدة.. مريحة على الطرق الوعرة تمامًا كما هي على الطريق السريع.

هذا الطراز الحصري، الذي يقتصر على 2500 وحدة، يبرهن على أنه لا يكاد يوجد أي حدود لمفهوم بورشه 911. كما أنه يستحضر أول انتصار شامل لبورشه في رالي باريس داكار عام 1984، والذي كان في الوقت نفسه ولادة عصر الدفع بالعجلات الأربعة في بورش 911. وهذا هو سبب تقديم 911 داكار الجديدة أيضًا مع حزمة «رالي ديزاين» الاختيارية، التي تذكرنا بتلك السيارة الشهيرة.

أول تفصيل ملفت للنظر لسيارة بورشه 911 داكار هو الخلوص الأرضي، الذي يزيد بمقدار 50 ملم عن تلك الموجودة في 911 كاريرا المزودة

بنظام تعليق رياضي. ويمكن لنظام الرفع القياسي رفع الأطراف الأمامية والخلفية بمقدار 30 ملم إضافي. ينافس الخلوص الأرضي وزاوية المنحدر تلك الموجودة في سيارات الدفع الرباعي التقليدية. لا يُستخدم نظام الرفع لعبور العوائق ببطء فحسب، بل هو جزء لا يتجزأ من الهيكل المعدّل. إعداد «المستوى العالي» متاح للمغامرات الطموحة على الطرق الوعرة بسرعات تصل إلى 170 كم / ساعة. وفوق تلك السرعة، تنخفض السيارة تلقائيًا إلى مستواها الطبيعي.

وتكملة للسمات الرياضية للطرق الوعرة، تم تطوير إطارات لها من طراز بيريلي سكوربيون المتراين بلاس (بحجم 245/45 PZ 19 في الجهة الخلفية). ZR 20 295/40 في الجهة الخلفية). يبلغ عمق المداس الضخم تسعة مليمترات وتتكون الجدران الجانبية المقواة والخيوط من طبقتين. كل

هذا يجعل إطارات بورش 911 داكار مثالية حتى على التضاريس الصعبة، كما أنها شديدة المقاومة للقطع. تتوفر إطارات «بيريلي بي زيرو» الصيفية والشتوية كخيار، مع طبقتين، لكن الإطارات المناسبة لجميع التضاريس تأتي بشكل قياسي وتوفر ديناميكيات السيارات الرياضية على الطريق

وقد تم اختبار السيارة في درجات الحرارة العالية في صحاري المغرب ودبي، بالإضافة إلى البحيرات المتجمدة في أرغيبلوغ في السويد.

## قوة تحكم على جميع الأسطح

السيارة 911 داكار مزودة بمحرك توربو سداسي الأسطوانات سعة ثلاثة لترات بقوة 880 حصاناً وعزم الدوران الأقصى البالغ 570 نيوتن/متر يوفر أداءً فائقاً مع صوت هادر. تتسارع



السيارة الرياضية الجديدة إلى 100 كم / ساعة في 3.4 ثانية ؛ نظراً لإطارات جميع التضاريس، فإنّ السرعة القصوى محددة بـ 240 كم / ساعة. ويبلغ معدل استهلاك الوقود الوسطى 11.3 لتر/ 100 كم، وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون 256 غ/ كم.

كمعيار، يأتّى المحرك مع ثماني سرعات (بي دي كي) و (بورشه الدفع الرباعي. تشتمل المعدات القياسية أيضاً على توجيه المحور الخلفي، وحوامل المحرك من 911 جي تي 3، ومقاومة الانقلاب. يؤدي التفاعل بين جميع المكونات إلى جعل 911 داكار دِيناميكية على الرمال والأسطح الرخوة. يتم أيضاً ضمان أقصى أداء على الطرق الوعرة من خلال وضعين جديدين للقيادة، يمكن تحديدهما باستخدام المفتاح الدوار الموجود على عجلة القيادة. يعد وضع «رالي» مثاليا للأسطح غير المستوية والرخوة ويتميز بالدفع الرباعى المرتكز على العجلات الخلفية. في وضع الطرق الوعرة، يتم تنشيط الخلوص العالى تلقائيا. تم تصميم هذا الوضع لتحقيق أقصى قدر من الجر على الأراضى الوعرة وعلى الرِمال. يتميز كلا وضعى القيادة الجديدتين أيضاً بخاصية «رالي لنش كنترول» الجديدة اختياريًا مع سلة أو خيمةً على السقف بالإضافة إلى علامة «بورش ديزاين». تشمل الميزات الإضافية المميزة لسيارة 911



داكار الجناح الخلفي الخفيف الوزن الذي تم تطويره حديثا والمصنوع من البوليمر المقوى بألياف الكربون وغطاء صندوق الأمتعة الأمامي المصنوع من المادة نفسها مع منافذ هواء مذهلة مأخوذة من 911 جي تي 3. هناك أيضا تفاصيل قياسية للطرق الوعرة مثل عروات السحب المصنوعة من الألمنيوم الأحمر في الأمام والخلف، وحجيرات العجلات المتسعة والعتبات وعناصر الحماية المصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ

على العتبات الأمامية والخلفية والجانبية. كما أن مآخذ الهواء الجانبية في الواجهة الأمامية المعاد تصميمها محمية أيضا من البحص المتطاير بواسطة شبكات من الفولاذ المقاوم للصدأ.

يتميز سقف بورش 911 داكار بمخرج كهربائي مرئى بجهد 12 فولت للمصابيح الأمامية لرف السقف الاختياري. بسعة 42 كغ، يمكن للحامل أن يستوعب معدات التجميع مثل عبوات الوقود والمياه، والمجارف القابلة للطى وألواح الجر من



دون أى مشاكل. تتوفر أيضاً خيمة على السطح لـ 911 داكار.

في الداخل، تؤكد 911 داكار طموحاتها الرياضية من خلال مقاعد دلوية قياسية كاملة مع حذف المقاعد الخلفية. يعمل الزجاج الخفيف الوزن والبطارية خفيفة الوزن على تقليل وزنها بشكل أكبر، مما يتيح لسيارة بورش 911 داكار أن تزن 1605 كغ فقط - أي 10 كغ أثقل من 911 كاريرا 4 جي تي إس مع ناقل حركة بي دي كي.

من السمات المميزة لمقصورة داكار الداخلية أسطح (ريستكس) القياسية مع درزات زخرفية بلون أخضر، والتي تتوفر أيضاً حصرياً كطلاء خارجی معدنی لسیارة 911 داکار. أما حزمة «رالي» الرياضية مع عارضة منع الانقلاب وأحزمة أمان من ست نقاط وطفاية حريق فهى اختيارية.

يوجد في قلب حزمة «رالي ديزاين» الاختيارية طلاء باللوتين الأبيض / الأزرق المعدني. هذه هي المرة الأولى التي تنفذ فيها بورش مزيّجاً من الطلاء ثنائي اللون والرقائق الزخرفية في سلسلة الإنتاج. على جانب السيارة، يمكن للعميل اختيار رقم سباق فردي بين 0 و 999.

بالإضافة إلى خطوط السباق باللونين الأحمر والذهبي، فإن 911 داكار مع حزمة تصميم «رالي»، التي يعتمد مظهرها على السيارة الفائزة

Sport Offroad RALLYE

> في رالي باريس داكار عام 1984، تحمل أيضًا حروف "«Roughroads» على الأبواب. المصطلح علامة تجارية مسجلة ويعكس مفهوم 911 داكار ومدى ملاءمتها للقيادة على الطرق الوعرة. الحافات المطلية باللون الأبيض وشريط الضوء

الخلفي الأحمر، على عكس السيارة القياسية، يكملان المظهر المميز. يمكن العثور على المزيد من المزايا في المقصورة الداخلية مثل الريستكس الممتد: ومحيط جلدى بالإضافة إلى أحزمة الأمان واللمسات بلون أزرق.





P.O.Box 66625 Al Ain, UAE Tel. 037664614 Fax. 037663238

# ويبقح الوطن همّنا الأكبر

## عام للاستدامة

لم يبد غريباً إعلان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، عام 2023 عاماً للاستدامة، بل كنا سنجد الأمر أشد غرابة لو تأخرت الإمارات في الإعلان عن عام يحتفى فيه بالاستدامة ويقيم لها وزناً، فهي الدولة التي لم تترك قطاعاً إلا ودخلت فيه من أوسع الأبواب، ولم يفتح العالم مجالاً إلا وكانت أول الباحثين فيه والداعين للاهتمام فيه، وإذا جئنا إلى مواضيع البيئة، فهي الدولة التي كانت مبادرة في عاصمتها لاستضافة منتدى الاستدامة سنوياً وبحضور رؤساء دول ومسؤولين يشاركون بفعالية في هذا المنتدى وفعالياته حتى استحقت بجدارة استضافة مؤتمر التغيير المناخي في دورته الثامنة والعشرين والتي تسعى فرق العمل في تحضيراته على إعداد ما يبهر العالم وبما يبرهن جدية الدولة في إيلاء ملف التغيير المناخي اهتمامها ووضعه على هرم أولوياتها.

ربما تكون الاستدامة من المصطلحات الجديدة على عالمنا العربي وعلى دول الخليج التي لا تقارن في عمرها بدول أخرى أولت الاستدامة حقها في الاهتمام مبكرا نتيجة مستوى التعليم والوعي، ونتيجة انفتاحها على منظمات دولية وضعت هذه الملفات على أجنداتها طوال السنوات الماضية، إلا أن ذلك لا يعنى تجاهل الأمر برمته والركون إلى تاريخنا القصير في تاريخ وسجل طويل من الإنجازات فيه، وهو الأمر الذي دفع بالإمارات إلى مأسسة ممارستها في ملفات البيئة والتغير المناخي وفق الأطر المؤسسية والعالمية لاسيما وإن باني هذه الدولة ومؤسسها المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، قد اعتنى بالبيئة مبكرا وسجل التاريخ مواقفه الداعمة لهذه الملفاتِ. فقد لقب - رحمه الله- «زايد رجل البيئة والإنماء لعام 1993» من مهرجان الشباب العربي في بيروت، تقديرا لدوره الرائد في حماية البيئة ومكافحة التصحر. وفي العام نفسه، منحته جامعة الدول العربية وشاح «رجل الإنماء والتنمية»، كما اختير شخصية إنمائية لعام 1995 على مستوى العالم، وفق الاستطلاع الذي أجراه مركز الشرق للبحوث والدراسات الإعلامية في جدة، بمشاركة أكثر من نصف مليون عربي. وحصل الشيخ زايد على جائزة تقديرية وميدالية ذهبية 1995 أيضا من منظمة الفاو، ومنح الرئيس الباكستاني فاروق ليجاري الشيخ زايد وسام المحافظة على البيئة، وحصل على جائزة أعمال الخليج في 1996. كما منحته هيئة رجل العام الفرنسية لقب «أبرز شخصية عالمية لعام 1998»، لجهود سموه في مكافحة التصحر والاهتمام بالبيئة والمشروعات الإنمائية، إلى جانب لقب «زايد رجل البيئة لعام 2000 من لبنان. وحصل الشيخ زايد في السابع من مارس 1997 على «شهادة الباندا الذهبية»، التي منحها الصندوق العالمي للحفاظ على الطبيعة IVCN للمرة الأولى لرئيس دولة في العالم، تقديرا للجهود الكبيرة والمعترف بها دوليا التي بذلها سموه في مجال المحافظة على البيئة وحماية الحياة الفطرية في دولة الإمارات العربية المتحدة خاصة وفي مناطق أخرى من العالم بصورة عامة. وفي يونيو 2001 منحته منظمة شبكة البحر الأبيض المتوسط التابعة لرئاسة اليونسكو للموارد المائية والتطوير المستدام والسلام جائزة «كان الكبرى للمياه» لمدينة دبي، وتسلم الجائزة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، في ذلك الوقت، والذي أعلن تسلم هذه الجائزة نيابة عن رئيس الدولة، الذي يعود إليه الفضل في أي إنجاز بيئي تحصل عليه دولة الإمارات. كل تلك التقديرات تدل على اهتمام الإمارات المبكر بالبيئة وموضوعاتها، ولكن الوقت حان ليكون العمل مؤسسيا تنعكس آثاره على أفراد المجتمع ومؤسساته في الممارسات العامة التي ينبغي التوعية بها والعمل على تعزيزها لدى الجميع حتى نصل جميعا بممارساتنا إلى قناعة تامة بالدور الذي نسهم فيه للحفاظ على كوكبنا الذي خلق لمرة واحدة ولأجيال تأتى من بعدنا.

التوعية بالاستدامة ومفاهيمها ومبادئها ستصبح مألوفة مع الأيام بألفة مفاهيم عالم الفضاء الذي وصلنا إليها وبألفة معايير التميز الحكومي التي حققناها، وبألفتنا للمعارض الدولية التي استضفناها وتعرفنا عليها رغم أن تاريخها يفوق عمر دولنا بعدد من المرات نحو معرض إكسبو وغيره من المعارض.

تخصيص عام 2023 ليكون عاما للاستدامة خطوة استباقية تحفظ حق الأجيال في الحفاظ على مصادر البيئة، وفي ضمان أفضل البيئات التي تضمن صحتهم وسلامتهم من مخاطر تهدد كوكب الأرض، وتعد بفرص حقيقية لحياة أفضل نستثمر فيها مواردنا لصالحنا باستهلاك مسؤول ووعي مثمر نتطلع لتحقيقه في عام 2023 وما يليه من أعوام. فقوة الدول ليست بما تملكه اليوم، بل بما تستثمره في تلك الموارد ليكون صامداً في الغد.



د. ميساء غدير عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي maysarashed@gmail.com



